THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - أيار 2010 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الرابع والسبعون

في هذا العدد

أريحا آمنة لكل الزوار — ٣ في مجتمعنا

هل قصرت «جوال» أم إنها مطالبة بالمزيد؟ — ٤ تحت الضوء

أوري ديفيس: فتحاوي من أصل عبري — ٥ واجه الشباب

أسعار الطحين في انخفاض والخبز في ارتفاع — ٨ طاولة المسؤولين

المرأة رائدة الإنجاز بلديا ومحليا — ١٢-١٣ قضية العدد

... ونسير على درب العودة — ١٨ ذاكرة وطن

الجزائريون يمثلون العرب وكأس العالم على الأبواب — ٢٢ شباب ورياضة

تصوير: تامر كحلة - رمون

كلمتنا

... ندرك تماما أن أي غيوم تلبد سماءنا لن يكتب لها أن تستوطنها؛ فالغيوم ترحل على عجلة من أمرها، قد تترك أثرا، ولكنه لا يحجب عنا شمس الأصيل؛ لأن شروق الشمس أمل ينير الطريق، ولن نشرب بعد اليوم إلا من مائنا، ولن نأكل إلا مما تنتجه أرضنا، وسنقاطع كل ما تلقي به المستوطنات إلينا من فتات، فقد آن أوان أن نغلق ثغرة تصلنا منها ريح السموم... آن لنا أن نقطع دربا يسد علينا الطريق نحو الطموح.. آن لنا أن نبقي أبواب المستوطنات مغلقة على من فيها لا تنفتح إلا لخروجهم من بيننا، وتركهم التراب الذي يكره خطواتهم عليه... آن لنا أن نوقف كل من يستنزف منا مواردنا عند حده، ويخطف فلذات أكبادنا عبيدا تارة.. وشهداء تارة أخرى. آن لنا أن نقاطع كل منتج يسهم في قتلنا، وحرق مساجدنا وبساتيننا... آن لنا أن نكون جديرين بالوطن سواعد بناء له... وآن لهم أن يرحلوا ببكائهم... بندمهم... وأن يتركوا ما لن يكون لهم يوما؛ أرضنا وترابنا!

This Issue is Sponsored By

هذا العدد بدعم من

Save the Children UK

Cordaid

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

أخلاق شبابنا تضيع بكبسة زر!

حادثتان نجد أنفسنا بكل أسف مجبرين على الإشارة إليهما، من بين حوادث كثيرة مؤسفة بدأت تنتشر بين صفوف شبابنا.... طالبة بريئة تخطت أعتاب الطفولة منذ برهة، تهدي صديقها ما تعتبره أعز هدية، بعد أن صورت نفسها في أوضاع مخلة بالآداب... وفي غمرة التبجح أمام الأصدقاء، ينتشر مقطع الفيديو بين الأصدقاء، فالشباب، حتى يحتضنه بعض المواقع الإلكترونية!

تقرر الطالبات مقاطعة زميلتهن، وتقرر المدرسة، حتى لا يلقى بالطالبين في الشارع، أن تمنحهما فرصة حتى نهاية العام الدراسي... واكتفت بهذه الخطوة كحل لحادثة كان لها صدى نفسي واجتماعي على الطلبة والأهالي، وشحن الأجواء في المنطقة حيث يدرس الحدثان... وحتى يومنا هذا لم يجلس المرشد أو المرشدة مع أي منهما، أو مع أي من زملائهما وزميلاتهما؛ ليخففوا العبء النفسي، ويقدموا الإرشاد التربوي والاجتماعي اللازمين، وكأنهم يركنون إلى أن التغاضي عن الموقف وتناسيه سيؤدي مع الزمن إلى إلقاء الموضوع برمته في سلة مهملات الذاكرة، أو سيحل مشكلة تدهور القيم.

الحادثة الثانية؛ طفل بدأ يشعر برغبات المراهقة، يتحرش جنسيا بفتاة أصغر منه عمرا، تصل أصداء الحادثة إلى إدارة المدرسة، فتقرر – فض النزاع – بطريقة التطنيش؛ أي بإرسال الصبي يومها ليرتاح في منزله. وحين يحضر في اليوم التالي، تؤدي حدة الغضب بالفتاة إلى ضربه وإيذائه بعد أن شعرت أن الإدارة، التي يفترض أن تحميها، قد تخلت عنها، ولا بد أن تضع حدا لكل من يفكر أن ينجو بفعلته إذا ما فكر أن يتحرش بها... موقف المديرة بعد أن استدعت ولي أمر الطالبة: «لن تتمكن المدرسة من اتخاذ أي إجراء ضده بعد أن أخذت البنت حقها بيدها»!

أطفالنا، في ظل العولمة، باتوا منفتحين على أمور تتجاوز كافة الخطوط المجتمعية والأخلاقية الحمراء. ومع تطور أجهزة الاتصال؛ فإن كل المحرمات باتت أقرب إليهم من كبسة زر الريموت كنترول، أو كبسة الدخول إلى عالم الإنترنت، أو أي كبسة على جهاز هاتف خلوي بعد أن تطورت أجيالها بشكل جعل متابعتها وملاحقتها وتقييدها وحصرها ضربا من أحلام اليقظة.

وفي المقابل فاقمت الموقف الظروف الاقتصادية السائدة، ومحاولة الأسرة لتأمين عيش كريم أمام متطلبات الحداثة، وما بعد الحداثة؛ فازدادت ساعات العمل التي يقضيها الأهالي بعيدا عن أبنائهم، ليتركوهم عرضة لمؤثرات لا يمكن التحكم بها؛ فاختلت القيم، وعظم تقصيرهم تجاه أبنائهم. وامتد هذا التقصير إلى المدرسة التي لم تعد تقوم بدورها الإرشادي، في دلالة على تراجع دور المؤسسة الرسمية الحكومية المشرفة. وفوق هذا وذاك، غابت النشاطات المجتمعية التي تهدف إلى التوعية... فانحرفت القيم... ويا خوفنا من المستقبل إذا لم نقرع جدران الخزان.

التحدي والمقاطعة!

أثارت جهات إسرائيلية عاصفة ضد الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» وصلت إلى أروقة الأمم المتحدة في نيويورك، بسبب إعلان نشرته الهيئة للترويج لحلقة من برنامج «علي صوتك»؛ الذي يعده ويقدمه إعلاميو «بيالارا» الشباب على الهواء مباشرة على شاشة تلفزيون فلسطين. والسبب هو أن الإعلان قد احتوى خطأ على شعار «لوغو» لمؤسسة دولية فاعلة وداعمة، في حلقة عن «المقاطعة» أعدتها الهيئة بتمويل خاص...

هذه الحملة التي اتهمت فيها «بيالارا» بأنها «مؤسسة غير سامية»، يتم تمويلها من تلك المؤسسة الدولية، ما زالت أصداؤها واسعة، رغم مرور وقت طويل على إثارتها في مؤسسات إسرائيلية رسمية وغير رسمية.

ومنذ اليوم الأول، تلقينا العديد من المكالمات من المؤسسات الأجنبية المانحة التي تتعاون مع «بيالارا»، تستطلع، وتستفسر، وتتحرى عن الأمر. ثم وجدنا أنها لم تكتف بعبارات التأييد والفخر بنا وبما نقوم به، بل تجاوزت ذلك إلى حد أنها وقفت إلى جوارنا ودعمت مواقفنا، حتى أمام حكومات دولها، وبرلماناتها التي ناقشت هذه القضية.

كل ذلك لأن هذه المؤسسات الأجنبية تؤمن برسالتنا، وبقيمنا ومبادئنا، وتكبر الدور الذي نلعبه في توجيه الشباب نحو آفاق جديدة، ومنها المقاومة السلمية غير العنيفة، التي تعتبر المقاطعة أهم عناصرها.

وفي المقابل لم نتلق أي اتصال من أي مؤسسة تعتبر نفسها وطنية؛ ليصدق عليها المثل القائل: من يبغضك يشمت بما يحصل لك، ومن لا يبغضك يشكر الله ألف مرة «أنه لم يكن معنا»!

لقد حملنا العبء، وأعلنا أننا نؤمن بالمقاطعة سلاحا مقاوما متوافقا عليه في كافة المعايير الإنسانية حول العالم. ونحن مع سياسة التصعيد في المقاطعة، لتشمل مقاطعة البضائع الإسرائيلية بعد مقاطعة بضائع المستوطنات، إذا تمكنا من توفير البدائل عنها، وهذا أمر بمقدورنا، خاصة إذا استمرت إسرائيل في تعنتها وغطرستها، ورفضها الاعتراف بحقوقنا الوطنية المشروعة. وندرك، كما يدرك الشعب، أنه لا بد من تضحيات من أجل نجاح هذا الأسلوب وتحقيق أهدافه؛ فما كان للهند أن تتحرر لولا تدثر «غاندي» بردائه الرقيق، الذي يجعله شبه عار في زمهرير لندن، بعد أن خلع عن نفسه البدلة الإنجليزية. وما كان لنيلسون مانديلا أن يكون رمزا من رموز العالم لولا ما تكبده من مصاعب جمة في السجن والأسر، وما كان لسود أمريكا أن يحصلوا على حريتهم وحقوقهم المدنية لولا أن حفيت أقدامهم بعد أن قاطعوا المواصلات العامة التي تفرض عليهم تمييزا عنصريا. وما كان لحملة المقاطعة أن تتم لولا تلك المرأة السوداء الجريئة التي رفضت أن تغادر مقعدها في الحافلة ليجلس مكانها رجل أبيض.

لقد أضحت المقاطعة النغمة الجديدة التي يتراقص عليها بعض سياسيينا، بعد أن خجلوا من اعتراف العالم بها كسلاح سلمي للمقاومة، وتبناها كثير من الدول ومؤسساتها ضد إسرائيل ومؤسساتها، في الوقت الذي لم يتبناه سياسيونا إلا مؤخرا. وبالنسبة لنا فإن المقاطعة ليست مجرد قانون أو مرسوم رئاسي، ولا يمكن لاتفاق أوسلو أو غيره أن يكون سقفا لكرامتنا؛ بعد أن تبينا مقدار الذعر الذي يصيب إسرائيل حاليا بسبب قانون المقاطعة ومرسومها الرئاسي.

ولكن بكل أسف بيتنا الفلسطيني الداخلي غير مرتب ولا منظم، ولا مصداقية للقرارات الرسمية التي تصدر في ظل حالة الفوضى في تضارب التصريحات والأقوال؛ فالسلطة في واد من هذا القرار، والفصائل لها مواقف مختلفة من وديان أخرى، والشعب مع المقاطعة، ولكنه لا يعرف كيف يبدأ أو من أين. وعليه لا بد من تدارس الأمور وتوحيد المواقف، والتواصل، والتضامن مع كل مؤسسة وطنية تتعرض للتهديد بسبب مواقفها الوطنية... فنحن أمام محك تاريخي؛ وإما أن نثبت على مواقفنا لنثبت وجودنا، وإما نتنازع، ويخفي بعضنا رأسه في الرمال، في الوقت الذي يواجه الآخرون، فنفشل وتذهب ريحنا.

مقاطعة... بمرسوم

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

أخيرا جاء المرسوم الرئاسي الجريء بخصوص مقاطعة بضائع المستوطنات التي أقيمت على أراضي الضفة الغربية المغتصبة. وبهذا المرسوم تؤكد القيادة الفلسطينية على أهمية المقاطعة التي تأتي في قائمة النضال السلمي المشروع في الأعراف والمواثيق الدولية. وقد أثبت هذا النوع من النضال نجاعته على مر التاريخ، وكان شوكة في حلق كل احتلال في أي موقع من العالم.

ندرك أنه لم يكن سهلا على المسؤولين اتخاذ مثل هذه الخطوة التي تعد بأسواق فلسطينية خالية من بضائع المستوطنات مع حلول العام القادم، خاصة إذا ما كنا ندرك كذلك حجم الضغوط التي ستمارسها إسرائيل علينا جراء هذا القرار بمرسوم رئاسي؛ فإسرائيل، وعلى لسان ليبرمان؛ وزير دبلوماسيتها اليميني المتطرف، تهدد القيادة الوطنية والوزراء من عواقب هذا القرار. ولم يكن هذا التهديد ليأتي لولا حجم الخسائر التي يتكبدها المستوطنون من أصحاب المصانع المقامة على أراضينا، والحقول الزراعية التي أصبح يستثمرها العجم بعد سلبها من أهلها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا التهديد، بل أصبح جيش الاحتلال يترصد الضابطة الجمركية في كل مكان، وتحتجزهم، في محاولة للضغط عليهم للتوقف عن متابعة ومعاقبة ومصادرة البضائع المشمولة بالقرار، والتي تتضمن الشمام والبطيخ، وحليب تنوفا، وكعك الصباح «العوغوت»... وغيرها. وإن لم يكن الفلاح الفلسطيني قد تنبه لزراعة البطيخ والشمام لهذا العام؛ لأنه لم يكن على علم بأن المنع سيطال هذه المنتجات، كما هو الحال في جنين مثلا؛ فإنه غير ملوم؛ لأن المستوطنات، وطرقها الالتفافية، وجدران الأمن التابعة لها، قد التهمت معظم أراضيه الزراعية وغير الزراعية.

كما إن هذا يعني أن الصيف الفلسطيني سيكون «قاسيا» بلا شمام أو بطيخ، اللذين يحب الناس تناولهما مثلجين.

ولكن لنكن أكثر صراحة؛ فإن لتخوفنا مبررات، منها أن يخترق بعض المتنفذين وأصحاب المصالح هذا القرار، ويرون في أنفسهم استثناء؛ فيدخلون هذه المنتجات إلى الأسواق، ليصدق المثل القائل: كل ممنوع مرغوب، أو ما هو ممنوع على غيره مسموح له؛ لأن هذه الخطوة غبية جدا، وعلى المسؤولين التنبه لها، حتى لا نثير فتنة مصالح في الضفة الغربية. وهذا يتطلب من الرئيس ورئيس الوزراء والسيد فريد الجلاد؛ رئيس مجلس القضاء الأعلى، والمحاكم، أن يتعاملوا بأعلى درجات المسؤولية إذا حصل مثل الأمر.

كما إن على السلطة توفير البدائل للمواد الموصوفة في المرسوم الرئاسي، وإيجاد بدائل للعمال الفلسطينيين في المستوطنات، ولا يكفي أن نقول إنهم «عمال غير شرعيين ولا حقوق لهم»، واتهام البعض لهم ونعتهم بأوصاف قاسية لا تعبر عن انتمائهم الوطني؛ فكيف للسلطة أن تمنعهم من العمل في المستوطنات، في الوقت الذي لا تقف فيه عند همومهم، وتوفر لهم فرص عمل تساعدهم على الحياة الكريمة؟

هذا عبء آخر على السلطة يتوجب أن تقف عنده، وتجد الحلول؛ ليصبح العامل والتاجر من عوامل صمودنا، بدلا من اعتباره خنجرا مسموما في خاصرتنا.

الله يستر!

انطلقت عجلة التفاوض غير المباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وهذه بادرة جديدة، لكنها تبدو المحاولة الأخيرة التي يقدمها كل طرف للآخر. من جانبنا فإن مطلبنا واضح، وهو إقامة الدولة وحل كافة قضايا الحل الدائم، التي من دونها يصبح مشروع السلام ذرا للرماد في العيون. أما الجانب الإسرائيلي فمدفوع للتفاوض؛ إذ إن أبجدياته لا تحتوي إطلاقا على دولة فلسطينية، وكل محاولاته ودعايته الإعلامية والسياسية تحارب أي طرف فلسطيني يبحث عن السلام، وتحاول تشويه صورته في العالم؛ ليقنع العالم أنه يطلب السلام، ويهوى الحل الدائم!

إذن هناك أربعة أشهر قاسية؛ لن يلتقي فيها المتفاوضون، حيث سيكون «المكوك» الأمريكي السيد جورج ميتشل تحت الأنظار؛ لأنه سيعمل ساعي بريد، ولكن ليس كأي ساع، إذ سيفتح الرسائل، وسينقل وجهات النظر للطرفين، وسيحاول جسر الهوى بينهما؛ حيث سيضغط هنا وهناك، أو هناك وهنا، ألف مرة؛ ليحاول التوصل إلى حلول؛ لأن هدف التفاوض هو التوصل لها، وليس تحقيق تفاهمات، وهذا على الأقل فهم الطرف الفلسطيني.

ولعل الرسول (The Messenger) الأمريكي لعملية السلام يعيدنا إلى عهد أنور السادات، وإسرائيل في سبعينيات القرن الماضي، عندما لعب وزير الخارجية الأمريكية حينها؛ السيد هنري كيسنجر نفس الدور الذي يلعبه جورج ميتشل اليوم. وإن كان كيسنجر قد أقنع السادات بزيارة الكنيست، فإن ميتشل يبدو عاجزا عن ترتيب لقاء وجاهي بين الرئيس عباس ورئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو.

ولكن المعطيات كلها تنذر بفشل هذه الجولة من المفاوضات، كما فشلت محاولات ١٨ عاما من التفاوض المباشر... وكيف لأربعة شهور أن تقلب هذه القاعدة، وتكون عصا المنطقة السحرية! بالنسبة لي، لا يمكن لأحد أن يقنعني بأنها ستنجح، فأنا متأكد من فشلها.

وهذه الفترة ستكون حاسمة، سنشهد خلالها، كما جرت العادة، حربا إعلامية ونفسية يقودها كل طرف ضد الآخر، وستعمل الدبلوماسية الإسرائيلية غير المرغوب فيها في العديد من دول العالم على قلب المفاهيم، وتغيير الصور، وسيصور نتنياهو نفسه حمامة السلام التي تحافظ على عش أبنائها، وسيعيد للأذهان بروتوكول الخليل من جديد، ولكن هذه المرة دون «التنازل» عن أي سنتمتر للفلسطينيين. وهنا ستتدخل دول العالم، وعلى رأسها الولايات المتحدة بصفتها راعية السلام في المنطقة، والرباعية الدولية، وسيكون أوباما أمام محك توضيح موقفه من القضية التي أشار إلى أنه سيمنحها اهتمامه منذ اليوم الأول لدخوله البيت الأبيض رئيسا، وسيجد نفسه عاجزا عن تحقيق وعوده القائمة على أساس حل الدولتين. وإن كنت أستبعد أن يحمل الخريف القادم مؤتمرا يتم فيه فرض الحلول على الجانبين؛ فإسرائيل لن تسمح بهذه الخطوة، وستجد لنفسها مبررا قد يحمل في طياته حربا على إحدى الدول أو أحد الأحزاب.. وعندها سيعود الجميع إلى الحلبة الأولى ونقطة الصفر من جديد.

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية

تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا

PALARA
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
مونتاج: منال زهور

مساعدو مدير التحرير: رانية عطا الله، إيهاب ضميري، آلين مسعود، هاني عواد، سهام سويلم، عبد الكريم حسين

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... دانا الشيخ حسين - طارق الطوباسي - هبة الزغير - دعاء الجيلاني - علاء عبيد - بلال شلش - رزان القاضي - عدلي إدريس - عبد الله قضماني
قطاع غزة... هديل الثالثيني - سامر ياغي - مها إسماعيل
شمال الضفة الغربية... عماد قاطوني - القسام الضميدي - علي حمد الله - وئام بني عودة - رزان القاضي - دانا الشيخ حسين
جنوب الضفة الغربية... مبساء الشريف - بيسان موسى - مالك أبو عريش - عدلة الناظر - عماد الطميزي - أنس أبو عريش

أريحا.. أمن واستقرار لآلاف الزوار

ألين مسعود - مراسلة الصحيفة/ رام الله

تحتفل أريحا؛ أقدم مدينة في التاريخ، بعشرة آلاف عام على إنشائها، وتستعد لاستقبال آلاف الزوار؛ فمكانتها التاريخية والأثرية، وتميزها بطابع خاص يجذب إليها السياح من المدن الفلسطينية ومن شتى دول العالم، وطقسها الحار صيفا، والدافئ شتاء، يجعلها مشتى آلاف السياح كل عام.

ولكي تظل أريحا آمنة ودرة فلسطين السياحية، تتضافر جهود كبيرة وحثيثة للحفاظ عليها آمنة مستقرة؛ فهي تضم أكثر من مائة وخمسة عشر موقعا أثريا، وخمسة وعشرين متنزها سياحيا. ويؤكد المقدم محمود صلاح الدين؛ مدير شرطة محافظة أريحا، أن الأمن والاستقرار يسودان المدينة منذ تسلمها من قوات الاحتلال. ويبين أن الشرطة تسعى دائما إلى توفير الأمن، خاصة في مواسم السياحة. ويقول: «تتأكد لجنة السلامة العامة من تحقيق شروط السلامة في كافة المنتجعات السياحية والمسابح، وتواجد منقذين محترفين. ويتم اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين».

وتقع على كاهل شرطة المدينة مسؤولية الحفاظ على أملاك الغائبين؛ كونها مشتى للعديد ممن يقتنون منازل فيها يزورونها شتاء؛ حيث يقول صلاح الدين: «هناك دوريات ليلية في جميع مناطق المدينة للمحافظة على الأمن وممتلكات الغائبين، وقد باتت السرقات قليلة نسبيا في الفترة الأخيرة»، ويدعو أصحاب الأملاك إلى اتخاذ احتياطات الأمان للحفاظ عليها، ويؤكد أن الشرطة متأهبة دائما للحفاظ على البيوت وأمنها.

سرقة الآثار... محاولات فاشلة

لا يأبه الأطفال الذين يمرحون في قناة الماء التي تنقل المياه من عين السلطان، إلا بمياهها الباردة التي لم تتوقف عن الجريان منذ آلاف السنين، وكانت السبب الذي جعل أريحا واحة وسط صحراء البحر الميت، التي تحيطها من كل جانب. ويعتبر تل السلطان أريحا القديمة، التي يخطط للاحتفال بمرور عشرة آلاف عام على إقامتها، باعتبارها أقدم مدن الأرض، مما جعلها محط أنظار المنقبين ولصوص الآثار.

ويؤكد صلاح الدين على أن ظاهرة التنقيب غير القانوني عن الآثار لا تتعلق بأريحا فحسب، وإنما بكل المدن الفلسطينية. ولكن شرطة السياحة والمباحث الجنائية تتتبعهم، وتحولهم للقضاء لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم. ويضيف: «عند القبض على هؤلاء المنقبين، تتم إحالتهم للقضاء»، ويتابع: «مهمتنا أن نحافظ على هذه الأماكن، وقد كان هناك بعض المحاولات للتنقيب، ولكنها باءت بالفشل، ولا يوجد سرقات للآثار في أريحا الآن».

تصوير: ألين مسعود

المقدم صلاح الدين خلال المقابلة

المخدرات في أريحا... حالات فردية

وتشير التقارير إلى أن أريحا تتعرض بنسبة أكبر من باقي المدن لمحاولات تهريب وإدخال بعض الظواهر السلبية إليها؛ كونها منطقة حدودية. ويشير صلاح الدين إلى أن الشرطة والأجهزة الأمنية تتعاون لمكافحة التهريب بكافة أشكاله، ويوضح أن قوات الأمن الوطني تسيطر على مداخل المدينة، عبر الحواجز والدوريات.

وتعمل إدارة مكافحة المخدرات على الحد من انتشار المخدرات إلى أدنى المستويات، رغم أن وجودها قليل، ولكن الشرطة تطمح للقضاء عليها بشكل نهائي، حيث يقول صلاح الدين: «تعاطي المواد المخدرة وزراعتها في أريحا حالات فردية، وقد تم إلقاء القبض على الفاعلين، وإحالتهم إلى القضاء والنيابة». ويكشف أن سيطرة إدارة مكافحة المخدرات، بعناصرها المدربة والمجهزة، يتجاوز المدينة ليمتد إلى كافة مناطق الأغوار.

تسهيل حركة المسافرين

وتتعاون شرطة أريحا مع شرطة المعابر والمحافظة لتسهيل حركة المسافرين عبر مدينة أريحا، حيث يقول صلاح الدين: «تبدأ مهمة الشرطة لحظة دخول المسافر أو السائح إلى مدينة أريحا، بتسهيل مرور السيارات إلى الاستراحة. وتستكمل شرطة المعابر الإجراءات اللازمة لمغادرة المواطن عبر معبر الكرامة. وتتابع شرطة المرور هذه السيارات للمحافظة على مجرى الخطوط وعدم تعدي خط على خط آخر».

وتسعى شرطة أريحا للعمل مع الجيل الشاب؛ إيمانا بأهمية الشاب الفلسطيني في إيجاد مستقبل أفضل وآمن. وهناك عدة مشاريع تتعاون فيها الشرطة مع وزارة التربية والتعليم العالي، وجامعة القدس المفتوحة، للوصول إلى الطلاب، من أجل إيجاد جيل يعيش التغيير ويسعى إليه.

الزواج التقليدي... هل ينفي الاختيار الحر؟!

دعاء الجيلاني
مراسلة الصحيفة/ رام الله

من الناس من تزوج بعد علاقة حب وعاش سعيدا. ومنهم من وقفت الظروف عائقا، فذاق مرارة العذاب ولوعة الفراق. وآخرون فضلوا الارتباط التقليدي؛ لاعتقادهم بأنه الأنجح. وكلما سمعنا عن حالات الطلاق والمشاكل الزوجية تنتابنا شحنة من التساؤلات؛ فدائما نسأل عن شكل الزواج، ونهمل توجهات الزوجين، وطبيعة الحياة بينهما وأفكارهما. فهل يؤثر اختلاف طرق الزواج على الحياة بين الزوجين؟

أتمنى لو أنني لم أتزوج!

تقول س.ل؛ من إحدى قرى رام الله: «تزوجت مجبرة زواجا تقليديا حين كنت في الخامسة عشرة، واكتشفت بعد شهر أن زوجي يدمن الخمر. وحين أخبرت أهلي، قام والدي بإطلاع والد زوجي على حال ابنه، فضغط عليه، وامتنع عن الشرب لفترة، لكنه عاد إلى الخمر من جديد». وتضيف: «تحملت كثيرا. وبسبب الحمل منعني أهلي من طلب الطلاق؛ لأنه يقلل من شأن المرأة في مجتمعنا». وكلما روت لهم معاناتها معه، وتأخره في العودة إلى المنزل، كانوا يصرون على أنه سيتغير عندما يصبح لديه أطفال. ولكنه أضاف العنف إلى السكر، ولم يعد يهتم إلا بالمال. وتشير إلى أن أطفالها يعانون من مستوى دراسي متدن، واضطرابات نفسية بسبب تعرضهم لعنف والدهم.

وتزوجت م.ج، ٣٤ عاما، من ابن خالتها بعد قصة حب؛ فقد كانا مقربين، وعندما فاتحها برغبته في الزواج، رفضت في البداية؛ لأنها لم تكن قد أنهت دراستها الجامعية بعد. وأمام إلحاحه وافقت. وترى أن الزواج التقليدي لا يمنح الفرصة للتعارف بين الرجل والمرأة؛ لذلك «يحاول كل منهما في فترة الخطوبة أن يظهر للطرف الآخر أفضل صفاته». وتقول: «أنا متزوجة منذ ثمانية عشر عاما، ولدي خمسة أطفال، ورغم كل الظروف السيئة، إلا أننا سعداء».

وقد تزوجت هـ.ج، ٢٢ عاما، من الخليل، من ابن عمها الذي يحمل بطاقة هوية مقدسية، حيث منعهما اختلاف الهوية من التعارف بشكل جيد، وتقول: "عندما جلست معه وتعرفت عليه شعرت بأنه الشخص المناسب". وتشير إلى أنها سعيدة جدا بزواجها؛ "لأن الحب يمكن أن يأتي بعد الزواج"، وتؤمن أن الزواج "نصيب".

الزواج التقليدي والدين

ويقول الشيخ عبد الحميد خضر؛ أستاذ الشريعة في جامعة الأزهر بغزة: «يجب أن يكون الزواج عن تراض بين الشاب والفتاة، ضمن شروط معينة بين أهلهما». ويضيف: «ليس هنالك تقليل لمكانة المرأة في الزواج التقليدي، كما إنه لا يمنع من تعارف الطرفين قبل الزواج». ويؤكد على أهمية تحلي الطرفين بالخلق والدين، حيث يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك».

ويعتبر محمد أبو هلال؛ أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، أن مفهوم الزواج التقليدي يطابق مفهوم الزواج «المدبر». ويطلق في علم الاجتماع على الزواج عن حب «الاختيار الحر»، وحسب دراسات العائلة، يتضح أن كثيرا من التغيرات طرأت على الزواج، بحيث أصبح الشخص يميل إلى اختيار شريك حياته بنفسه.

ويقول الدكتور أباهر السقا؛ أستاذ علم الاجتماع في ذات الجامعة: «الزواج التقليدي هو اتفاق بين طرفين لتزويج الطرف الأقل قدرة على اتخاذ القرار، بناء على محددات النسب والمصلحة والتوافق الاجتماعي».

ورغم تراجعه في مجتمعنا، إلا أن الزواج التقليدي ينتشر في المجتمعات المحافظة؛ بسبب تأثير العادات والتقاليد، وما يزرعه الأهل في نفوس الأولاد، وما يرثه الأحفاد. ولا تتعلق سعادة الزوجين في كثير من الأحيان بطريقة الزواج؛ فالحب قد يأتي بعد الزواج، وفي حالات قد لا يكون الزواج نهاية للحب؛ ليبقى الوعي بالمسؤولية المشتركة والتفاهم هما الأساسان لحياة سعيدة.

المصدر: الإنترنت

كيف تختار شريك حياتك؟!

ليست طريقة الزواج هي التي تحسم قضية اختيار شريك الحياة، وإنما يتم ذلك بالطريقة التي تمكن الفرد من الاختيار، ومنها ما يلي:

- توازن العقل والعاطفة عند الاختيار: فالحد الأدنى للعاطفة هو القبول وعدم النفور، وتتدرج من الميل والرغبة في الارتباط، إلى الحب. أما الاختيار بالعقل فيعني تحقق التكافؤ بين الطرفين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والشكلية والدينية.
- الشخص كامل الأوصاف غير موجود، وعليه يجب تحديد أولوياتك في شريك الحياة، وإلا ستجد عيوبا في كل اختيار مطروح عليك، وترى النواقص في الشريك.
- أن يسبق الاختيار حوار مع الأهل؛ ليقتنعوا بما أنت مقدم عليه، وحتى لا تفاجئهم باختيارك أو يفاجئونك برفضهم. كما يجب الاستماع لرأيهم وعدم اعتبار كل خلاف مع وجهة نظرهم عدم تفهم منهم لك أو لمشاعرك، بل يجب أن تزن رأيهم بموضوعية وبهدوء.
- كن واضحا في إجابتك عن التساؤلات التالية: لماذا أتزوج؟ وماذا أريد من شريك حياتي؟
- العقل والعاطفة، والتوكل على الله، هي معادلة الاختيار الصحيحة.

هل جوال مقصرة؟ أم مطالبة بالمزيد؟

سهام سويلم- مراسلة الصحيفة/ غزة

ألقت أم محمد هاتفها الجوال على الأريكة المجاورة، وأسرعت لتغيير ملابسها بعد أن فضلت أن تزور ابنتها في بيتها لتطمئن عليها، إثر فشلها في التحدث معها هاتفيا؛ فقد حاولت أن تتصل بابنتها أكثر من خمس مرات، ولكنها لم تفلح سوى في الوصول إلى الرد الآلي: «جوال مرحبا لا يمكن الوصول إلى الرقم المطلوب يرجى المحاولة فيما بعد».

وحال أم محمد كحال الكثير من مشتركي «جوال» في قطاع غزة؛ ففي كل مرة يتأزم فيها وضع الكهرباء، تسوء حالة الاتصالات الخلوية، مما أدى بالمواطنين إلى اتهام الشركة بالتقصير، خاصة بعد أن طرحت المزيد من الشرائح، بشكل أثر على الطاقة الاستيعابية للشبكة، وهو ما نفته «جوال» جملة وتفصيلا.

وكانت راوية الشوا؛ النائبة في المجلس التشريعي، قد دعت في بيان لها شركة جوال إلى وقف بيع الشرائح في قطاع غزة لضمان سعة الشبكة، وشددت على ضرورة ربط الخدمة بالجودة والنوعية لا بالكمية. ووصفت سياسة الشركة بأنها قصيرة النظر، قائلة: «إن إغراق السوق بكميات كبيرة من الشرائح دون أن تكون هناك أبراج للتقوية، أو تطوير قدرة الشركة على تقديم خدمة أفضل، هو فعل غير مسؤول، وبحاجة إلى تقدير الطاقة الاستيعابية للشبكة».

ويشكو المواطن إبراهيم الأغا، ٣٦ عاما، من ضعف جودة الاتصال، خصوصا بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، ويقول: «كي تجري اتصالا عليك أن تحاول عدة مرات، أو أن تخرج من بيتك أو حيك. وإذا كنت محظوظا قد تنجح المكالمة مع ضرورة التنقل داخل المنزل»!

أما إيمان الشريف، ٢٠ عاما، فتقول: «أشعر أنني لم أعد بحاجة للجوال، خاصة وأن معظم مكالماتي تبوء بالفشل»، وتوضح: «أحيانا أتصل بزميلتي داخل الحرم الجامعي نفسه لأكثر من عشر دقائق وأفشل في الوصول إليها، وقد تبقى الرسالة عالقة في الجهاز لأكثر من ١٠ ساعات، حيث أرسلها في الصباح، وتصل لصاحبها في المساء، فتكون قد فقدت قيمتها».

ويتذمر محمود أبو عيشة، ٤٤ عاما، من سوء شبكة الاتصال، ويتهم الشركة بمطاردة الأرباح دون الانتباه لجودة الخدمة، بعد أن طرحت مزيدا من الشرائح في السوق دون أن تجد حلولا لسوء خدمة الاتصال. ويقول: «لا يعقل أن ينتهي معظم مكالماتي دون أن أفهم من المتصل شيئا».

جوال ترد

ويدافع رامي الأغا؛ مدير العلاقات العامة في شركة جوال عن خدمة الشركة فيقول: «السبب الحقيقي وراء ضعف جودة الاتصال الخلوي في غزة هو الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي». ويشير إلى أن كل محطة إرسال تحتوي على عدد من البطاريات التي يجب أن تستبدل؛ لأن كفاءتها أصبحت قليلة بسبب الانقطاع الدائم للكهرباء. واستبدالها يستلزم فتح المعابر. ويوضح أن ٤٠٪ من المحطات الموجودة مزودة بالمولدات الكهربائية التي تعمل أوتوماتيكيا فور انقطاع الكهرباء، ولكن هذه النسبة «لا تفي بالحاجة الحقيقية لديمومة الإرسال» كما يقول.

ويؤكد الأغا أن الشركة تعمل بكل جهد للتغلب على هذه الأزمة، وأنها اشترت قبل عام ٥١ مولدا، وهي تنتظر السماح بإدخالها إلى القطاع، ضمن خطة تزويد كل محطات الإرسال البالغ عددها ٢٥٠ محطة بالمولدات اللازمة لتوفير الكهرباء حال انقطاعها.

ويوضح أنه وبعد العدوان على غزة، تم إدخال شحنة معدات لإصلاح ما دمره الاحتلال من محطات الإرسال. ويشير إلى أنه منذ الربع الرابع في ٢٠٠٨، وطوال عام ٢٠٠٩، أوقفت جوال بيع شرائحها بصورة تجارية، وعاودت البيع بعدما قامت بإصلاح جميع المحطات التالفة، بتوجيه من الدائرة الهندسية في الشركة، التي أكدت أن المعدات الجديدة تستوعب طرح كميات تجارية في السوق.

وللوزارة المقالة موقف

ويعتبر المهندس جلال إسماعيل؛ مدير عام ديوان وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الحكومة المقالة بغزة، أن المواطنين عانوا خلال فترة العدوان من مشكلة رداءة الاتصالات الخلوية. إلا ان المشكلة تفاقمت بعد أن طرحت شركة جوال مزيدا من الشرائح في السوق. ويقول: «قمنا بخطوات إجرائية للحد من سوء الاتصالات الخلوية، حيث طالبنا الشركة بأن توقف بيعها للشرائح، وأن تستكمل الأمور الفنية لتحصل على الموافقات النهائية لتشغيل محطات التقوية». ويضيف: «تهمنا مصلحة المواطن، ودورنا الرقابي يتطلب أن نضغط على الشركة لإيقاف تفعيل الشرائح التي تم بيعها، وتزويد محطاتها بالمولدات الكهربائية كحل لمشكلة انقطاع الكهرباء، ولتضمن جودة خدماتها. ويقول: «نحن لا نعيب على الشركة أنها ربحية. ولكن عليها أن تقدم خدمة أفضل لمشتركيها».

وينفي الأغا الاتهامات الموجهة للشركة، والتي تتمثل بأن طرح مزيد من الشرائح في الأسواق وراء ضعف جودة الاتصالات، فيقول: «تزامن انقطاع الكهرباء مع طرح جوال لشرائحها في السوق، هو ما جعل الناس يعتقدون أن السبب هو الشرائح. ومنذ خمسة أسابيع أوقفنا البيع لنثبت للمشترك أن السبب هو الكهرباء وليس الشرائح». ويضيف: «جوال شركة ربحية، وهي الخاسر الأكبر في فشل أي مكالمة»، ويوضح أن توفير الكهرباء في غزة ليس من اختصاص شركته.

وبين الاتهامات الموجهة لشركة جوال، وتبريرها، ينتظر المشتركون خدمة أفضل، ويطالبون الجهات المعنية بحل سريع لهذه المشكلة.

إدارة مدرسة كاملة من الطلاب

عماد قاطوني- مراسل الصحيفة/ نابلس

تخيلوا أن يكون مدير المدرسة هو أحد طلبتها. وطالب آخر يعلم زملاءه. ونائب المدير هو الآخر طالب، والمعلم المناوب طالب... إنها حقا مدرسة الطلاب!

هذا ما حدث بالفعل في واحدة من أقدم مدارس نابلس، وهي مدرسة ابن قتيبة الأساسية، حيث يوضح وصفى تركي، أبو أحمد؛ المدير الفعلي للمدرسة، بأن هذه الفكرة لم يتم تطبيقها على مدى أربعين عاما في أي من مدارس الوطن. ويقول: «لعل هذا هو ما قاد المواطنين إلى الحضور للمدرسة لمشاهدة الطلبة وهم يقودون المدرسة، وقد أحدثت هذه التجربة ضجة كبيرة في وسائل الإعلام». ويتابع: «فكرت في هذا المشروع مع زملائي المعلمين، الذين لم يترددوا في تطبيق الفكرة بعد أن درسناها جيدا؛ ثم قمنا بتعيين «معلم طالب» لكل مادة، ومدير للمدرسة وسكرتير، ونائب للمدير، ومرشد تربوي، ولجنة استقبال ونظام».

مجدي الزاغة، ١٥ عاما، من طلاب الصف التاسع، الذي تم تعيينه مديرا للمدرسة، يقول: «شعور لا يمكن وصفه، إنها تجربة مفيدة وصعبة، تعلمنا منها كيف يعاني المدير والمعلمون في ضبط المدرسة... لقد عشنا التجربة يوما واحدا، ورغم أنها صعبة، إلا أنها رائعة كذلك». ويضيف ضاحكا: "أصبحت المدير الفعلي للمدرسة، أتمتع بكافة صلاحيات المدير؛ فقد قمت بجولات تفقدية على «الأساتذة الطلبة"، وسألت عن مستوى كل معلم، وأين وصل المعلم في شرحه للمادة وهكذا...».

ويشعر بكر الصدر، ١٣ عاما، وهو مساعد المدير، في الصف السادس الأساسي بالفخر والاعتزاز بما قدمه خلال يوم واحد كمساعد «للمدير الطالب». ويتمنى في المستقبل أن يصبح مساعدا حقيقيا لمدير المدرسة، حيث يعتبر أن هذه التجربة الجميلة مفيدة له. وينصح جميع المدارس بتعميم هذه التجربة.

ويقول ملاك ملحس، ١٤ عاما، في الصف السابع، وهو نائب مدير المدرسة: «هذه الفكرة جعلت الحدث هو الأكبر على مستوى مديرية التربية والتعليم في نابلس، وحقق نجاحا ملحوظا على مستوى قيادة المدرسة من الطلبة».

ولم يتوقع محمد عبد الحق، وأسعد حبيبة؛ في الصف الثامن، أن ينجح المشروع. لكنهما استفادا من هذه التجربة، واكتسبا مهارات جديدة حول عمل سكرتير المدرسة. ويقول محمد: «في البداية بدت الفكرة صعبة التطبيق؛ لأنه سيتم التعامل من طالب لطالب. ولكن على أرض الواقع تم تقبل الموضوع بأريحية».

ويشعر عميد استيتية، ١٥عاما؛ المرشد التربوي بالفخر لأنه ساعد الطلبة على حل مشاكلهم بمساعدة المرشد التربوي الرئيس للمدرسة، حيث تعلم أساليب الحوار والاتصال والتواصل، وتفهم الآخر، وعدم الاستهانة بأقل المشاكل التي يعاني منها الطلبة داخل المدرسة.

ويتمنى أكرم عودة، ١٥ عاما، أن يشارك في إدارة المدرسة ليوم واحد في المرات القادمة، حتى يعيش تجربة الأستاذ ولو ليوم واحد.

ويعلق حسن معروف، ١٦ عاما، في الصف التاسع، وهو «المعلم الطالب» لمنهاج اللغة العربية، على التجربة فيقول: «شعرت بقيمة الأستاذ بعد هذه التجربة، وسأتأثر بها؛ لأن التجربة أكبر برهان على طبيعة العمل، وأتمنى أن أصبح في المستقبل أستاذا فعليا للغة العربية في هذه المدرسة».

وأحب يزن حمدان، في الصف التاسع، وهو «المعلم الطالب» لمادة اللغة الإنجليزية فكرة نقل إدارة المدرسة إلى الطلبة ليوم واحد، ويتمنى أن تتكرر الفكرة مع تعميمها في كافة المدارس.

وضمت لجنة الاستقبال كلا من عبد الجليل مبروك، ويوسف الأغبر، ومحمد سليم. أما لجنة النظام، فضمت معاذ بريك، وجهاد رأفت. وتحدث أسد سيف، ١٤عاما، «الآذن الطالب» للمدرسة عن حبه لعمل الشاي والقهوة، والتجربة التي عاشها كاملة بمساعدة آذن المدرسة الحقيقي.

لا يحتاج تطبيق هذه الفكرة إلى ميزانية خاصة. ولكن يمكن للطلاب من خلالها أن يكتسبوا مهارات لم يكن لهم أن يعرفوها لولا أن إدارتهم وضعتهم في مثل هذه التجربة، ومنحتهم فرصة عاشوا خلالها تجربة التعليم والإدارة ليوم واحد، فاكتسبوا العديد من المهارات، وجربوا أن يكونوا شركاء في عملية البناء.

تصوير: تيسير محمود

المدير الصغير يتحدث مع أحد المعلمين الصغار في غرفة الإدارة

أوري ديفيس لصوت الشباب الفلسطيني:

لو كانت نظرات العين تقتل لكنت الآن ميتا

يصر أوري ديفيس على التعريف عن نفسه بأنه عضو في المجلس الثوري لحركة فتح من أصل عبري، وليس إسرائيلي. ويرى أن الضرورة تحتم الإشارة إلى التشابه بين وضع الفلسطينيين ووضع اليهود في ألمانيا النازية. وقد جاوز ديفيس حدود الصهيونية ليصبح فلسطينيا، بإشارة من صوت ضميره، وقراءاته التي كشفت عن مدى تشابه النظام الصهيوني مع أنظمة استعمارية عنصرية شبيهة له في العالم. وجاء ترشحه للمجلس الثوري لحركة فتح للمساهمة في صياغة رؤية مستقبلية للحركة، مؤكدا على أن المشروع الصهيوني، كأي مشروع استعماري، مصيره الفشل. وفي سبيل ذلك فقد معظم أصدقائه، وما تواصله مع أختيه الصهيونيتين إلا لدواع إنسانية، وأولاده كلهم فلسطينيون يعيشون في أوروبا.

أجرى المقابلة: هاني عواد وعلاء عبيد
مراسلا الصحيفة

تصوير: هاني عواد

● ولد أوري ديفيس في القدس عام ١٩٤٣، وعاش في مستوطنة «كفارشمارياهو». وفي أواسط الخمسينيات، بدأ نضالا لاعنفيا ضد النظام العنصري الصهيوني، فاعتقل عدة مرات، حتى نفي عن الجليل. ● أكمل دراسته في حقل الأنثروبولوجيا؛ علم الإنسان، في بريطانيا، وقرر بناء على قراءاته عن التجارب الاستعمارية أن يصبح فلسطينيا، وانضم على يد أبو جهاد إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، وانتخب عام ٢٠٠٩، عضوا في المجلس الثوري فيها. ● يفضل ديفيس أكلة الكبة النية، ويحب أي بلدة فلسطينية تتواجد فيها زوجته ميسر أبو علي، التي ناضل ليفوز بقلبها، كما قالت لنا.

تعرف على نفسك بأنك فلسطيني من أصل عبري، وقد لقيت عائلتك حتفها في محارق الهولوكست. هل تعتبر أن اليهود الذين تعرضوا للإبادة النازية هم فلسطينيو أوروبا؟ وأن مأساتهم تستغل لصالح المشروع العنصري الصهيوني؟

عملية قمع التجمعات اليهودية في أوروبا، التي تعتبر قمة الإجرام، تطورت على مدى ست سنوات، منذ ١٩٣٣ حين فاز أدولف هتلر بالانتخابات، وحتى ١٩٣٩، حين نشبت الحرب العالمية الثانية. ولكن مشروع الإبادة الجماعية في معسكرات الإبادة، الذي يعني التنفيذ الجماعي المكثف، لم يحدث إلا في بداية الأربعينيات، وأمامنا تطور نظري، وتطبيقي؛ والنظرية بالأساس عنصرية وبسيطة، تتمثل في أن وجود التجمعات اليهودية في أوروبا هو مرض لا بد من التخلص منه. المشروع النازي الأساسي لم يكن إبادة، وإنما ترانسفير أو إزالة، وهنا يظهر وجه الشراكة بين الاحتلال النازي والاحتلال الصهيوني من زوايا مختلفة، ونقطة الالتقاء هي أن كليهما أراد اليهود خارج أوروبا؛ فالنازيون لم يكونوا يهتمون إلى أين يذهب اليهود، وكانت الصهيونية تريدهم في فلسطين؛ وهذا يعني أن هناك مصلحة مشتركة بينهما.

وفي كتابها «آيشمان في القدس»، توضح «حنا آرنت»؛ الباحثة والمؤرخة من أصل ألماني، التي كلفتها صحيفة نيويورك تايمز بتغطية محاكمة النازي «آدولف آيشمان»، الذي اختطفه الموساد من الأرجنتين إلى إسرائيل، وحوكم بتهمة جرائم ضد الإنسانية، أنه هو الذي برمج عملية نقل اليهود خارج ألمانيا؛ أي أن العملية كانت ترانسفير وليست إبادة. ولكن عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، وأغلقت الحدود، وتعطلت المواصلات، أصبح طرد اليهود غير عملي، فوقع آيشمان في أزمة فنية استلزمت الإبادة التي عارضها في البداية.

ومن الضرورة أن يشار إلى التشابه بين الفلسطينيين واليهود في أوروبا حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ فالوضع القانوني متشابه في كلتا الحالتين، حيث العنصرية مكون أساسي. صحيح أن النازيين استخدموا أفران الغاز بعد عام ١٩٣٩، إلا أن رئيسة حزب ميرتس سابقا، لاحظت أن كثيرا من عمليات الاغتيال التي قامت بها إسرائيل كانت تتم بالغاز والشنق والحرق والمسدس والخنجر والتسميم، وهذه آليات إبادة. ولا ننسى التجويع والحصار والخنق الاقتصادي. والصهيونية تتحجج أنها لم تستخدم أفران الغاز، عندما تحاول قمع كل محاولة للإشارة للتشابه بين الآليات النازية والصهيونية.

المؤسسة الإسرائيلية الرسمية تصفك بـ«الخائن»، و«المختل عقليا». لماذا يجن جنونهم عندما يسمعون باسمك؟

أنا ابن إحدى القبائل الأوروبية التي استوعبت المفاهيم اليهودية في بيئتها، ولا أخجل من أغاني الطفولة اليهودية، بل أحتفل بها وأغنيها. ولكن المشكلة أن تربط هذه الطقوس والعواطف الدينية بمشروع استعماري إحلالي وإجرامي. وللأسف فإن الفكر السائد والمسيطر في هذه القبيلة هو الصهيونية، وقد جاوزت حدود هذا الفكر، والمعارضة التي انتميت إليها هي ظاهرة مرافقة للصهيونية، ولكنها همشت، وقد وجدت هذه المعارضة في حالات مشابهة كجنوب إفريقيا على سبيل المثال. وعندما تتحدى هذا الفكر القبلي، وتعبر حدوده، وتنتقل إلى المعسكر المقابل، فمن الطبيعي أن تنبذك القبيلة وتصفك بالخيانة والاختلال العقلي.

كيف بدأت بوادر التحول في وعيك؟

والدتي من أصل تشيكوسلوفاكي، والوالد بريطاني الأصل. وفي منتصف الثلاثينيات وصل أهلي إلى القدس، وعندما نقلت عائلة أمي إلى معسكرات الإبادة في «أوشفتس»، وقتلت فيها، ثم وصلت أخبارها إلينا، أصر والداي على تعليمي أن أي جملة تبدأ بـ«كل» هي بالضرورة خاطئة، فجملة «كل الألمان سيئون» خاطئة؛ لأن من قام بقتل أقاربي هم النازيون، وليس كل النازيين، بل فئة معينة منهم. هذا الموقف الأخلاقي البسيط زوّدني منذ طفولتي، بمضاد للعنصرية الصهيونية التي تنزع إلى التعميم.

وتحولي إلى فلسطيني جاء بعد تراكمات استمرت على مدى عقود من الزمن؛ ففي الستينيات من القرن الماضي، عندما رفضت الخدمة الإجبارية في الجيش، حدث ذلك لأسباب ضميرية وليست سياسية. لقد كان والدي متأثرا بأدبيات المقاومة اللاعنفية، وبالأخص تجربة المهاتما غاندي في الهند ضد الاستعمار البريطاني، ومارتن لوثر كينغ في أمريكا ضد التمييز العنصري، وكان يرفض فكرة العنف؛ لأنه آلية غير ملائمة. والرافض للخدمة في الجيش ملزم بأداء خدمة مدنية في المجتمع، لذلك أرسلت إلى «كوبانية» إيرز، التي سمي الحاجز على حدود قطاع غزة باسمها، ورفضت أن أحمل بندقية وأحرس الجدار، واستنكر أهل «الكيبوتس» ذلك، وقالوا لي: «ألا تعرف أن كل العرب يريدون قتلنا»؟ ولأني أرفض التعميم، اصطحبني أحد الأعضاء إلى طرف «الكيبوتس»، وكانت هناك مجموعة من أشجار الكينا، وقال لي: «ماذا ترى»؟ فأجبت: «أشجارا وحجارة». فقال لي: «هذه أنقاض قرية عربية اسمها «دمرة»، ونحن هنا نفلح أراضي أهلها، وهم الآن وراء الجدار لاجئون؛ ألا تفهم لماذا يريد العرب رمي كل اليهود في البحر»؟! قلت له: «بحديثك هذا أنت تشير إلى فرصة تغيير هذه المعادلة؛ فلنقترح عليهم العودة، ولنعش جميعا تحت إطار الجيرة الإنسانية». فنظر إليّ بدهشة، ولو كان باستطاعة نظرات العين أن تقتل، لقتلتني!

وكيف أصبحت فلسطينيا؟

في أوائل الستينيات قرأنا في الصحف عن مظاهرات لأهالي دير الأسد ضد مصادرة أراضيهم. حينها كانت معرفتي بالتاريخ الفلسطيني قليلة جدا. وحين ذهبت مع لجنة تقصي الحقائق إلى هناك، وجدنا ظلما واضحا؛ فقد صادرت السلطات ٥٥٠٠ دونم لإقامة مدينة «كرمئيل» اليهودية، وكانت تلك بداية تهويد الجليل المستمرة حتى الآن. فقمت مع رفاقي بتجنيد معارضة ضد هذه العملية، وكانت دير الأسد، وكل القرى العربية، تعيش تحت إدارة حكم عسكري إسرائيلي، وكنت قد نقلت مقر إقامتي من مستوطنة «كفارشمارياهو»، إلى دير الأسد، وكان ذلك حينها عملا رائدا. ولتتظاهر في منطقة عسكرية يجب أن تحصل على تصريح، ولذلك اعتقلت عدة مرات، وعندما مل الحاكم العسكري، صدر قرار بنفيي عن الجليل، فالتحقت بالجامعة.

حتى تلك اللحظة، كنت لا أزال صهيونيا؛ لأن النضال في جبهة العمل المدني، دون منح شرعية إلى النضال في جبهة العمل العسكري، يعني اعتبار النظام الصهيوني قابلا للإصلاح، وأنه يمكن تغييره عن طريق التطور الداخلي، لذلك كان موقفي حينها صهيونيا يساريا. ولكن خلال دراستي الأنثروبولوجيا في أمريكا، تعرضت لعدة حالات مشابهة لوضع الشعب الفلسطيني، ارتكبها الاستعمار في جنوب وشمال إفريقيا، وفي أستراليا وأمريكا، فاكتشفت أن العنف ضد الاحتلال مبرر؛ ففي جنوب إفريقيا كان هناك إلى جانب المقاومة السلمية جناح عسكري، والجيش الأمريكي لم يكن ليخرج من فيتنام لولا المقاومة المسلحة. وفي هذا الوقت، في بداية السبعينيات، أدركت أن النظام العنصري الصهيوني لا يمكن أن يتغير من الداخل فقط، بل يجب أن يتم الضغط عليه من الخارج أيضا، فقررت أن أكون فلسطينيا.

ولماذا توجهت إلى حركة فتح بالذات، ولم تنتسب إلى أحد التيارات الفلسطينية في الداخل أو الخارج؟

في داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، نظم المعارضون صفوفهم ضمن الحزب الشيوعي الإسرائيلي، ولم أكن مقتنعا بأسس الفلسفة الماركسية، فقد انتقلت من مستوطنة «كفارشمارياهو» إلى دير الأسد، وتحولت إلى فلسطيني في السبعينيات، وكان صوت ضميري عاليا. لا أعرف لماذا كان أعلى من الباقين. ولكن الوعي هو الذي أحدث لي التحول الفكري والسياسي في حياتي، والفلسفة الماركسية اللينينية تقول إن المادة سابقة على الوعي، وتجربتي كانت عكس ذلك، فلم أستطع أن أنضم إلى أي حزب ماركسي أو تروتسكي، والحزب الشيوعي في الداخل، والفصائل الفلسطينية في الخارج؛ كالجبهتين الشعبية والديمقراطية، وغيرها، كلها كانت تتبنى الماركسية، عدا حركة فتح التي تتبنى مبادئ إنسانية عامة.

ما هي الإضافة التي أضفتها في الخطاب الفلسطيني؟

لقد قمت بنحت مصطلح جديد في الخطاب الفلسطيني الإنساني المناهض للصهيونية، وهو «فلسطيني عبري»، الذي يعني بناء تصور جديد لفلسطين المستقبلية، يقضي بوجود شعبين: عبري وعربي بين النهر والبحر، يعيشان على قدم المساواة، في سياق القانون الدولي، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي تتضمن القرار ١٩٤، الذي يقضي بعودة كل اللاجئين إلى ديارهم، والقرار ١٨١ الذي يقضي بتقسيم فلسطين، ولا يعترف بيهودية الدولة العبرية، كما تفسره إسرائيل.

لقد فزت بعضوية المجلس الثوري لحركة فتح، ما الذي أضافه مؤتمر الحركة إليها؟ وما الذي أضفته أنت؟

أضاف المؤتمر الشرعية لحركة فتح فتأخير المؤتمر عشرين عاما يعني أن تظلم ثلاثة أجيال فيادية. وقد كان عنوان مداخلتي للمؤتمر «رؤية مستقبلية لحركة فتح». والنقص الأساسي الذي أراه في الدورة الأولى والثانية للمجلس الثوري، أنه حتى الآن لم تتبلور رؤية مستقبلية للحركة، وأعرف أن هنالك جهودا لعدد لا بأس به من المشاركين في الدورة الثالثة، تريد لهذه الرؤية أن تتبلور، والإطار الزمني الذي أعمل فيه هو أربع سنوات، ولقد مرت حتى هذه اللحظة ربع المدة، وأرحب بك بعد ستة أشهر لنتمكن من تقييم الوضع.

كيف تنظر إلى حركة حماس؟

مرجعية الشعب العربي الفلسطيني، والممثل له، هو منظمة التحرير الفلسطينية. وإذا كنت ضمن هذا الإطار فأنت جزء من المشروع الوطني الفلسطيني، لأن المنظمة تأخذ شرعيتها من القانون الدولي، وأحد الإنجازات الكبيرة هو أنها عضو مراقب في الأمم المتحدة، وحركة حماس خارج أطر المنظمة. من ناحية أخرى فإن انقلاب حركة حماس في غزة، يساعد المشروع الإستراتيجي الصهيوني؛ لأن المشروع الوطني تجزأ على الأرض.

هل ما تزال تربطك علاقة صداقة بإسرائيليين؟

أختي الكبرى تقيم في حيفا، وهي صهيونية بشكل بشع، وحالتها الصحية سيئة، وأتواصل معها لأسباب إنسانية. وأختي الصغرى في هرتسيليا تحاول أن تحافظ على إنسانيتها. أما أولادي الأربعة، وهم في أوروبا، فكلهم فلسطينيون بالمعنى الحقيقي، ولكنهم يحملون جنسيات الدول التي يسكنون فيها.

«لازم تعرف» هي صفحة معلومات لا علاقة لها بالمناسبات، يختارها الشباب منكم لتفيدوا من المعلومات وتستفيدوا منها. كما إنها لا ترتبط بفكر أو سياسة، وإنما بكل معلومة تستحق أن تصل إليكم، وتستحقون أن تعرفوها. والمشاركة فيها متاحة لكل ذي قلم ومعرفة. لمقترحاتكم وأسئلتكم يمكنم الاتصال بـ«هاني عواد»؛ محرر الصفحة على أرقام الهيئة، أو مراسلته عبر البريد الإلكتروني: tyteditor@yahoo.com

صاحب الكرمل: نجيب نصار

بلال محمد شلش
مراسل الصحيفة- جامعة بيرزيت

ولد نجيب نصار في لبنان عام ١٨٧٣، ودرس الصيدلة والعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية ببيروت، قبل أن يؤسس صحيفة الكرمل عام ١٩٠٨م في مدينة حيفا، التي أصبحت لاحقا المنبر الأول في مواجهة الصهيونية.

يتحدث جميل البحري في كتابه «تاريخ حيفا» الذي صدر سنة ١٩٢٢، عن الصحيفة فيقول: «الكرمل جريدة عربية تصدر مرتين في الأسبوع، توقفت مدة أربع سنوات الحرب الكبرى وعادت إلى الصدور بعدها في بدء ١٩٢٠». ويتحدث عن موادها فيقول: «وأما موادها فغزيرة ومباحثها تدور حول الوحدة العربية، وكتابتها بهذا الشأن شهيرة، وقد عالجت القضية الفلسطينية معالجة أكسبت صاحبها اسم أبي فلسطين، خصوصا وأنه أول من لفت الأنظار إلى الصهيونية وأخطارها».

وقد أكسبت هذه الصحيفة نصار لقب شيخ الصحافة. لكنه كما يقول عجاج نويهض في كتابه «رجال من فلسطين»: «لم يكن صحفيا، ولم ير في نفسه أنه خلق لشعر أو أدب، وكان لا يهمه من الصحافة إلا النهضة بها لمقارعة الصهيونية، فكان صخرة صماء من صخرات العرب في وجه الصهيونية لما لا يقل عن ٥٥ عاما». والمطلع على محتواها، يدرك أنه لم يمر عدد من دون الاهتمام بهذه القضية.

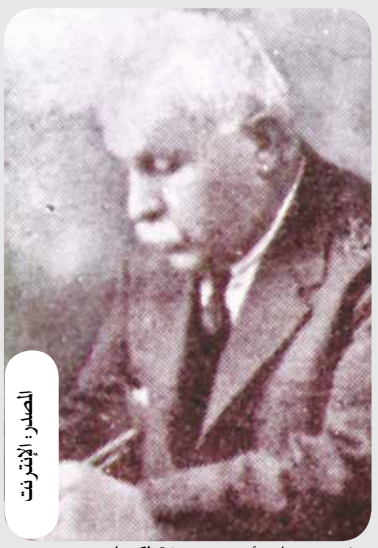
نجيب نصار مؤسس صحيفة الكرمل
المصدر: الإنترنت

هذه القضية دفعت نصار لنشر أول مؤلف له، وكان كتابا بعنوان «الصهيونية»، جمع فيه عددا من المقالات المترجمة حول الحركة الصهيونية. واهتم نصار كذلك بالتبشير بالوحدة العربية، وضرورة إحداث نهضة مبدأها الأول النهضة الاقتصادية، التي ستقوم أساسا على تطوير العمل الزراعي، بسبب اعتماد الاقتصاد المحلي عليه في ذلك الوقت؛ لذا ترجم عددا من الكتب الزراعية، وشارك في إنشاء عدد من الجمعيات الاقتصادية، ودعا لدعم المزارع، وشراء الأراضي المهددة بالتسرب إلى أيدي اليهود، وكان نموذجا في التطبيق حيث اشترى أرضاً مهددة بالبيع في بيسان.

وقد كان نجيب نصار، وهو مسيحي الديانة، حريصا على العلاقات الإسلامية المسيحية، بل كان ممثلا لمدى عمق العلاقات الأخوية بين المسلمين والمسيحيين، على خلاف ما ادعته مصادر الانتداب البريطاني والصهيونية، بوجود فتنة طائفية؛ فأرض فلسطين، رغم تنوع الأديان فيها، لم تشهد في تاريخها ظاهرة الطائفية قبل الاحتلال، الذي فشل هو أيضا في إذكاء نارها. وهكذا نجده يكتب في جريدته في ذكرى المولد النبوي: «يحتفل المسلمون اليوم بذكرى مولد نبيهم الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، قد يقول قائل من بينكم: وما شأنك وهذا الاحتفال وأنت نصراني من قوم عيسى؟ فأجيب إني عربي غساني، ولم أقترف ذنب جبلة ابن الأيهم؛ آخر ملوك الغساسنة قبل الإسلام، ولو اقترفت لما أنكرت وفررت، فإن شريعة المشترع العظيم أحب إلي من شريعة كل مشترع غريب، فصلتي بكم وبمن تحتفلون به اليوم صلة العربي بالعربي، الصلة القومية، صلة اللغة الفصحى، لغة الآيات البينات، صلة الوطنية، صلة العادات والتقاليد الطيبة».

نصار الذي توفي قبل أن اكتمال المشروع الصهيوني بتاريخ ١٢ آذار ١٩٤٨، كان قد اعتزل العمل السياسي والناس، واختتم حياته بوصية لزوجته، يقول فيها: «إن الناس لم تفهم الصهيونية بعد، أوصي كل غيور بالذهاب إلى دمشق لمتابعة النضال». وترك تراثاً هائلا يحتاج لمتابعة، ونفض الغبار عنه؛ فله مئات المقالات المنشورة في جريدته الكرمل التي تتوفر في عدد من مكتبات الجامعات الفلسطينية، وله إنتاج أدبي نشر الأستاذ حنا أبو حنا جزءا منه، ومنه رواية مفلح الغساني، التي صدرت عن دار الصوت عام ١٩٨١. ونشر وليد خليف «رسائل صاحب الكرمل: المسيرة الميدانية في أرجاء فلسطين وشرق الأردن»، الناصرة، عام ١٩٩٢. وهناك عدد آخر من الأعمال ينتظر من ينقب عنها وينشرها خدمة لفلسطين وقضيتها.

يعتبر نجيب نصار أول علامة هامة على أن الشعب الفلسطيني، كان واعيا للخطر الاستعماري منذ بداياته، فمقالاته بدأت تنهمر عام ١٩٠٣، أي في وقت كان التواجد اليهودي في البلاد لا يكاد يذكر.

وقد كتب فيصل دراج عنه قائلا: «مات مرتين قبل رحيله الأخير: الموت الأول كان مظهر الركاكة السياسية التي جعلته مثقفا يمشي في شوارع حيفا وحيدا، والموت الثاني عندما أوقفت صحيفته التي صمدت ربع قرن من الزمان شعلة تنويرية نوعية، وصوتا أعلى في الدفاع عن فلسطين مبشرا بالوعي القومي قواماً على الوعي الديني، فهذا المسيحي المتنور كان زعيماً ثقافيا لأبناء الوطن كافة».

التمييز العنصري

سامر ياغي / مراسل الصحيفة- غزة

التمييز العنصري ظاهرة تقوم على الفصل والتمييز ضد مجموعة أو مجموعات أخرى على أساس انتمائهم إلى ديانة أو لون، أو قومية، أو عرق، أو جنس، أو لغة مختلفة.

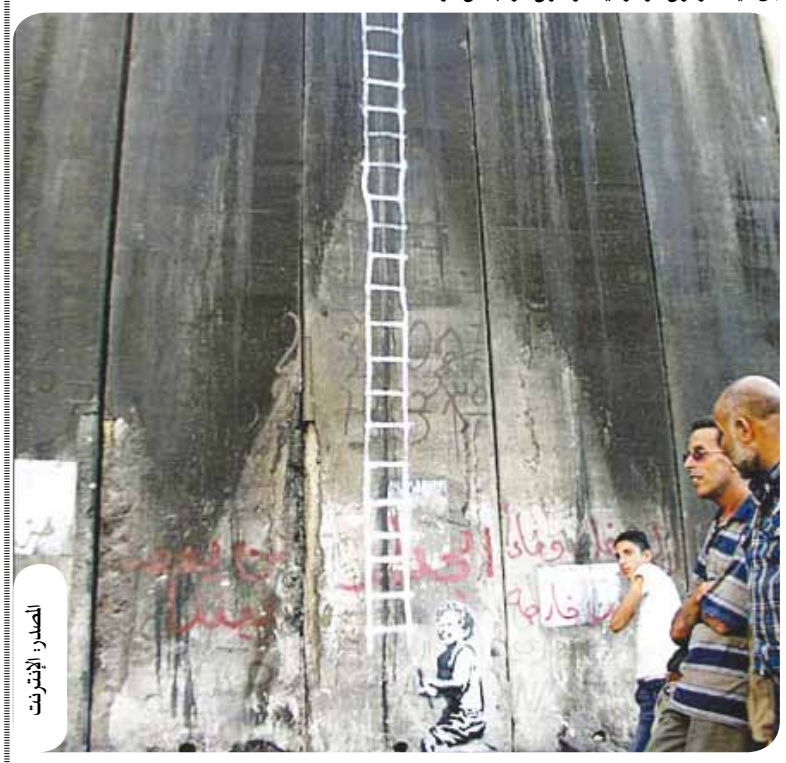
المصدر: الإنترنت

يحتفل العالم باليوم العالمي للقضاء على التمييز العنصري في الثاني من آذار كل عام، حيث تتزامن هذه الذكرى مع حادثة وقعت في نفس اليوم من سنة ١٩٦٠، حين أطلقت الشرطة الرصاص فقتلت ٦٩ شخصا، اشتركوا في مظاهرة سلمية في شاربفيل بجنوب أفريقيا، ضد «قوانين المرور» المفروضة من قبل نظام الفصل العنصري.

وفي إعلانها ذلك اليوم في سنة ١٩٦٦، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة المجتمع الدولي إلى مضاعفة جهوده للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، حسب القرار ٢١٤٢.

وقد توالت القرارات التفصيلية في الأمم المتحدة، التي تمنع التمييز العنصري بشكل مفصل أكثر، كالاتفاقية المتعلقة بالتمييز في مجال المهنة، التي أقرتها منظمة العمل الدولية عام ١٩٥٨، واتفاقية مكافحة التمييز في التعليم التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام ١٩٦٠.

وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشكل واضح، على أن «جميع البشر يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وأن من حق كل إنسان أن يتمتع بجميع الحقوق والحريات المقررة في الإعلان، دون أي تمييز، لا سيما بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي» .

ومن أشهر الأمثلة على التمييز العنصري نظام جنوب إفريقيا حتى أوائل التسعينيات من القرن الماضي، حين أوجد الاستعمار البريطاني كل الظروف لولادة نظام التفرقة هناك، بقيادة الحزب الوطني «الأبيض»، بعد أن استحوذ على الأرض بالقوة، وبدأ يشرع القوانين التي تعزل السكان الأصليين. ومن أهم هذه القوانين قانون «نظام العبور»، الذي يفرض على السود المكوث في أماكن تواجدهم، وعزلهم في كانتونات جغرافية.

وطالب قادة حركات التحرر في جنوب إفريقيا بضرورة أن تقام دولة موحدة للبيض والسود، على أساس نظام ديمقراطي تتساوى فيه الحقوق بين أبناء المجتمع الواحد، بغض النظر عن اللون أو العرق. إلا أن الدول الغربية كانت تصب كامل دعمها للنظام العنصري الحاكم، حتى نالت جنوب إفريقيا استقلالها بعد نجاح المقاومة الشعبية السلمية، وفقدان الدعم الأوروبي للنظام، فانهار عام ١٩٩٠ بعد نضال طويل، راح ضحيته مئات الآلاف من المواطنين الرافضين لسياسة التمييز العنصري.

وتبرز ازدواجية المعايير حين هاجمت حكومات الدول الغربية وأمريكا نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، ولكنها لم تهاجم مثيله في إسرائيل. ولعل ما يحصل للشعب الفلسطيني هو خير مثال على أبشع أنواع التمييز العنصري التي يتأسس عليها النظام الصهيوني منذ قيامه عام ١٩٤٨، وارتكابه مجازر التطهير العرقي بحق السكان الأصليين، واقتلاعهم من أراضيهم، ومرورا بإقامة المستوطنات في كل شبر من فلسطين، وحتى إقامة الجدار الفاصل.

إن القوانين والتشريعات التي يصدرها الكنيست الإسرائيلي بحق السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ٤٨، وتشمل التمييز في المحاكم والتعليم والرياضة، هي غيض من فيض لا يزال العرب يعانون ويلاته حتى هذه اللحظة.

إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العصر الحديث التي تشرع التمييز العنصري من خلال ممارساتها ضد الفلسطينيين، فهناك العشرات من القوانين التي سنتها الكنيست الإسرائيلي تمتاز بروح عنصرية، كان آخرها قانون المواطنة، الذي سنته الحكومة الإسرائيلية عام ٢٠٠٣، ويمنع توحيد ولم شمل العائلات الفلسطينية التي يتواجد أحد شقيها داخل الخط الأخضر، والشق الآخر في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، أو من دول عربية معرفة إسرائيليا على أنها دول معادية. ويمنع القانون نفسه منح المواطنة لزوج مواطنة إسرائيلية «فلسطينية من الداخل»، أو زوجة مواطن إسرائيلي «فلسطيني من الداخل»، أو حتى تصريح لدخول الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وقد حاول كثير من المناضلين العرب منذ النكبة حتى الآن، محاربة العنصرية من داخل النظام الصهيوني، عبر الترشح في الكنيست. ولكن يد البطش العنصرية لاحقتهم، وآخر الأمثلة على ذلك كان الدكتور عزمي بشارة، الذي تم توجيه تهم له من أجل إقصائه عن الحياة السياسية، بعد أن فضح الوجه البشع العنصري الذي يقف خلف الديمقراطية الإسرائيلية المزعومة، فكان أن وجد نفسه منفيا خارج وطنه.

حركة الأرض ١٩٥٩

علي حمد الله / مراسل الصحيفة- نابلس

حركة سياسية قومية عربية تأسست عام ١٩٥٩، في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، بدعوة ومبادرة من الخط القومي بين فلسطينيي الداخل، وعلى رأسهم منصور كردوش، وحبيب قهوجي. وتم اختيار اسم للدلالة على تعلق الفلسطينيين بأرضهم. وصدر عن الاجتماع التأسيسي بيان يطالب إسرائيل بالاعتراف بأن الحركة القومية العربية هي الحركة الحاسمة في المنطقة، وأن على الحكومة الإسرائيلية أن تتخلى عن أيديولوجيتها الصهيونية. وطالب البيان بعودة اللاجئين إلى أرضهم وأملاكهم.

ولكن سلطات الاحتلال رفضت منح الحركة تصريحا لإصدار صحيفة، فأصدرت الحركة نشرات تحت أسماء مختلفة؛ منها: «الأرض» باسم حبيب قهوجي، و«الأرض الطيبة» باسم منصور كردوش، و«شذى الأرض» باسم صبري جريس وغيرها؛ فاعتبرت السلطات الإسرائيلية أن حركة الأرض تشكل خطرا على أمن الدولة، وقدمت رموزها إلى المحاكمة.

وفي عام ١٩٦٤ أعدت الحركة مذكرة مطولة عن أوضاع العرب في إسرائيل، وبعثت نسخا منها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وإلى صحف عالمية وشخصيات دولية معروفة، وتمكنت من إقامة خمسة عشر ناديا ثقافيا في القرى العربية. وفي منتصف تموز من العام نفسه، أعلنت الحركة قيامها رسميا تحت اسم حركة الأرض، وطلبت تسجيلها كحزب سياسي، فرفضت السلطات ذلك، واعتبرت أن الحركة تمس بكيان الدولة وسلامتها، وطالبتها بحل نفسها، قبل أن يصدر ليفي أشكول؛ رئيس الوزراء آنذاك، أمرا بحل الحركة، واعتبارها خارجة عن القانون. وظل نشاطها مجمدا حتى عام ١٩٦٥، حيث ظهرت مجددا ولآخر مرة، وحاولت دخول الكنيست من خلال انتخابات تلك السنة، فشملت القائمة الاشتراكية أربعة من مؤسسيها، هم صالح برانسي، وحبيب قهوجي، وصبري جريس، ومنصور كردوش.

وقامت السلطات الإسرائيلية بنفي القياديين الأربعة إلى مناطق مختلفة في فلسطين، وفرضت الإقامة الجبرية على نشطاء الحركة، ثم رفضت لجنة الانتخابات ترشح القائمة، فكانت هذه هي النهاية العلنية لحركة الأرض.

وعشية حرب ١٩٦٧، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية بعض قياديها، وفي أيار ١٩٦٨ نفي حبيب قهوجي من فلسطين، بعد اعتقاله إداريا مع زوجته لأكثر من سنة، فتوجه إلى قبرص ثم لبنان فسوريا.

وتعتبر حركة الأرض أول تنظيم سياسي فلسطيني داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، حاول أن يطرح نفسه نقيضا للصهيونية. ورغم حله خلال عقد واحد من الزمن، إلا أن تلاميذ الحركة انتشروا في طول البلاد وعرضها، وأسسوا أحزابا وتشكيلات سياسية، خاضت النضال ضد عنصرية الدولة، وأسسوا لثقافة ممانعة جديدة تقف في حلق الاحتلال الصهيوني الاحتلالي.

لم يطله.. فقال حصرم!!

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

لو حاولت أن تدقق النظر فيمن هم حولك، وتدون بعض الصفات التي تجدها في كثير منهم، لوجدت أن معظمها تتقارب، ربما في المكر والخبث، أو إعطاء الحجج الواهية، أو التبريرات غير المنطقية.

ولو استطعت أن تدخل إلى نفوسهم لوجدت معظمهم تراودهم نفس الأسئلة: لماذا يلاحقنا الفشل؟! وهل من وصل إلى ما كنا نصبو إليه أفضل منا في شيء؟!

هؤلاء يشعرون بالإحباط في كل مرة يتمنون فيها شيئاً ولا يحدث، فمنهم من يستسلم لحالة الحزن والأسى ويعيشها بكل صدق وأمانة.. ومنهم من يطلق العنان لمبررات حفظها من هم حوله عن ظهر قلب. ولكن منهم كذلك من يحاول إيجاد سبب حقيقي لفشله، ويجتهد في التخلص منه.

عيوب كثيرة نشعر ببعضها ونعترف بوجوده، ونتغاضى عن أخرى مبررين وجودها.. فدعونا نعطي بعض الاحتمالات، والأسباب التي تلقي بنا في التهلكة دون أن نشعر. ربما تكون الآفة الأولى هي «اللسان»؛ ذاك العضو الصغير الذي بمقدوره أن يفتح لنا أبواب الجنة على مصراعيها، أو يوردنا نارا تلظى، وصدق من قال:

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتئم ما جرح اللسان

فاجعله حلوا مستطابا، وتذكر أن هلاكك فيه إن كان مرا علقما. ولا تعتقد أن لسانك فقط من يعبر عنك؛ فتعبيرات وجهك قد تتكلم بصوت أعمق من صوت لسانك، ولها كذلك نصيبها من النصيحة.

ثانيا: «سلامة الأداء»؛ فنجاحك في أي عمل يعتمد على خبرة مسبقة؛ علمية أو عملية. وإن لم توجد، فإن محاولة اكتسابها بأي ثمن تكفي لتسير خطوة ثانية في طريق النجاح.

ثالثا: «الاعتراف بالخطأ». وهذه الخصلة قد تنفعنا في حياتنا الاجتماعية أكثر من حياتنا العملية، ولنعلم أن اعتذار الرجل عن خطئه لا بد وأن يوازيه على الخط الآخر استعداد من هم حوله لقبول هذا الاعتذار. ولا تصدق كما يفعل بعضهم أن «آسف» تدل على ضعف شخصية قائلها.

رابعا: «المظهر العام». من مظهرك تتكون صورة سريعة عنك، وبطريقة لا شعورية يصدر الحكم النهائي عليك. وليست العبرة في ثمن الثياب أو أبهتها، بل في مظهرك المتناسق النظيف.

إن مفتاح الثقة بالنفس هو الاعتراف بأن كل إنسان لا يمكن أن يخلو من بعض العيوب والنواقص. وأنت بدورك إن استسلمت لها؛ فتأكد أنك توقفت عن صعود سلم النجاح. أما إن بذلت فيه جهدا إضافيا لا يزيد كثيرا عن سابقه، فستصل إلى نتائج أعلى بكثير مما وصل إليه غيرك.

وهكذا تكمن العبرة في الجزئية البسيطة من العمل الإضافي الذي لن تبذله إلا إذا أردت من داخلك أن ترتقي بنفسك إلى درجة المثالية.

نريد أن نعود على أقدامنا لا في توابيت

حكمت المصري - مراسل الصحيفة/ غزة

ها هم حملة القضية بين صفحات عمرهم، وكلمات رصاصهم، وزخات خطاباتهم، يبعدون عن وطنهم قسرا؛ محملين بعذابات البعد عن تراب وطنهم، وظل علمهم؛ ليعيشوا حياة الغرباء فى أوطان لايعرفونها، ولا يعلمون عنها سوى أنها قبلت أن تستضيفهم، ولا تعرف ما يحملون بين طيات أرواحهم من آلام وأحزان، وخوف من القادم.

هذه هي لغة الظالم الذي تعودنا عليه منذ العصور القديمة، لغة الإبعاد للحفاظ على استمرار الغطرسة واحتلال العقول والأرض. ولكن الغريب أن الجلاد هو الذي يقدم الخيارات كلها؛ سواء أكانت الموت، أم السجن، أم الإبعاد، وعلينا أن نختار ما يناسبنا من هذه الخيارات، وجميع من تعرض عليه هذه الخيارات يتردد حول ما عليه أن يختار؛ لأن جميعها يسلب الحرية، ولذلك نختار الإبعاد على أمل العودة لوطننا وترابنا وأرضنا. ولكن يحدث ما لا نتوقعه، ألا وهو أن نعود محملين على الأكتاف في توابيت من الخشب، إذا وافق الجلاد على عودة الجسد، ولذلك لا تستغرب أن يبقى الجسد مبعدا في الأرض الغريبة، محروما من أن ينام على أرضه التي حلم أن يفترش ترابها غطاء يؤنس وحشته.

فمتى يمكن للإنسان أن يحتفظ بحريته كاملة، وأن يعيشها حيث يرغب، بعيدا عن غطرسة جلادي العالم الذين يدعون إنصافهم للإنسان، وهم أبعد ما يكونون عن ذلك. فلك الله يا شعبي وأنت تعاني الأمرين، وتخير بين المر والأكثر مرارة بعدما باتت حقوق الإنسان مجرد شعارات ترفع. جل الذي أملكه هو الدعاء خالصا من قلبي أن يعيد الله كل مبعد عن أهله ووطنه إلى أحضان بلده في أي مكان.

عذرا «ملائكة الرحمة»..

محمد عايش - مراسل الصحيفة/ غزة

في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة ترى ما لا تستطيع احتماله؛ المرضى يملأون الأسرة، وكذلك الأطباء، ولكن لا يمكنك أن تفرق بينهم سوى من خلال الملابس، والكل يحتاج للمساعدة.

مستشفيات تعج بأطباء غالبيتهم قليلو الخبرة، ومهملون في التعاطي مع الحالات؛ إلا من رحم ربي؛ ففي رحلتي، إن جاز لي استخدام هذا المصطلح، مع والدي، رأيت ما لا أطيق من إهمال وسوء استخدام وقلة إمكانيات وانعدام كفاءات.

والسبب معروف، فأطباء ما قبل انقلاب حماس استنكفوا عن العمل، وهم الأكثر خبرة في التعاطي مع الحالات المرضية، لأنهم عايشوا فترة نزاعات مسلحة، واجتياحات كثيرة، وأحداث قصف وموت... وهناك سبب آخر معروف، وهو أن الرواتب التي كانت تدفعها الحكومة كانت تساعد على الإقبال على المهنة الإنسانية والعمل في المشافي.

وبغض النظر عن الأسباب، يجب أن يعامل الإنسان بكرامة في وطنه، وان يراعى مرضه، وأن يتم التعاطي معه على اساس إنساني! صدقوني أني شعرت أنني في «مسلخ للغنم». وهذا الشعور انتابني بعد أن شاهدت غرفة العمليات بأم عيني، تملأها الدماء، وأرجاء المشفى تعج بالمرضى، وصريخهم وآهاتهم.... ولم أر أي مسؤول!

ذرائع الحصار والاحتلال لا يجوز أن تكون مبررا للتعامل مع المرضى على أنهم متسولون وهم يصرخون من الألم. وعندما يحتج أحدهم، يزج به في النظارة.

عذرا ملائكة الرحمة؛ ففي بلد لا يمكن للإنسان فيه أن يفتح فمه سوى في عيادة طبيب الأسنان، كان لا بد من الاعتراض، والقول بصوت عال: كفانا إهمالا واستهتارا؛ فأرواح أبناء الشعب ليست رخيصة لدرجة ألا يتمكن فيها أطباؤنا الأعزاء من إجراء عملية «بواسير»!

أرجو أن يصل صوتي لكل مسؤول، وأن تتم مراجعة قطاعنا الصحي الذي يحتاج إلى إعادة صياغة من جديد..

«أنا.. لا، أنا.. لا إنت ولا هوا أكيد أنا»

«.. وأعلنت كتائب الأقصى والقسام وسرايا القدس وألوية الناصر وكتائب أبوعلي مصطفى ووو مسؤوليتها المنفصلة عن العملية»!

منذ انطلاق انتفاضة الأقصى، وبدء العمليات المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتأسيس بعض الأجنحة العسكرية المسلحة، بدأ نوع من التسابق بين التنظيمات العسكرية في محاولة لإظهار قوة هذا الفصيل أو ذاك؛ لتحقيق مكاسب شعبية بعيدة عن الدوافع الوطنية في أغلب الأحيان.

وصدور هذا الكم الهائل من البيانات التي يتبنى فيها كل فصيل على حدة عملية واحدة، يثير السخرية، ويعلن التخبط في الشارع الفلسطيني، وغضبه على التنظيمات التي وضعت نصب أعينها الانفراد بمكاسب سلطوية تجنيها جراء تبنيها لهذه العملية. وما العملية العسكرية التي تم تنفيذها في خان يونس في نيسان الماضي. إلا خير مثال على تخبط الفصائل؛ فقد حطمت البيانات والتصريحات الإعلامية والمناكفات الفضائية، والصراعات في منتديات الشبكة العنكبوتية، الرقم القياسي؛ ولم يبق فصيل لم يصدر بيانا يعلن مسؤوليته الكاملة عن العملية، مما جعل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتدخل لفض الاختلاف، وتعلن صدق رواية الفصيل الذي نفذ العملية، بعد أن سلمت جثمان أحد شهداء عملية الاشتباك مع قوات الاحتلال هناك.

سامر ياغي - مراسل الصحيفة/ غزة

كمواطنين، وشباب بالذات، نتمنى أن يستخلص قادتنا دروس هذه العملية. ولكن لمن توجه هذه الرسالة؟ لمن يفترض أن يكونوا أخوة في السلاح والنضال. وليس عيبا أن نتنازل لبعضنا من أجل فلسطين، ولكن العيب أن نختطف جهد وتعب غيرنا لتحقيق مآرب سياسية قصيرة الأمد، بعيدة كل البعد عن أهداف النضال من أجل الأرض والحرية.

فيلم هندي.. صناعة غزاوية

شريف الشريف - مراسل الصحيفة/ غزة

كنت حتى الأمس القريب أخبر صديقي أنني لم أكتب منذ زمن، وأني أتوق للعودة إلى الكتابة، ولكن حياتي مملة لدرجة أنني لن أرغب بالكتابة عنها أو بقراءة تفاصيلها! ولذلك يبدو أن الله قد استجاب لشبه الأمنية هذه، وحصل ما حصل!

كنت أركب سيارة الأجرة، إلى جوار السائق طبعا «لزوم الفخامة»! متجها إلى مكان عملي الجميل... حتى أوقف أحدهم السيارة كالمجنون، أو هو عمليا قفز أمام السيارة، وإذا بزوجته تقف إلى جواره... وبدا أنها توشك على الولادة؛ لأن صراخها كان يرشد التائه في غواتيمالا!

نظر السائق إلي وقد توقع أن أغادر، وبدا كأنه يريد أن يقول شيئا، لولا أني قطعت الطريق عليه حين قلت له: لست مستعجلا؛ سأبقى!

المهم... ركب الرجل وزوجته السيارة، وتحول «التاكسي» إلى صاروخ، بعد أن أضاء الأضواء الجانبية، ووأبقى يده على الزامور طوال الوقت، وكأنه في سباق الناسكار؛ يتجاوز عن يمين هذه السيارة، ومن أسفل أخرى، ولا أريد أن أعلنها صراحة، ولكن الأدرينالين عندي وصل إلى حدود السماء، حتى أضاءت لنا إحدى سيارات الشرطة خلفنا، تأمرنا بأن نتوقف على يمين الشارع.

اضطر السائق للتوقف، رغم أن صراخ السيدة لم يتوقف منذ انطلقت السيارة، ومنذ متى تصرخ الحوامل على وشط الولادة: يا عيني يا عيني يا عيني!

نظر الضابط من سيارته إلى داخل سيارتنا، وأدرك ما يحصل، ولكننا فوجئنا به يقول للسائق:

الرخصة!

لا أنا، ولا السائق صدقنا أنه سيطلب مثل هذا الطلب؛ فـ«ضرب معي عرق الهبل»، وصرخت فيه: ألا ترى ما يحدث هنا؟! وأشرت إلى المقعد الخلفي. فرد علي بكل برود: لا يعنيني شيء من ذلك... كان يمكنهما أن يطلبا سيارة إسعاف! ومشكورا منح السائق مخالفة، واحتجز رخصته... سائقنا استجاب بصمت.. وأنا سكت بعد أن اكتشفت أن الضابط في برود هذا.. لن يجعل أي شيء في صالحك!

والحمد لله أننا كنا بجوار المستشفى، وأوصلناهما، وانتهت علاقتي بهما بمجرد غيابهما عن نظري داخل المستشفى!

ذهبت إلى عملي فرحا؛ فقد وجدت أخيرا شيئا يمكن أن أكتب عنه للجريدة... أشعر بالأسى على السائق الذي لا يستحق ما حصل له لأنه قام بالعمل الصحيح... ومصدوما من الضابط، أو الشرطي... الذي قام بواجبه... بطريقة خاطئة!

ولكن هذه هي غزة؛ فيها من كل شي بكمية كافية لتعشقها، وتتحول علاقتك بها إلى استلطاف، ويصبح هاجسك أن تتعرف عليها من جديد؛ لتكتشف وجهها الحقيقي الذي تكرهه لدرجة أنك ستمقت هذه البقعة الجغرافية!

مسرحية لقمة العيش بين المخابز والمواطنين
أبطال ومخرجون ومشاهدون

تحقيق: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

«عشنا وشفنا»، لقمة العيش تحولت إلى مزاد علني، ولا نعرف إن كان أصحاب المخابز يبيعون الخبز على أهوائهم، في ظل غياب الرقابة والتسعيرة المحددة لكيلوغرام الخبز في كافة المدن الفلسطينية كما يقول بعضهم، أم إن المواطن يشعر أن كل الأسعار مرتفعة بسبب الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في فلسطين؟ ومن المسؤول عن تحديد الأسعار؟ وكيف يمكن التغلب على أم المشاكل التي تهم كل عائلة وفرد؟

في كل مرة يرتفع فيها سعر كيس الطحين، يبدأ الناس بالصراخ؛ لأنهم يعلمون أن هذا الارتفاع سيقود إلى ارتفاع في سعر الخبز. ويتساءل بعضهم: لماذا لا يتحدث أحد عن سعر الخبز عندما ينخفض سعر الطحين أكثر من ٢٠٪؟ التحقيق التالي يجيب على الكثير من هذه التساؤلات وغيرها.

حال المواطن

يشعر محمد اشتية، ٤٢ عاما، من نابلس، بأن سعر كيلوغرام الخبز مرتفع إلى درجة الظلم؛ لأن سعر كيس الطحين انخفض ٢٠٪ تقريبا في الآونة الأخيرة. ويتساءل: «لماذا لا يتابع المسؤولون هذا الانخفاض مع المخابز حتى تتماشى الأسعار مع دخل المواطنين وأوضاعهم»؟

ويقول: «بعض المخابز تبيع كيلوغرام الخبز بثلاثة شواقل، وبعضها الآخر بأربعة شواقل... ليست هنالك تسعيرة ثابتة تلزم كافة المخابز، ولا توجد رقابة فعلية على عمل المخابز، أو على الطحين المستخدم في الخبز».

وتفضل أم يونس، ٥٦ عاما، من مخيم بلاطة، أن تخبز في البيت؛ لأنها لا تستطيع شراء ثلاثة كيلوغرامات من الخبز يوميا. وتقول: «بعض مخابز المدينة يشتري طحين الوكالة بأسعار منخفضة، ويخلطه بطحين شركة حيفا، ويبيع الخبز على اعتبار أنه نخب أول، وفي هذا غش للمواطنين».

ويشتري علي جميل، ٣٥ عاما، من نابلس كيلوغرام الخبز بأربعة شواقل؛ فهو يثق بجودة الخبز الذي يصنعه المخبز الذي يشتري منه. ويؤكد أن التجار لم يسمعوا عن ثقافة تخفيض الأسعار، ويعتمدون مقولة: «اللي برتفع ما بنزل».

ويقول: «على وزارة الاقتصاد أن تحدد سقفا لسعر الخبز، وأن تراقب عمل المخابز. ومن يستخدم طحينا مغشوشا يضرب السوق، ويؤثر على عمل كافة المخابز».

أصحاب المخابز

ويؤكد أبو هاني كلبونة، صاحب مخبز في نابلس، أنه يتم تحديد سعر كيلوغرام الخبز بناء على سعر المحروقات والسكر والغاز والطحين، بقرار من وزير التموين أو الاقتصاد، ومن غير المعقول أن يتم الحديث عن انخفاض سعر الطحين ونسيان ارتفاع باقي لوازم الفرن، ويعتبر مطالب تخفيض سعر الخبز غير عقلانية.

ويطالب كلبونة وزارة التموين بمراقبة المخابز؛ «لأن بعضهم يبيع الخبز بأقل من ثلاثة شواقل ونصف، ويستخدم الطحين المخلوط بطحين الوكالة»، ويعتبر ذلك غشا للمواطن، حيث «تنخفض جودة الخبز».

ويقول أسعد شريف؛ رئيس نقابة أصحاب المخابز في مدينة نابلس: «لا توجد نقابة حقيقية لأصحاب المخابز، ونحن نعمل حاليا على تفعيلها مع الاتحاد العام لنقابات العمال. وإذا أجريت انتخابات الهيئة الإدارية، سيتم تخصيص المخابز، ومتابعة الأسعار مع وزارة الاقتصاد والتموين، وسندافع عن حق أصحاب المخابز والمواطنين على حد سواء». ويتابع: «أسعار منخفضة في بعض المخابز، ومرتفعة في أخرى؛ حسب نوعية الطحين المستخدم وجودته، وللمواطن حرية اختيار المخبز الذي يشتري منه»! ويؤكد على خدمة المواطن الذي «نقف إلى جانبه وليس ضده»، ولكنه يتابع: «نحن نرحب بتحديد وزارة الاقتصاد أو التموين لسعر الخبز».

سماسرة الطحين

انتظرنا طويلا حتى جاء موعد توزيع مساعدات وكالة الغوث، وبعد مجموعة من التساؤلات والاستفسارات، تبين أن هناك مجموعة من الأشخاص يحضرون شهريا إلى مكان توزيع المساعدات لشراء طحين الوكالة، ليبيعوه لأصحاب المخابز لاحقا. وعلى طرف الشارع تجلس الحاجة أم يوسف، تنتظر سيارة لنقل ما حصلت عليه من مساعدات الوكالة إلى بيتها، وتقول: «أبيع شوال الطحين بثلاثين شيكلا لبعض الأشخاص. ولكنني لا أعرف ماذا يفعلون به»، وتتابع بصوت منخفض: «في الحقيقة ذلك لا يهمني؛ لأن الأهم هو أن أحصل على ثمنه الذي يساعدني على شراء حاجات أخرى».

ويعلم ماهر رشدان، ٤٥ عاما، من نابلس، أن كيس الطحين الذي يبيعه بثلاثين شيكلا يصل إلى أصحاب المخابز. ويقول: «ليست هنالك مشكلة في استخدام طحين الوكالة ليتمكن صاحب المخبز من بيع كيلوغرام الخبز بثلاثة شواقل أو أقل؛ فذلك يخفف من عبء المواطن»!

وقد رصدنا رجلا سمينا طويل الشعر، وهو يتحرك كالملكوك، وعلمنا أنه يشتري الطحين من اللاجئين، فاقتربنا منه لنسأله عن اسمه وعن سبب شرائه الطحين، ولكنه رفض التجاوب معنا وغادر المكان مسرعا.

يقول صلاح هنية؛ رئيس جمعية حماية المستهلك الفلسطيني: «قامت الجمعية بدراسة حول سعر كيلوغرام الخبز في الضفة الغربية، وتبين أن سعر كيس الطحين انخفض ٦٠ شيقلا، ولكن سعر الخبز بقي على حاله»! ويؤكد أن الجمعية قد اتخذت خطوات عملية لمعالجة هذا الموضوع، وتنظيم عمل المخابز، وتحديد أسعار الخبز، علما أن أسعاره وطريقة بيعه تختلف من مدينة لأخرى! فمثلا يتم بيع الخبز في رام الله حسب عدد الأرغفة، أما في نابلس فيتم بيعه بالوزن، حيث يتراوح سعر الكيلوغرام الواحد بين ثلاثة شواقل وأربعة شواقل ونصف في بعض المناطق.

ويتابع قائلا: «نفذت الجمعية بالتعاون مع المحافظات خطوات عملية، منها إلزام المخابز بالبيع حسب الوزن، وتحديد سقف السعر على أساس أربعة شواقل. كما عقدت ورش عمل مع أصحاب المخابز والنقابات؛ لبحث موضوع السعر».

ولكن هنية يعترف بأن التجار «لا يتقبلون فكرة تخفيض الأسعار بعد الارتفاع، حتى لو تم تخفيض سعر السلعة إلى النصف»!

وزارة الاقتصاد

وفي بيان لها؛ أعلن وزير الإقتصاد حسن أبو لبدة، أن وزارته ستقوم بتحديد أسعار الخبز اعتبارا من مطلع شهر حزيران القادم؛ «لإنصاف المستهلك الفلسطيني، وبما لا يلحق ظلما بنسبة ربح المخابز ومحلات التجزئة». وطالب أبو لبدة أصحاب المخابز بتوخي الموضوعية عند تسعير الخبز الذي يعتبر سلعة إستراتيجية للمستهلك، منوها إلى أن قانون حماية المستهلك، وأنظمة التموين، وتحديد الأسعار السارية ومراقبتها، تجيز لوزير الاقتصاد تحديد أسعار المنتجات، وخاصة الأساسي والإستراتيجي منها.

ويقول عمران أبو صبح؛ مدير عام المكاتب الفرعية في الوزارة: «حتى اللحظة ليست هنالك إجراءات فعلية تتعلق بهذا الموضوع، ولكن سيتم تحديد سعر كيلوغرام الخبز في كافة المحافظات في الأيام القادمة، بعد إجراء دراسة علمية، قامت بها وزارة الاقتصاد». وكشف بأن هذه الدراسة تبين أن مجمل سعر صناعة الخبر في كافة المخابز يكلف أقل من ثلاثة شواقل بقليل، ويتم بيعه بأربعة شواقل، أو بثلاثة شواقل ونصف، وبذلك «يحقق صاحب المخبز ربحا يعادل ٢٠-٢١٪ وهذه نسبة ربح كبيرة» كما يقول.

ويتابع قائلا: «كان سعر كيس الطحين من وزن ٥٠ كيلوغراما ١٨٠ شيقلا، وقد وصل سعره حاليا إلى ١١٠ شواقل، وهذه نسبة انخفاض كبيرة، يجب أن يتبعها خفض أسعار الخبز، حتى يتماشى مع احتياجات المواطنين المادية».

ويضيف: «هناك مدخلات ثابتة ومتغيرة يتم على أساسها تحديد سعر الخبز. ومن المدخلات الثابتة الكهرباء والماء، وأجرة العمال والمكان. أما المتغيرة فهي الطحين والسكر والملح والخميرة».

تتفاوت أسعار الخبز. ويبقى قرار تحديد سقف لهذه الأسعار ليطبخ على نار هادئة. وأصحاب المخابز يتطلعون لنقابة تحميهم وتدافع عنهم. والمواطنون يطالبون بالمزيد للتخفيف من حدة الآثار الاقتصادية التي تحاصرهم. وهنا يكون الاختبار الحقيقي للجهات المعنية كي تقوم بواجبها وتنصف كل الأطراف، والجميع بانتظار تعميم نتائج الدراسات المتعلقة بهذا الشأن، ليتم العمل على أساسها وفق معايير جامعة.

تصوير: عبد الكريم حسين

بائع خبز في أحد مخابز نابلس

تصوير: عبد الكريم حسين

مواطنة أمام مكتب الأنوروا بعد استلام حصتها من الطحين

لنا عشرون سفيرا في تركيا

علاء الدين الحلايقة

تحتفل تركيا كل عام بعيد استقلالها الذي يصادف ٢٣ نيسان، بمشاركة عدد من دول العالم، حيث توجه هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية الدعوة لأكثر من ٥٠ دولة، لتشارك في احتفال تركيا بهذا اليوم. واختارت الرقص كنوع من أنواع المشاركة على مستوى الأطفال.

وتحصل فلسطين على هذه الدعوة، عبر سفارة دولة فلسطين بتركيا، التي تنقلها بدورها إلى الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، التي تعمل على تشكيل وفد الأطفال المشارك في مهرجان الثالث والعشرين من نيسان الدولي للطفولة، للعام الرابع. ويشارك أطفالنا وأطفال العالم فرحة أطفال تركيا بيومهم، أو بعيدهم، كما أطلق عليه مؤسس الدولة التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك.

وقد وقع الاختيار علي هذا العام لأشارك مع عدد من زملائي في قيادة وفد مكون من عشرين طفلا، أو ما يشبه الأطفال! للمشاركة في المهرجان الذي استضافته إزمير التركية، مع مئات الأطفال الذين قدموا من حوالي ٤٣ دولة من أنحاء العالم هذا العام.

وبعد تدريب مجموعة من الأطفال من محافظة الخليل، وتأهيلهم لخوض هذه التجربة، مما استنزف وقتا طويلا، حتى تشعر بأنهم باتوا يملكون القدرة على تمثيل فلسطين كسفراء لها في تركيا، وخير من يحفظون التراث الوطني، والأغنية الشعبية، والدبكة الفلسطينية.

ويشعرك الأطفال أنك تأخذهم للجنة، ولا يستيقظ أي منهم من الصدمة إلا عند عودته؛ فالأخوة الأتراك لا يتحدثون أي لغة أخرى غير التركية، وهذه إحدى مشاكلنا، ولكنها كانت سببا لنوادر أبطالها سفراؤنا، الذين تم استقبال كل منهم في عائلة تركية لديها طفل بذات العمر؛ فلم تخل رحلتنا من المواقف التي قد تضحكك، وأخرى تبكيك، بدأت منذ الليلة الأولى، حين وصلنا إلى المدرسة المضيفة.

من سفرائنا من غادر المدرسة باكيا تجره والدته التركية الجديدة خلفها. وهذا رب أسرة يقبل أحد أبنائنا بحرارة؛ ليعلو بكاء سفيرنا؛ فهو لا يحب أن يقبله أحد، ويصرخ في وجه الرجل. وحين طلب الرجل ترجمه لما يقال، طلبت من المترجم أن يخبره إنه يذكره بوالده الذي يشتاق إليه!

وبدأت أخرى تبكي لأن أمها الجديدة ليست جميلة، وتريد واحدة تشبه «ليس» التركية. وآخر حين وصل إلى البيت أرادت والدته الجديدة أن تحممه؛ فبدأ بالصراخ، وهرب لتنطلق في الشارع، وتطلب من أطفال الحي إلقاء القبض على السفير الفلسطيني! وحين نجحت في إدخاله بقوة الذراع إلى الحمام، وبدأت تفرك جسده، بدأ يصرخ: «خلص؛ نظفت نظفت».

وهي تعتقد بأنه يريد المزيد! فكانت ليلة قاسية على سفيرنا رجائي؛ قائد فريقنا الفلسطيني في العرض الرئيس.

إحدى سفيراتنا بدأت تصرخ وتطلب من والدتها أن تتحدث بأي لغة غير التركية. وبدأت تلملم حقائبها، ووقفت بباب المنزل تنادي أسماء سفرائنا بأسمائهم؛ و«فضيحة وعليها شهود»... حيث هرع إلى المكان كل من يتحدث العربية، ومنهم المعلمة المنسقة للاستقبال، التي حملتها لبيتها، وجرت مفاوضات على مستوى التمثيل الفلسطيني والمستوى التركي لحل المشكلة.

توقعت أن يطالب سفراؤنا بالاستقالة في اليوم التالي. لكنني صدمت بأنهم قد تمكنوا من كسر حاجز الخوف في وقت قياسي، ونسجوا صداقة مع أقرانهم في العائلات التركية. وكنت أراقب بعضهم كيف يتحدث مع أخيه من النسخة التركية بلغة الإشارة التي أتقنوها.

بعد يومين حضر إلي سفير منهم ليطلب مني أما في بيتها إنترنت ولاب توب وكاميرا؛ كأم سفير آخر. وقال ما معناه: «هذه الطلبات نهائية»، ورفض التفاوض نهائيا. ولشدة حبها له، اضطرت العائلة للاشتراك بالإنترنت، واستئجار كمبيوتر ليتواصل مع عائلته في فلسطين.

لكن بعد كل هذه المواقف والطرائف، ذهب وقت اللعب وجاء وقت الجد، وحان دورنا لنكون خير سفير للوطن، وعند العرض الأول على ألحان «علي الكوفية»، وجدت أن الحضور جميعهم يتفاعلون معها ويهزون أكتافهم وأيديهم؛ فبكيت من فرحتي، وتراكض الحضور لتقبيل أعضاء وفدنا، والتقاط الصور، وشعرت بأننا مميزون، وبأن هؤلاء الأطفال يحملون شعورا بالمسؤولية تجاه فلسطين.

المهم أنه في نهاية تمثيلنا لفلسطين، جاءني أحد سفرائنا من إحدى قرى الخليل، أنا نفسي لا أفهم نصف كلامه، يركض ويتحدث بسرعة، فوضعت يدي على كتفه، وعبرت له عن إعجابي بقدرته على اكتساب اللغة التركية بهذه السرعة. قطب جبينه، وقال بعصبية: «أني بحكي عربي ومش فاهمني»؟! وحين حل الخامس والعشرين من نيسان، كنا قد تجمعنا مع الصباح في المدرسة المستضيفة، وكنت أتوقع أن يركض أبناؤنا إلى الباص ليعودوا بأسرع وقت لفلسطين، ولكن ذلك لم يحدث؛ فقد التقطنا الصور مع العائلات التركية، وشكرناها بجميع اللغات، ووضعنا الأمتعة في الحافلة، وتوجهنا للمطار، بعد شاركناها المشرب والمسكن والملعب والمرقص، وغنى أبناؤنا بالتركية، وها قد حل اليوم لنتشارك معهم بدمعة الوداع، فاحتضن أبناؤنا وبناتنا أمهاتهم التركيات، اللواتي بادلن الاحتضان بمثله، وبقبلات وداع حارة. وتلك الم تمنح سفيرا أو سفيرة هدية، وآخر يلتقط الصور.

أنا بكين مرة أخرى، واستنفدت وقتا طويلا حتى جمعت أبناءنا في الحافلة، وهم يطلبون ساعة أخرى لإتمام مراسم الوداع.

بدأنا بدموع الشوق للوطن، وانتهينا بدموع الحنين لتركيا. وكم كان المشهد مذهلا والعائلات المستضيفة تركض وراء الحافلة من شارع لشارع؛ لتلقي أعين أفرادها مع أعين أبنائنا في آخر نظرة من سفراء فلسطين لهذا العام.

محمد عابد الجابري: الثقافة العربية تفقد آخر فلاسفتها

(١)

لم أعرف معنى القلق المعرفي إلا حينما وجدت الجابري. كنت كلما قرأت كتابا من مؤلفاته الثلاثين، أرسل له رسالة عبر موقعه الإلكتروني، أبث فيها قلقي بمعرفتي، فلا يأتيني الرد. وعندما حصلت على آخر كتبه، قرأت في مقدمته إهداء واعتذارا إلى من يراسله إلكترونيا؛ فوضعه الصحي لا يسمح له بالتواصل، فعلمت أنه يخضع لعملية جراحية لا طاقة له بدفع تكاليفها، وأن مجلته «فكر ونقد»، وهي الأشهر في المغرب العربي، تعاني من ضائقة مالية، وتطبع على نفقته الخاصة!

(٢)

كان الجابري أول من حول العبارة العربية من جملة تحليلية إخبارية، إلى فلسفية، ذلك أنه ورث ما أنتجه الفكر المصري، من طه حسين إلى محمود أمين العالم، وأسس لمشروعه «نقد العقل العربي»؛ الذي كان بمثابة قنبلة ثقافية، بذرت أصول فلسفة عربية، أحدثت حراكا ثقافيا غير مسبوق منذ قرن من الزمن. وهكذا كان كتابه الأول «نحن والتراث»، بذرة حاور عن طريقها الفلاسفة العرب القدامى: الفارابي وابن سينا وابن طفيل وابن رشد، وافترق به عن الأيديولوجيات الكبرى: الماركسية التي تنبذ الثقافة وتجعلها تابعا للاقتصاد، والسلفية التي تريد من الناس أن يرجعوا إلى ماض غابر لا مفر من استحضاره للتقدم، والليبرالية التي ترى في النموذج الغربي المستقبل المنشود.

وكان كتابه «الخطاب العربي المعاصر» مقدمة لرباعية نقد العقل العربي: تكوين العقل العربي، وبنية العقل العربي، والعقل السياسي العربي، والعقل الثقافي العربي، الذي شرح من خلالها أدوات إنتاج الثقافة لدى العرب، وبين أوجه قصورها، ومنافذ عقلانيتها، مما أدى إلى صدور مئات المؤلفات التي تحاوره؛ بين موافق ومعارض.

(٣)

كان الجابري أول من مارس منهجية «التبيئة»، للتعامل مع النظريات والأفكار الغربية الوافدة، فقبله جلب المثقفون العرب ما تعلموه من أوروبا، وطبقوه مباشرة على الواقع العربي، فحصل اللبس، وانشغلت الثقافة بمشاكل لا تعني العرب بقدر ما تعني الغرب. فكان أن استحدث التبيئة، وهي إجراء تحويرات على النظريات الوافدة، لتتناسب مع المجتمعات العربية بخصوصياتها الثقافية. ودعا نظراءه المثقفين إلى ترك الخوض بـ«الممكنات الذهنية»، وتأسيس «ممكنات واقعية»، يمكن للمشروع النهضوي العربي أن يستوي عليها.

(٤)

كان الجابري مثقفا عضويا؛ التصق طيلة عمره بالناس، فأنفق نصفه في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، والنصف الآخر في الكتابة في صلب مشروع التحرر من الاستبداد والتبعية، فأعاد ترجمة أعمال الفيلسوف الأندلسي ابن رشد وجمعها، وحابه دعاة الغربنة بميراث يحمل أسس فلسفة عقلانية صالحة لإقامة حداثة عربية،

هاني عواد

وبوجود تلك الـ«رشدية»، صار يمكن أن يكون الإسلام جزءا من الهوية العربية القومية، على عكس ما أسس له الفكر القومي بصيغته الإقصائية الأولى.

(٥)

قدر لقلم الجابري أن يكون قنبلة أعادت التواصل مع المصادر الفلسفية العربية الأولى. وفي هذه الفلسفة عزاؤنا العظيم، وإلى روح الجابري أهدي هذه المقالة.

مذكرات أبو حسين

ما هو المنطق؟!

عبد الكريم حسين

المنطق يقر أن الكذب وقت الشدائد مسموح، والكثرة تغلب الشجاعة أمر معقول، والسرقة من اليهود حسب تعاليم الإسلام حرام. ومنطق مسرحية مدرسة المشاغبين كما عرفه الفنان سعيد صالح «أن تضرب شخصا ميحطش منطق»! أما المنطق في علم الفلسفة فهو: «قانون التفكير الصحيح»؛ أي أنه علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح.

ولكن أم حسين تعتقد أن قرار الحكومة مقاطعة بضائع المستوطنات منطقي، في حين يراه زوجها غير منطقي؛ لأنه لا يستند على خطط بديلة، أو خطط لمواجهة رد فعل الحكومة الإسرائيلية اقتصاديا. وما على أبو حسين إلا أن يطبق القرار، ويترك المنطق للفنان الشعبي شعبان عبد الرحيم، وهو يغني: هي هي هي هي!

وأبو حسين ليس ضد المقاطعة، وإنما ضد عدم التفكير بمنطق القرار قبل تطبيقه؛ فالمنطق يسمح للمدير العام في وزارة أبو حسين أن يقدم مساعدة مالية للوزير؛ لأنه تأثر نفسيا من مرض والده في المستشفى، وحصل على مبلغ ٢٠٠٠ دولار؛ لأن المنطق موجود!

نهرب من المنطق ونأخذه وسيلة لتحقيق الغاية؛ فالمنطق لا يقول إن علينا أن نسرق سيارة من إسرائيل، وأن نضع لوحة كبيرة كتب عليها: تهنئة للأسير المحرر ... ولا يعقل أن نمجد الماضي وكرامتنا تحت التراب، وأن نقدم مساعدات مادية تافهة للموظفين، ومئات المواطنين ينتظرون في نهاية الشهر كيس طحين من "USAID".

وحين يتربع أبو حسين على الأرض، وبين يديه فنجان قهوة بارد، ويستمع إلى سؤال الحلقة في برنامج إذاعي بعنوان: لماذا يسمح الإعلام العربي، وبالتحديد قناة الجزيرة، باستضافة مسؤولين إسرائيليين للحديث؟ ولا يحدث العكس؟ فإنه يفكر قليلا، قبل أن يستلقي على الأرض، وقول وهو ينظر إلى السماء: «المنطق يقول: الغاية تبرر الوسيلة»!

الجميع يفكرون بتغيير العالم. ولكن لا أحد يفكر بتغيير نفسه. وإذا كنا نبحث عن مصلحتنا، نجند المنطق لصالحنا. وإذا كنا نعارض فئة معينة، أو قرارا ما، نبرر المنطق على هوانا؛ لأن المنطق عند الجميع يستند إلى المصلحة الشخصية والغاية، ولا يستند على أسس علمية ومهنية.

هل يملك أبو حسين رسالة منطقية واضحة؟ ليس بالضرورة؛ لأنه حتى لو كان يمتلكها، فإن ذلك لا يغير من منطق الأمر الواقع شيئا... إذ... عليه أن يلتزم بالقرارات؛ لأن التفكير المنطقي لا يزيده سوى عبئا عقليا، وأي تمرد على القرارات بمنطقيتها مهما كانت، كفيل بإيصاله إلى مستشفى المجانين... أو إلى مكان آخر...!!!

نور يحيى
الكتابة في عروقها... والكيمياء دراستها

دانا الشيخ حسين
مراسلة الصحيفة/ طولكرم

كثيرا ما يطور الشباب مواهبهم خلال فترة الجامعة، رغم أنها قد تختلف عن تخصصاتهم، ولذا لم يكن حصول نور سميح يحيى، ٢١ عاما، من جنين، على عدة جوائز في المسابقات الأدبية، على مستوى القصة أو الشعر أو المقال من فراغ؛ فهي تشعر أن الكتابة والقراءة جزء من حياتها، رغم أنها درست الكيمياء في جامعة القدس المفتوحة. وتسعى لتطوير قدراتها في هذا المجال؛ بالإكثار من القراءة والكتابة والمشاركة في المسابقات الأدبية.

وقد اعتادت نور على الفوز بجوائز المسابقات الأدبية منذ نعومه أظفارها في المرحلة الابتدائية، حيث تقول: «حصلت على المراتب الأولى في الكثير من المسابقات، إلا أنها لم تكن توازي حبي للكتاب والمعلومات والدراسة».

وتشير إلى أنها لم تكن تعتمد على المنهاج المدرسي لتوسيع مداركها وتطوير ذاتها. وتقول: «لم يكن شغفي بالقراءة والكتابة نتاج وضع طبيعي، وقد دفعتني الأوضاع التي أعيشها كفتاة فلسطينية تحت الاحتلال، إلى محاولة فهم كل ما يدور حولي، ومعرفة واجباتي وحقوقي».

وتأخذ الكتابة من وقت نور أكثر مما تأخذه الدراسة، حيث تقول: «أشعر أن ذاتي موجودة عندما أكتب». ومن أكثر المؤلفات التي تستهويها كتابات طه حسين. وتعترف بفضل حصص التعبير في فترة المدرسة، وتشجيع المعلمات لها، في إظهار موهبتها ونموها، إضافة إلى العديد من المؤسسات التي ساهمت في تنمية هذه الموهبة.

قصة طريفة

وتروي نور قصة فوزها بالمرتبة الأولى لأول مرة في حياتها، عندما اشتركت في إحدى المسابقات الأدبية بالجامعة، حيث تقول: «ذات مرة أعلن عن مسابقة أدبية على مستوى الجامعات، ولم أكن وقتها أتجاوز السادسة عشرة، فقدمت إحدى كتاباتي باسم أخي الذي كان وقتها طالبا في الجامعة، بشكل مخالف لقانون المسابقة». وتتابع: «والطريف في الأمر هو أنني نلت وقتها المرتبة الأولى، وحين طلبت لجنة الحكام مقابلة الكاتب الذي كانوا يعتقدون أنه أخي، أبلغهم أنه ليس الكاتب؛ فطلبت اللجنة مقابلتي، وعندما علموا بعمري فوجئوا، وطلبوا مني وصف صورة وضعوها أمامي؛ ليقطعوا الشك باليقين؛ فتأكدوا أنني صاحبة المشاركة».

كما ترك والدها أثرا كبيرا على صقل موهبتها، حيث تقول: «كان وجود والدي بجانبي يشكل دعما لي». وهو الذي يكتب في التراث والزجل الشعبي، وتضيف: «نفعتني نصائحه ومشاركته الروحية في كل ما أفعل».

وأحب مواضيعها إلى قلبها هو «لماذا نكون؟ ولماذا نفعل»؟ الذي يتحدث عن المفارقة بين المدينة والقرية، وهو ذات موضوع التعبير الذي كتبته في امتحان اللغة العربية بالثانوية العامة، قبل أن تتقدم به لمسابقة أدبية على مستوى محافظة جنين، وتحصل على المرتبة الأولى.

الجوائز كثيرة!

وتعدد نور الجوائز التي حصلت عليها منذ أن بدأت تنشر إبداعاتها الأدبية وتتقدم للمسابقات، حيث تقول: «حصلت على كثير من الجوائز والمنح؛ منها رحلتا سفر إلى تركيا وفرنسا، وجائزة على مستوى وزارة التربية والتعليم العالي، ومجموعه كتب. كما حصلت على منحة دراسية كاملة في جامعة القدس المفتوحة، والمركز الأول في مسابقه أقامتها مؤسسه «أمل» في مجال الشعر والمقالة والنثر».

وترى أن أهم ما كتبته حتى الآن هو قصيدتها «المهزوم»، ومقالة بعنوان «تحت الرماد».

وقد بدأت نور تعاني من مشكلة في عينيها. ومع ذلك تقول: «لا يمكنني مقاومه أي كتاب يقع بين يدي، ولا يستغرق أكثر من ساعتين لإنهائه»! وتضيف: «تجذبني القراءة أكثر من الدراسة، وحتى الآن قرأت مئة وثمانية عشر كتابا وثلاث موسوعات».

ما حققته نور حتى الآن عتبة أساسية على طريق النضج ككاتبة فلسطينية واعدة؛ بإصرارها على نشر إبداعاتها وخوض المسابقات، مما يدل على أن التخصص لا يقتل الإبداع، كما لا يحول الإبداع دون التفوق في العلم.

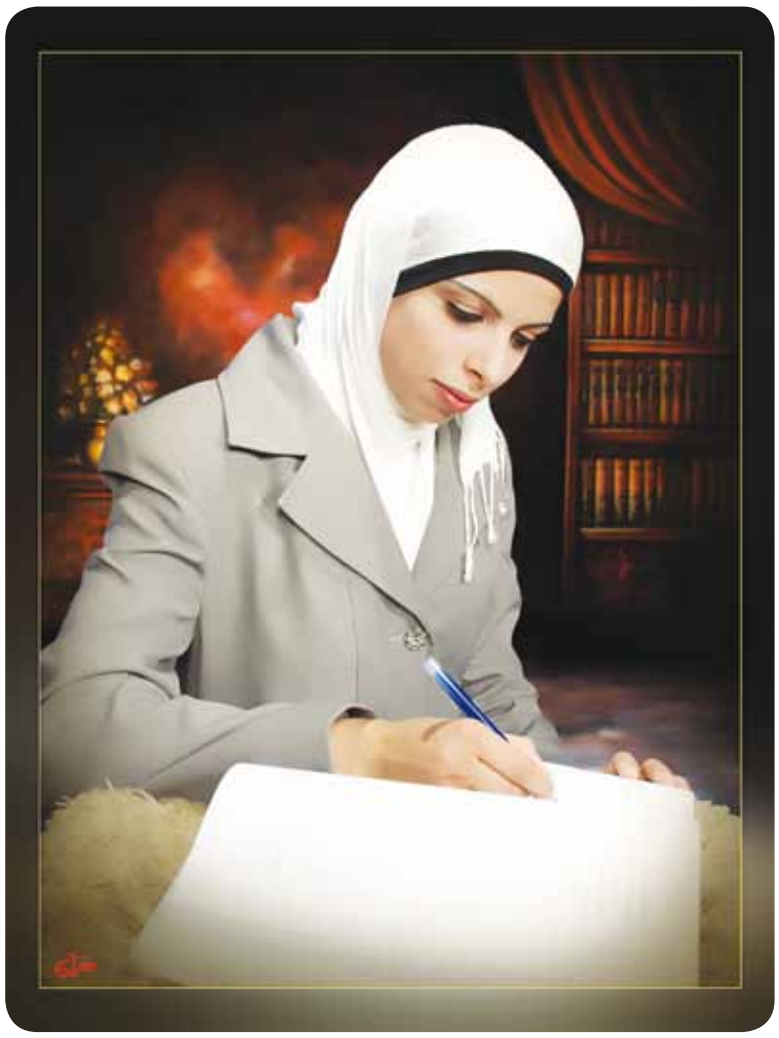

الشاب سامر «ق»
بين الطموح والترحيل... مشروع مخرج

تقرير: طارق طوباسي وإيهاب ضميري
مراسلا الصحيفة/ طولكرم ورام الله

لم تكن حكاية سامر «ق»، الذي رفض نشر اسم عائلته لأسباب تتعلق بأمنه الشخصي، عادية، فقد قدم إلى رام الله حين كان في الثامنة عشرة من عمره، وترك أهله في غزة؛ ليحقق قصة نجاح في دراسته في مجال الإذاعة والتلفزيون بجامعة بيرزيت، قبل ان يلتحق بالعمل في إحدى الفضائيات العربية، بالإضافة إلى شركة خاصة لإنتاج الأفلام الوثائقية. وها هي كافة هذه الإنجازات تقف على شفير الهاوية بعد القرار الإسرائيلي العنصري، الذي يقضي بترحيل الفلسطينيين الذين لا تعود أصولهم إلى مناطق الضفة الغربية بالقوة.

قبل الرحيل!

كانت حياة سامر قبل مجيئه إلى رام الله بسيطة جدا، حيث يقول: «لم أكن مختلفا عن الجميع، والدي يملك مخيطة ومجموعة من المحلات للإيجار في منطقة سكناه، ولذا كنت أساعده في الخياطة». وكان سامر مع ابنة عمه يجمعان أطفال الحي ويدفعانهم للتمثيل المسرحي، فيما يقوم هو بإخراج المسرحية. وقبل أربع سنوات، قرر الرحيل عن غزة إلى الضفة ليدرس الإعلام في جامعة بيرزيت، حيث يقول: «استغللت فترة الهدوء التي سبقت انتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦، فتقدمت بطلب تصريح زيارة لرام الله». ولكنه لم يتوقع أن يحصل عليه، ويتابع: «عندما تخطيت معبر «إيرز» ووصلت إلى رام الله، شعرت بالرهبة، وتساءلت: كيف ستكون حياتي في رام الله، فهذه هي المرة الأولى التي أغادر فيها قطاع غزة». إلا أنه تكيف مع الحياة في رام الله بسرعة؛ «فهي لا تختلف كثيرا عن غزة، وأنا بطبيعتي أحب الناس وتكوين أصدقاء جدد».

ويشعر سامر بالقلق من القرار الإسرائيلي بترحيل أهالي القطاع من الضفة الغربية، ويقول: «أنا أعشق غزة. ولو سمح لي الآن بزيارتها نصف ساعة فقط لفعلت ذلك، فقد اشتقت لبلدي وعائلتي التي لم أرها منذ أربع سنوات. لكن الأوضاع المادية لأهلي صعبة، لذلك يعتمدون على ما أرسله لهم كل شهر في معيشتهم، بعد أن قصفت قوات الاحتلال محلات والدي ومخيطته بصاروخين خلال العدوان الأخير على القطاع».

ويحاول تجاهل القرار بالتركيز على عمله، رغم أن عمله مع قناة فضائية إخبارية يجعله كثير التنقل، مما يعرضه أكثر لخطر الترحيل، ويقول: «أعيش حياتي بشكل طبيعي، وعندما أنتهي من العمل أرتاح قليلا في بيتي قبل أن أخرج مع أصدقائي».

ولكن معالم القرار الاحتلالي بدأت تظهر عليه، حيث يقول سامر: «لم أعد قادرا على التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية، فلجأت للعمل في مجال المونتاج، رغم شغفي بالتصوير، ولم أعد أغادر محيط رام الله».

أحلم بالإخراج

منذ طفولته وسامر يحلم بإخراج الأفلام، ويقول: «قررت أن أدرس الإعلام كطريق لدراسة إخراج الأفلام الذي أحلم بدراسته منذ زمن، خاصة وأن هذا التخصص لا يتوفر في كلياتنا أو جامعاتنا الفلسطينية». وقد حصل مؤخرا على منحة لدراسة الإخراج في إيطاليا، وعندما حاول السفر بالتنسيق مع جامعة بيرزيت، لم يتمكن من ذلك لأنه غزي. ولكنه يرفض أن يكون متشائما، حيث يقول: «أسعى الآن للحصول على منحة لدراسة الإخراج في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق صديق أمريكي». ويضيف: «كان لي بعض المحاولات الإخراجية سابقا، وأنا أعد حاليا سيناريو لفيلم وثائقي. كما حاولت خلال دراستي الجامعية إخراج فيلم درامي، إلا أنني لم أصل مع الجامعة إلى اتفاق».

ويبرر شغفه ورغبته في دراسة الإخراج بإقبال العالم بشكل كبير على مشاهدة السينما والتلفزيون، حيث يقول: «من خلالهما يمكنني تقديم رسالتي كفلسطيني للعالم كله». خاصة وأن العوامل تصب في مصلحة تحقيق هذا الهدف، حيث يقول: «خلال دراستي في بيرزيت، كنت أعلم اللغة العربية لشباب أجانب، وتطورت علاقتنا، وحين عرفوا بطموحاتي قدموا لي يد المساعدة». ويخص صديقيه الإنجليزي كالين موفت، والأمريكي «جو»؛ فهما «أكثر من حاول مساعدتي، وما يزالان يحاولان، لتحقيق طموحاتي في دراسة الإخراج».

من جد وجد

وقد كانت فترة العدوان الأخير على قطاع غزة أصعب اللحظات في عمر سامر، حيث يقول: «لم تعرف عيناي النوم طيلة فترة العدوان؛ فقد كنت قلقا على عائلتي هناك».

ويتمنى أن ينجح في عمله، وأن يحقق حلمه في دراسة الإخراج، وأن يدوم الخير على عائلته.

ويختم برسالة للشباب يقول فيها: «من يملك هدفا سيحققه مهما كانت الظروف، ومن جد وجد».

إذا رغبت في ارتداء «الزنوبة» هذا الصيف؟ عليك اتباع الآتي

هبة الزغير/ ١٦ عاما - مراسلة الصحيفة/ القدس

القدمان، كغيرهما من أعضاء الجسم، يحتاجان للعناية والاهتمام؛ لأنهما تتعرضان لأمراض مختلفة، وتحتاجان إليهما لتظلا سليمتين في المستقبل. أما إهمالهما فيؤدي إلى إصابتهما بأمراض كثيرة، قد تنتقل لكافة أعضاء الجسم. ولمعرفة المزيد عن كيفية العناية بقدميك، عليك قراءة التقرير الآتي.

نصائح على طول

لا يمكن الاكتفاء بالعناية الخارجية بالقدمين؛ لأن المظهر الخارجي لا قيمة له دون الاعتناء بهما من الداخل، ولذلك تقول أسماء أبو الشكر؛ من مركز العناية بالقدمين في البيرة: «يجب شرب الكثير من السوائل للمحافظة على صحة القدمين؛ حيث تقدر كمية المياه اللازمة لجسم الإنسان بثمانية أكواب يوميا؛ لمنع الجفاف».

وتضيف: «عندما تجف الأنسجة الداخلية للقدم، يجف الجلد كذلك، وهذا يعني ضرورة الانتباه لنسبة الأملاح التي يتناولها الإنسان، والبهارات على كافة أنواعها؛ لأنها تسبب جفاف القدمين».

أما من الخارج، فترى أنه يجب الاهتمام بالأظافر وتقليمها بالطريقة الصحيحة، وتؤكد أن تقليم الأظافر بشكل مائل خطأ، وقد يتسبب بمشاكل للأصابع. وتفضل تقليمها بشكل مستقيم، ودون قص كثير من حجم الظفر، وخصوصا تحت مستوى الجلد. أي يجب أن يكون الأظفر على مستوى أعلى من قمة الأصبع.

وتؤكد أبو الشكر على أهمية الانتباه لنظافتها ولونها؛ فلون الأظافر الأصلي زهري فاتح ولامع. وأي تغير في لونه دليل على وجود مشكلة؛ بسبب نزيف داخلي، أو إصابة، أو سوء تغذية. كما تجب المحافظة على نظافة ما بين الأصابع، لأن هذه المنطقة «توفر الظروف المناسبة لنمو الفطريات التي تعيش في الأماكن الرطبة والدافئة والمظلمة».

وتنصح أسماء باستخدام الكريمات المقشرة لإزالة الجلد الميت عن القدمين، بدلا من المبرد، الذي قد يستخدم بصورة عشوائية وفوضوية، وبعكس اتجاه الجلد، مما يؤدي إلى توسيع المسامات، وإعادة التحامها بشكل غير سليم، يؤدي إلى انكماش الجلد وتراكمه فوق بعضه!

هل قدماك مجهدتان؟

قد يتسبب الوقوف لفترات طويلة بإجهاد القدمين، أو الإصابة بمرض الدوالي. ولذلك تنصح أسماء ربات البيوت والعمال بالجلوس بين فترة وأخرى، وأخذ قسط من الراحة. أما موظفو المكاتب الذين يجلسون لساعات طويلة، فما عليهم سوى رفع القدمين عن الأرض، أو المشي بين المكاتب، أو حتى إلى الدكان.

كما تفيد الرياضة والمساج، وحمام الماء الدافئ أو الفاتر مع ملح البحر في الحفاظ على القدمين؛ ويمكن وضع صابون وزيوت عطرية تساعد على تنشيط الدورة الدموية فيهما.

أمراض... يا لطيف!

غالبا ما يصيب جلد القدم أمراض؛ كالفطريات التي تتكاثر بين الأصابع والأظافر، نتيجة إهمال النظافة، أو عن طريق العدوى. وتقول أسماء: «مسامير القدم، وهي عبارة عن بروز لحمي ينمو على الأقدام، ويتكون من خلايا ميتة تتراكم على سطح الجلد بسبب الضغط على الجلد والعظام، عادة ما تصيب منطقة «الدعسة». كما قد يعاني المرء من مشكلة الأظافر الغارزة في اللحم بسبب القص الخاطئ لها». علما أن هنالك أمراضا وراثية قد تصيب القدمين؛ كالأكزيما والصدفية، وغيرها كالروماتيزم وأمراض العظام التي تحدث خللا في توزيع الوزن، وتترك آثارا سلبية على القدمين، كالتشوه أو الأظافر الغارزة التي تسبب ألما شديدا وتمنح منظرا سيئا. وتنصح مرضى السكري بتفحص أقدامهم يوميا، علما أن مريض السكري يفقد حاسة الشعور بقدميه، وهذا ما يطلق عليه الطب اسم «القدم السكرية».

ماذا عن الأحذية؟

تنتعل السيدات الأحذية ذات الكعب العالي والضيقة، متجاهلات الألم الذي يصيبهن، ويجهد القدمين، ويتسبب بظهور كثير من المشاكل الصحية. كما إن ارتداء الجرابات بعد دهن القدمين بكريمات مغذية ومرطبة، يمنع القدمين من التنفس والتهوية. أما إزالة الجلد الميت باستخدام المبرد أو الشفرة، فيمكن أن يؤدي إلى جفاف كعب القدم، وزيادة كمية الجلد الميت بسرعة كبيرة، ولذلك يمكن استخدام الكريم المخصص لإزالة الجلد الميت بدلا من المبرد.

أما مواصفات الحذاء الجيد، فتقول أسماء: «يجب أن يكون الضبان سميكا من الأسفل، ليمنح الراحة خلال المشي، ويمنع إصدار رائحة كريهة. ويتوجب اختيار القياس المناسب، على ألا يزيد ارتفاع الكعب عن أربعة سنتمترات أو خمسة.

هوس القدمين

هو الاهتمام المبالغ به بالقدمين، من ناحية اللون والشكل والحجم والمظهر. وهو مرض نفسي تتفاوت درجاته، بين البسيط والمتوسط والمزمن. وفي حالة المرض المزمن، يظل المريض قلقا جدا، ويتضايق بسرعة، ويبكي إذا ما حصل شيء لقدميه، علما أنه يصيب الإناث أكثر من الذكور.

ويقال: القدمان الجميلتان الخاليتان من أي إصابة، هما ما يميز الأشخاص المهووسين بأقدامهم عن الأشخاص الطبيعيين.

وصفات الجيل الأول... عصير البصل قطرة للأذن!

هديل الغلاييني - مراسلة الصحيفة/ غزة

لم تكن والدة محمد تعرف كيف تتصرف حين بدأ طفلها، ٧ أعوام، يصرخ ويبكي نتيجة ألم شديد في أذنه اليمنى، فاستجابت لطلب جدته، وأسرعت في تحضير عصير البصل، وسكبته الجدة في أذن الصغير، فازداد ألمه. وحسب تشخيص الطبيب، فقد أدى عصير البصل إلى تهيج الأغشية المخاطية في الأذن، مما أدى إلى انخفاض مستوى السمع لديه.

التهاب الأذن وعصير البصل

كثيرات هن أمثال جدة محمد اللواتي يعتمدن على وصفات ورثنها عن والداتهن، ويؤمن إيمانا شديدا بمفعولها، ويعتبرن اللجوء للطبيب المختص آخر الحلول. ويقر معظم الأطباء أن كثيرا من هذه الوصفات ليس لها أساس صحيا، بل غالبا ما يكون تأثيرها سلبيا على حالة المريض.

وقبل خمس سنوات، بدأت معاناة هبة المصري، ١٥ عاما، مع التهاب الأذن، الذي تسبب لها بحكة شديدة، لم تكن تهدأ إلا بإدخال دبوس الشعر، أو عود قطني، لإزالة المادة الشمعية، وتقول: «كلما استيقظت وجدت سائلا أصفر على الوسادة، والدواء الذي وصفه لي الطبيب لم يجد نفعا؛ إذ تعود الحكة بعد أيام قليلة». وتضيف: «ذات مرة كان جدي في بيتنا؛ فطلب من أمي تدفئة كمية من الزيت، وصبها في أذني، وكانت النتيجة تدهور حالة أذني وازدادت حدة الألم».

لاقط للغبار

وعن مدى صحة الوصفات التي يطبقها الناس على أنفسهم أو أبنائهم، يؤكد الدكتور علاء أبو سالم؛ طبيب الأنف والأذن والحنجرة، أن جسم الإنسان قادر على التخلص من فائض المادة الشمعية التي تفرزها الأذن، دون الحاجة إلى سحبها بأي أداة. ويشير إلى أن فوائدها كثيرة؛ فهي تؤدي إلى ترطيب القناة السمعية، وتعمل كـ«لاقط» للغبار والأتربة التي يمكن أن تصل إلى الأذن من الهواء.

ويعتبر أن الأدوات التي يستخدمها الناس لإزالة الشمع؛ كدبابيس الشعر، أو مفاتيح السيارة، أو الأعواد القطنية، هي أذى خالص. ويقول: «خلال مضغ الطعام تتحرك القناة السمعية، فتطرد المادة الشمعية خارج الأذن، ولذلك لا حاجة لاستخدام أي من الأدوات لإزالتها».

وعن مضار استخدام الأعواد القطنية وغيرها، يقول: «استخدام الأعواد القطنية يؤدي إلى ضغط الشمع نحو الداخل، وتجمعه داخل الأذن، فتزداد صلابته، ويسبب ألما شديدا». ويوضح أن سمك أعواد القطن يزيد عن قطر القناة السمعية الخارجية، مما يزيد من إمكانية بقاء بعض أجزائه داخل الأذن، ويؤدي تعفنه إلى إفراز رائحة كريهة».

ولفت إلى ضرورة الانتباه للأطفال الذين يقلدون ممارسات الكبار الخاطئة؛ فيدخلون ما يرونه لآذانهم، مما يؤدي إلى ثقب آذانهم أو فقد سمعهم.

لا لعصير البصل

وعن الطريقة السليمة لتنظيف الأذن، يقول أبو سالم: «بعد الاغتسال، يلف الإنسان على إصبعه قطعة قماش، ويمسح ما وصل إلى صوان الأذن الخارجي، دون أن يحاول إدخالها إلى الأذن». ويوضح أن الحكة تنتج بسبب جفاف الأذن لتنظيف المادة الشمعية باستمرار.

وفي حالة الشعور بالألم، يؤكد على ضرورة توجه المريض للطبيب المختص، لا أن يضع أيا من الوصفات في أذنه؛ لأن معظم هذه الوصفات يزيد الأمر سوءا، ويضر بالقناة السمعية. ويلفت إلى أن عصير البصل الذي يصبه الكثيرون في آذانهم يؤدي إلى تهيج أغشية الأذن. أما استخدامه كمضاد حيوي، فيكون للأعضاء الداخلية؛ كالأمعاء، وليس في الأعضاء المكشوفة كالأذن.

معجون الأسنان والحروق

ولا يقف الأمر عند صب الزيت أو غيره في الأذن. ففي كثير من الحالات الأشد خطورة، كالحروق مثلا، أدت الوصفات التقليدية إلى مشاكل خطيرة؛ فقد تعرض طفل إيمان سليم، ٣١ عاما، للحرق بعد أن سكب إبريق الشاي الساخن على نفسه خلال انشغالها بتقديم واجب الضيافة، فتسمرت في مكانها بعد رؤيتها لمظهره وهو يصرخ من شدة الألم، وتدخل الضيوف، وجربوا ما يحلو لهم من وصفات، حيث أخذ أحدهم يسكب الماء عليه، وبدأ الآخر يضع الثلج، وجاء أحدهم بمعجون الأسنان، ودهن جسد الصغير؛ فتعالى صراخه، تقول إيمان: «لم أتمالك نفسي، ولم أجد إلا البكاء. وفي المشفى وبخني الطبيب بسبب ما تم وضعه على جسد الطفل، وأوضح أن معجون الأسنان زاد الطين بلة، وأدى إلى تمزق الجلد المحروق، فازداد ألم الطفل، خاصة وأن هذه المواد تدخل إلى الأنسجة وتعمل على التهابها».

ويؤكد الدكتور محمود بصل؛ رئيس قسم الحروق بمستشفى الشفاء في غزة، أن هناك حالات حروق كثيرة تصل وقد تفنن أفراد العائلة في وضع أشياء تضر على مكان الحروق، ويقول: «أغرب هذه الحالات أن امرأة أصيبت بحروق جراء اشتعال الغاز فيها، فما كان منها إلا أن سكبت على جسدها الكاز؛ ظنا أنه سيخفف ألمها»!

ويؤكد أن الطريقة الصحيحة التي يجب اتباعها عند الإسعاف الأولي في حالة الحروق، هي وضع الماء الفاتر على المنطقة المصابة. وينوه إلى ضرورة عدم استخدام الثلج؛ لأنه «يؤدي إلى انكماش الأوعية الدموية»، ويقول: «الماء الفاتر يعمل على تعديل درجة حرارة الجسم؛ لأن درجة حرارة المادة التي سكبت عليه مرتفعة». ويرى ما يتناقله الناس من وصفات لن يفيد في العلاج، بل خرافات ليس لها أساس صحي، وتؤدي إلى تفاقم خطورة الحروق.

ويقول: «في حال حدوث حروق من الدرجة الثالثة؛ فإن الطريقة الصحيحة للإسعاف تكمن في لف الجسم بورق الألومونيوم؛ لأنه يعمل على الحفاظ على درجة الحرارة، ويمنع تعرض الجسم المحروق للهواء، ومن ثم نقل المصاب لأقرب مستشفى بسرعة».

كثيرة هي الوصفات التي يتحفنا بها كبار السن. ولكن عند الشكوى من أي ألم، لا بد من التوجه إلى الطبيب، ولا ترض لنفسك أن تكون حقل تجارب لوصفات غريبة عجيبة!

من قصاصات امرأة فلسطينية تحدت المجتمع الذكور

في عام ٢٠٠٥ فتح الباب على مصراعيه لتمثيل المرأة في المجالس القروية والبلدية والمحلية. وها قد مرت خمسة أعوام كاملة، قبل أن يعلن مرسوم رئاسي بإجراء انتخابات المجالس البلدية والمحلي

رانية عطا اللّه
مراسلة الصحيفة/ القدس

«لم يتجاوز عمري السادسة والعشرين عاما سنة ٢٠٠٥. حينها لم أكن أعرف شيئا عن طبيعة عمل المجالس والهيئات المحلية، رغم أنني أحمل شهادة جامعية. ولم يخطر ببالي أن أرشح نفسي للانتخابات إلا بعد إعلان «الكوتة النسوية»، التي تنص على أن تحتوي تشكيلة أي مجلس على عضوتين. حينها لففت الكوفية حول عنقي، وقلت لزملائي في العمل؛ سأرشح نفسي مقابل الرئيس محمود عباس! لكن أصدقائي نظروا إلي باستغراب، كما لو تخطيت المحرمات! وقالوا باستغراب: «هل سترشحين نفسك للانتخابات»؟ كنت أرغب أن أقول نعم، لكن شجاعتي خانتني حينها». كانت هذه البداية مع أسماء عصفور؛ أول امرأة تنتخب كعضو مجلس محلي في بلدة سنجل قضاء رام الله.

وفي مقالة نشرتها عصفور عبر الإنترنت قالت: «تم انتخابي لأكون في المجلس، بناء على قانون الكوتة، الذي يمكن النساء من وجود تمثيل لهن في المجالس والهيئات المحلية. وكان يفترض بالقانون جعل المرأة جزءا من عملية صنع القرار. ورغم أن هذه الفكرة لم تلق تقبلا في مجتمعاتنا الريفية، إلا أن بضعة نساء من خلفيات اقتصادية وثقافية مختلفة، وجدن أنفسهن فجأة في خضم الحياة السياسية»!

للنساء باع طويل وخبرة في إدارة المجالس المحلية تماما كالرجال. وقد شهدت سنة ٢٠٠٥ أول انتخابات بلدية فلسطينية. وتمكنت النساء من كسر حاجز المحرمات، وقلب طاولة المجتمع الذكوري، والـ«التابوهات» الثقافية.

تقول تغريد دعيبس، من مؤسسة مفتاح: «هنالك العديد من النساء اللواتي وصلن إلى المجالس المحلية لاعتبارات الكوتة أو لانتمائهن لأحزاب سياسية أو عشيرة كبيرة، ولم يكنّ يتمتعن بالكفاءة والقدرة والخبرة اللازمة لتولي هذه المناصب»! وتتابع: «وهنالك عناصر خارجية، منها ذكورية المجتمع وسيطرته، وتهميشه للمرأة وتغييبه لدورها في المجالس». وتوضح أن العديد من النساء ساهمن في تطوير بعض المشاريع في المجالس البلدية، رغم عدم تمكنهن من الوصول إلى المستوى المطلوب!

وتقيّم حنان مسيح؛ من وزارة الحكم المحلي، تجارب النساء في المجالس المحلية، فتقول: «هناك الكثير من المشاكل التي واجهت النساء؛ لأن التجربة كانت جديدة، وأفرزت نخبة نسائية من صانعات القرار». وترى في ذلك إنجازا مقارنة مع عمر السلطة الوطنية الفلسطينية. أما الإنجاز الآخر فتمثل في أن قانون الانتخابات للمجالس المحلية لم يتضمن أي تمييز بين الرجل والمرأة. وتضيف: «إن الاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة أسهل من الاعتراف بحقها الاجتماعي، ووجود المرأة في المجالس حل العديد من الإشكاليات».

وتشير دعيبس إلى أن وجود النساء في هذه الهيئات نجاح، ولا يجوز أن نقيّم نجاحات النساء وإخفاقاتهن، لأن التجربة كانت جديدة على النساء والرجال معا. وتقول: «لقد ساهم ترشح المرأة في تشجيع النساء على التوجه إلى المجلس لطلب الخدمات؛ كالكهرباء والماء؛ لإدراكهن أن هنالك امرأة أخرى في المجلس أو البلدية ستصغي لها وتتفهمها».

كما إن دور المرأة الاجتماعي، يسمح لها بدخول بيوت كثيرة، والاستماع إلى مشاكل أكثر. ولذلك، كما تقول دعيبس: «كانت العضوة تنقل هذه المشاكل إلى المجالس وتطرحها كقضايا للنقاش من أجل إيجاد الحلول». كما إن عضوية النساء في الهيئات المحلية يشجع المزيد من النساء على ترشيح أنفسهن في الانتخابات القادمة.

وحسب بيانات مؤسسة مفتاح، يتبين بأن وجود المرأة في الاجتماعات كان إيجابيا، فقد ساعد على تلطيف الأجواء، وخلق نوع من الهدوء والتهذيب في الجلسة.

وتكتب عصفور: «علمتني التجربة أنه ليس من السهل أن تكون المرأة جزءا من الحياة السياسية؛ فهي في حال تم اختيارها وترشيحها لهذا الدور، يكون السبب الرئيس لذلك هو انتماؤها السياسي وليس قدرتها على خدمة مجتمعها! وفي المجمل، فإن مشاركة المرأة في الحياة السياسية لم تكن فاعلة؛ فمن النادر أن ترى امرأة تشجعت ورشحت نفسها من تلقاء نفسها، وخصوصا في المناطق الريفية والنائية. وعندما تصبح المرأة جزءا من الحياة السياسية، حسب تجربتي، يتم اللجوء إليها مرتين: مرة كسياسية، ومرة أخرى كامرأة»!

ورغم محاولة العضوات مرة تلو الأخرى وضع بصماتهن في مجال العمل العام والمجتمعي، إلا أن التحدي الأكبر كما بينتها دراسة لمؤسسة مفتاح، تمثل في المجتمع الذكوري، وهيمنة الرجل، واستبعاد المرأة وتهميشها قدر الإمكان، ومن ذلك تحديد الأعضاء الذكور لجلسات المجالس المحلية الساعة التاسعة ليلا، مما حرم بعض النساء من المشاركة في عملية صنع القرار وطرح القضايا. ولم يسمح بعضهم الآخر للمرأة بالحضور، وفي أماكن أخرى كانوا يضعون النساء وراء حواجز في المجلس! مما أضطر بعضهن إلى إرسال أزواجهن للمشاركة بدلا منهن، ولم تحضر أخريات أيا من الجلسات؛ لعدم تبليغهن بمواعيدها!

في غزة

وتقول شادية الغول؛ منسقة مشاريع مفتاح في قطاع غزة: «واجهت النساء في المجالس المحلية صعوبات عدة نتيجة الانقسام السياسي الفلسطيني الذي ألقى بظلاله عليهن، إذ إن معظم الذين تم انتخابهن عن قائمة فتح في البلديات منعن من ممارسة عملهن بسبب الممارسات القاسية التي فرضت عليهن؛ كتهميش دورهن، وتحجيمهن بسحب الصلاحيات منهن، وتهديد كثيرات منهن بالقتل إذا استمررن في العمل. إضافة إلى منعهن من عقد أي لقاء أو نشاط دون الحصول على إذن مكتوب من وزارة الداخلية المقالة! مما حد من عملهن، وأثر على شعبيتهن».

وتشير الغول إلى أن أهم تلك الصعوبات، هو عدم تقبل المرأة الحزبية لحقوق المرأة المنتمية لحزب آخر، وهو ما يجعل من المجالس المحلية مكانا للسجالات، حيث بدت التفرقة بين منتخبة وأخرى واضحة كنوع من الضغط عليهن لترك عملهن. إضافة إلى أن خشية العائلة على حياة المرأة العاملة في المجالس المحلية، أجبرها على الاستقالة نزولا عند رغبة العائلة، وكان معظمهن من المحسوبات على حركة فتح.

وبلغت ذروة تلك الممارسات بصدور قرار من وزارة الداخلية المقالة في غزة، يقضي بإقالة اثنتين من النساء في بلدية عبسان الكبيرة بخانيونس، بشكل مناف للقانون، الذي ينص على أن عملهن ينتهي بانتهاء الفترة الانتخابية. وتم تعيين رجلين بدلا منهما.

عقبة أكبر!

وتقول مسيح: «لو قارنا بين تمثيل النساء منذ ١٩٩٦، وصولا إلى ٢٠١٠، فقد حصل تقدم واضح، وقد لوحظ تكاتف المرأة عبر الاتحادات النسائية والتنظيمات والمراكز، ولا ننسى أن هنالك مؤسسات جديدة تعنى بشؤون المرأة، ووزارة للمرأة، واتحاد المرأة الفلسطينية. لكن العقبة الأولى أمام المرأة كما نلمس في وزارة الحكم المحلي، هي التنافس بين المؤسسات النسوية على جلب مشاريع للمرأة، وعدم التنسيق بين عضوات الهيئات المحلية».

وتكتب عصفور: «حضوري في المجلس لم يحظ بحماسة الجميع؛ فالرجال كانوا يستصعبون تقبل وجود امرأة تناقش وتقترح، وحتى تجادل! علما أن بعضهم اقترح أن وجود النساء في جلسات المجلس غير ضروري، ويمكن للمجلس أن يرسل الملفات ذات الصلة إلى منازلهن»!

وترد مسيح: «هذا الأمر يعتمد على شخصية المرأة. والعمل المحلي تكليف وليس تشريفا، وقد أثبتت تجربتنا مع العضوات أن هناك نساء قويات تمكنّ من إثبات أنفسهن». وتوضح أن الوزارة عقدت مجموعة من الدورات القانونية لمعالجة قضايا المرأة؛ لتأهيلهن لتولي هذه المكانة».

حول نظام الكوتة

وحول نظام الكوتة، توضح دعيبس أنها لا تعتقد أن نسبة النساء المنتخبات ستكون عالية دون الكوتة، ولكنها في الوقت ذاته توضح أن بعضهن رشحن أنفسهن وفزن خارج هذا النظام. وتقول: «حتى الآن الرجال غير قادرين على تقبل دور المرأة وأهميته في المجال التنموي، ولا يتعلق ذلك بالمجالس المحلية والبلديات فحسب! ويعتقدن أنهن أدرى وأكثر فهما للقضايا التي تتعلق بالبنية التحتية والعمل السياسي والقانوني».

وترى مسيح أن المرأة بحاجة إلى الكوتة، وهي «تدخل إيجابي مؤقت»، وتقول: «يجب أن نذكر أنه في المرحلة الأولى من انتخابات المجالس والهيئات المحلية، رشحت بعض النساء أنفسهن بناء على هذا النظام، ورشحت أخريات أنفسهن بناء على نظام الأغلبية، وكانت نسبة نجاح النساء اعتمادا على نظام الأغلبية أكبر؛ لأنهن حشدن أكثر، وعشن في قلب الحدث بقوة، إضافة إلى أنهن تأكدن من دعم العائلة والعشيرة أولا، قبل أن يتوجهن إلى الحزب».

مقارنة!

وفي خضم معركة المرأة مع العقلية الشرقية، تقول عصفور: «طوال فترة وجودي في المجلس، حاولت أن أشرك نفسي في كافة القضايا والمهام؛ فرشحت نفسي لأكون عضوا في اللجنة المالية، وكنت على جدال وخلاف متواصلين مع رئيس المجلس، الذي لم يكن يرغب في مشاركتي وحضوري لاجتماعات المجالس المحلية الأخرى لمناقشة اتفاقية ما». ولكن تجربة خيرية سليمان عودة؛ عضو مجلس بلدي حوارة، تختلف حيث تقول: «كان تقبل زملائي الرجال واضحا جدا، وعاملوني كند لهم، وأشغل مهام أمانة سر المجلس، وعضوية اللجنة الصحية والتعليم، ومسؤولة ملف المرأة». وربما تكون الأدوار السابقة لها؛ كمديرة لجمعية حوارة الخيرية لأكثر من عشرين عاما، ومساهماتها المتعددة في نشاطات المجلس البلدي السابق، هي التي منحتها هذه المكانة بين الرجال، وثقة المجتمع المحلي. وتؤكد أن المرأة قادرة «على قيادة المجتمع حتى على مستوى تولي رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية؛ لأنها تتمتع بخاصية التمكين الذاتي».

واليوم يسود اعتقاد أنه يتوجب على النساء توحيد رؤيتهن في مجال العمل النسوي في فلسطين، وما زالت النساء؛ مرشحات أو ناخبات، يحتجن إلى توعية، علما أن هنالك العديد من النساء لا يدعمن نساء أخريات، ويفضلن انتخاب رجال، ولا يتقبلن وجود المرأة في مجال صنع القرار. وعن ذلك تقول عصفور: «أنا لا ألوم النساء على خياراتهن؛ لأن ثقافتهن، ومجتمعاتهن، والضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، تلعب دورا كبيرا». وتعتقد مسيح أن اضطهاد النوع لنفسه ليس موجودا بين النساء فحسب، بل بين الرجال أيضا، وهذه الغيرة مبالغ فيها، وترى أن الوعي هو الذي يحكم هذه القضية. ولذلك تعتقد دعيبس أن نسبة تمثيل النساء في الانتخابات القادمة ستكون مرتفعة أكثر، بسبب زيادة وعي المواطن بأهمية وجود المرأة في الحياة العامة، بعد أن نجحت في جلب التمويل لمشاريع تنموية مختلفة، وذات صلة بالمرأة.

ومنذ إعلان الرئيس عباس عن إجراء الانتخابات البلدية في ٧/١٧، والوزارة تستعد، وتعمل على تشجيع النساء على خوض الانتخابات المقبلة.

وتنهي عصفور مقالتها قائلة: «اختلفت الأمور عن أيام الانتخابات الأولى، وصدور الكوتة. فبعد مرور ما يقارب خمسة أعوام على وجود المرأة في المجالس المحلية، أشعر بأن ذلك يشكل دافعا للنساء اللواتي أصبحن يعتقدن أنه يمكنهن ترشيح أنفسهن للانتخابات والمشاركة في الحياة العامة. فالنساء اللواتي سيتم انتخابهن في السنوات القادمة، سيكون لهن تأثير أكبر على قضايا «الجندر»، وستكون مساهمتهن فاعلة أكثر. والآن حان الوقت لنستوعب أن مستقبلنا يجب أن يعتمد على كل أفراده».

وتضيف: «وأنا كامرأة فلسطينية فخورة بوجود ليلى غنام، وجانيت ميخائيل في مناصب سياسية هامة بمدينة رام الله. وأعتقد أن التغيير الحقيقي سيحدث عندما ننتخب رئيسة لدولة فلسطين.

ي... واقع وحقيقة دور المرأة في المجالس المحلية

ة في تموز المقبل، ولذلك سنفتح في هذا العدد ملف إنجازات المرأة خلال الفترة الماضية، والعقبات التي واجهتها، وحظوظها في الإنتخابات القادمة.

إعداد: سهام سويلم، وئام بني عودة، عبد الكريم حسين، والقسام الضميدي - مراسلو الصحيفة - غزة و نابلس

إحصائيات عن واقع المرأة في الهيئات المحلية نقلا عن وزارة الحكم المحلي:

- وصل عدد العضوات عام ٢٠٠٠ إلى ٦٣ امرأة من أصل ٣٥٣٥ عضوا أي بنسبة ١,٧٪.
- حصلت المرأة على ٥٣٧ مقعدا للبلدية من أصل ٢٧٣٢.
- وشكلت نسبة النساء ١٩٪ في المراحل الإنتخابية الأربعة.
- نسبة المرشحات لم تتجاوز ٣٠٪.
- نسبة المشاركات في الاقتراع تجاوزت ٦٠٪.

أهمية وجود مجالس محلية في القرى الفلسطينية حسب وزارة الحكم المحلي:

- للهيئات المحلية دور كبير في تنمية المجتمع المحلي وتقديم الخدمات، علما أن دورها خدماتي وتنموي.
- تعمل على تحقيق التنمية والتغيير المجتمعي وإحداث أثر مباشر على المجتمع المحلي.
- وزارة الحكم المحلي تسعى إلى توسيع نطاق اهتمام وإشراف المجالس في الحياة الثقافية والتعليمية والصحية.
- تهدف إلى تحسين ظروف المعيشة لجميع فئات المجتمع والتركيز على الفئات المهمشة والأقليات.
- الهيئات المحلية تمثل نموذج حكم لامركزي، وهي حلقة الوصل بين المجتمع المحلي والسلطة المركزية.
- الحكم المحلي بشمولية مفهومه يتضمن جوانب تنموية ديمقراطية ومؤسساتية تتطلب درجة عالية من التفويض للمجتمعات المحلية.

معلومة عَ لطاير

استشار الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك ورئيس حكومته آنذاك آلان جوبيه معهد الإدارة الفرنسية خلال حملة تفشي الفساد في عام ١٩٩٧، فجاء رد المعهد كالآتي:

- المرأة أقل ميلا من الرجل إلى الاستبداد الإداري.
- المرأة أقل ميلا من الرجل إلى الفساد الحكومي.
- المرأة أكثر قبولا لمبدأ تداول السلطة.
- المرأة أكثر ميلا للعمل بروح الفريق والعمل في الهيكل التنظيمي.

ثقل المرأة في الانتخابات الفلسطينية!

المصدر: الإنترنت

استطلعت صوت الشباب الفلسطيني بعض آراء الشباب حول التصويت للمرأة إذا ترشحت لرئاسة فلسطين؛ فكانت الإجابات كما يلي:

أنس السعافين، ٢٢ عاما، من بيت لاهيا - غزة
«أقبل أن يكون رئيس دولة فلسطين سيدة، شرط أن تتوافر فيها الكفاءة والقدرة على القيادة. وأن تتفرغ لعملها؛ وهذا يعني ألا تتزوج، أو تنجب أطفالا؛ لأن ذلك سيشغلها عن مهام منصبها».

محمود أبو غلوة، ٣٤ عاما، من مخيم جباليا - غزة:
«طبعا أنتخب امرأة لهذا المنصب، وأقبل أن تكون رئيسة لوطني؛ لماذا أرفض طالما أنها وصلت بكفاءتها لهذا المنصب»؟!

غسان حسن، ٢٤ عاما، من عناتا - القدس:
«سأنتخب المرأة لمنصب رئيس دولة فلسطين من باب المغامرة، لأعرف مدى جاهزية المرأة الفلسطينية للمشاركة في المسيرة التحررية، وقدرتها على التعامل مع الاحتلال»!

نهال ثابت، ٢٦ عاما، من خانيونس - غزة:
«لن أصوت لها أبدا، وأرفض بشكل قاطع أن تحتل امرأة هذا المنصب؛ لأنه سيكلفها الكثير، ولا يليق بها كامرأة؛ فهو من اختصاص الرجل فقط»!

مهدي الجمل، ٢٥ عاما، من بيت سوريك - القدس:
«فكرة ترشيح المرأة لمنصب رئيس السلطة الفلسطينية جيدة؛ لأن لها الحق القانوني في الترشح والانتخاب، وسأمنحها صوتي إذا كانت مؤهلة للمنصب، وقادرة على القيادة والتأثير والدفاع عن حقوق شعبنا».

إيناس المشني، ٢٤ عاما، من سلفيت:
«أنا حاليا ضد تولي المرأة لهذا المنصب؛ لعدم وجود الوعي الكافي في المجتمع بدور المرأة وحقوقها، ولعدم تقبل مشاركة المرأة في الحياة السياسية! وستكون نتيجة انتخابها عكسية؛ لأن الجميع سيساهم على إفشالها. وحتى لا أفهم خطأ؛ فأنا أؤيد ترشحها للمنصب إذا كانت مؤهلة وقادرة على اتخاذ القرار».

إسلام بشير، ٢٠ عاما، من غزة:
«نعم؛ سأنتخب امرأة لتكون رئيسة لنا ما دامت قادرة على القيادة. علما أن نساء كثيرات في مجتمعنا، يستحققن مناصب سياسية أكثر من الرجال».

إخلاص حلوة، ٣٤ عاما، من عناتا القدس:
«المرأة أنجح من الرجل في القيادة، وخير مثال على ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون، مع العلم أن المرأة الفلسطينية أقوى وأصلب؛ لأنها مرت في ظروف صعبة جدا وعلى كافة المستويات. ستواجه المرأة في هذا المنصب صعوبات وتحديات جمة يضعها الرجل؛ لأنه لا يتقبلها قائدة».

المرأة في مركز صنع القرار

بقلم: الدكتورة ليلى غنام
محافظ رام الله والبيرة

تشرفت بتكليف سيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن حفظه الله لي بحمل المسؤولية كوني أول امرأة فلسطينية يتم تعيينها في منصب محافظ. وقد جاء ذلك تجسيدا لرؤية سيادته الواضحة في إعطاء المرأة حقها لتكون جنباً إلى جنب مع الرجل في النضال الوطني من أجل التحرير وبناء الدولة. ومنذ اللحظة الأولى لتسلمي مهام المحافظ، أدركت حجم المسؤولية الكبير، وبدأت أسخّر كافة الإمكانيات للحصول على أفضل النتائج، التي يمكن أن تساعد المواطن على تحمل أعباء الحياة، ولتحقيق ذلك عملت بروح إيجابية مع ذوي الاختصاص والمستشارين والمساعدين والعاملين، كلا في موقعه؛ لأن العمل ضمن الفريق، وحده القادر على تحقيق الإنجاز الأفضل. وأنا أومن أن مشاركة المرأة في عملية صنع القرار وفي الحياة السياسية بشكل عام، ركيزة أساسية من ركائز بناء الدولة. والواجب يتطلب منا جميعاً أن نكون أوفياء للوطن، وأن نجسد الانتماء إليه بالعمل الصادق، وتحمل المسؤولية بكل إخلاص وأمانة، بعيدا عن الذاتية؛ فالوطن ليس ملكا لفرد بعينه، أو حكرا على أحد. بل هو المظلة التي يستظل بها الجميع، وتلتف حوله الجموع، ومصدر شحذ همم كل أبنائه وبناته.

ويخطئ من يظن أن بناء الوطن مسؤولية فردية؛ سواء أكانت رسمية أم شعبية، أهلية أم تطوعية، فهي مسؤولية جماعية وإجبارية، يساهم فيها الجميع، كلا في مجال اختصاصه؛ لتجني ثمارها الأجيال المتعاقبة.

إننا في السلطة الوطنية الفلسطينية نفتخر اليوم بالشفافية العالية في الأداء، وتكريس مفاهيم الإدارة الحديثة في خدمة المواطن وصون كرامته وحقوقه. ومؤسساتنا الرسمية والمدنية والأمنية والعسكرية مفتوحة دوما أمام كل اللجان والمؤسسات الحقوقية المحلية والأجنبية ووسائل الإعلام، بل ونحرص على تفعيل لجان الرقابة الداخلية فيها، ولجان الرقابة العامة؛ لتأخذ دورها في تصويب أي خلل مهما قل شأنه؛ لأننا نبني دولة، ونتطلع إلى الاستقلال والحرية أسوة بباقي شعوب العالم.

وأتوجه من خلال صحيفة «صوت الشباب الفلسطيني»، الشبابية، إلى جماهير شعبنا البطل في محافظة رام الله والبيرة، بالتحية والتقدير والإكبار؛ للدور البناء الذي تلعبه، والعطاء والنضال. وأخاطب الشباب فأقول إننا جميعاً جنود لهذا الوطن، وبناة للدولة الفلسطينية. وقوتنا تكمن في وحدتنا، والتزامنا بالقانون والنظام، واحترامنا لذاتنا، وثقتنا بأن إرادتنا الوطنية سلاحنا الأقوى والأقدر على تحقيق أهدافنا السامية، المتمثلة في بناء دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، بقيادة سيادة الأخ الرئيس محمود عباس «أبو مازن».

أتوق إليك

مؤلم أن أكتب إليك في عتمة الطرقات، في وقت تزدحم فيه الشوارع بالوجوه والأضواء، ويختفي منها نور وجهك. في بيوت تملأها القلوب ويضيع عنها قلبك، في صور أقلبها حتى أستعيد صورتك، أما عرفت، أنني رغم ترفع حاجتي، قد احتجت يوما إليك؟!

مؤلم أن أبحث عنك خلف ستائر نسجت من خيوط حرير حتى تليق بك، وخلف جبال هزها غيابك فانحنت هي الأخرى في بحثها عنك، خلف صخور افتقرت لصوت قدميك، فكل الطرقات كانت ستكون على ما يرام، لو منحتها الثقة بعودتك، لو قدمت لها عهدا بالبقاء.

مؤلم أن تحلق أسراب الطيور، كل يوم، دون صدى صوت، فمنذ افتقادك ما عادت تغني. ما عادت تعزف على قيثارة الأمنيات سوى أمنية تحمل اسمك.

كل يوم تزور الوطن أوطان أخرى، أقلّب في صفحات أرقامها عن آخر موعد يحمل أملا بعودتك، فجاءت مواعيد الأرض كلها ولم يأت موعدك، فكيف لي أن أصدق لغة الأرقام، التي قد لا تناسب قوانينك؟ كيف يمكن أن نشفى من رقم يتابعنا في أبسط تفاصيل حياتنا، فتنتابنا شحنة متناقضة بين الأمل واليأس؟ ما أصعب أن تتأرجح الأحلام بينهما!

مؤلم أن أشتاق إليك فتشعر بي أوراقك دون قلبك، وتستجيب تلك الأوراق دون استجابتك، فعندها دعي القلم جانبا، فأقلامك الجافة قد أصابها الفتور بعد الانقطاع؛ فأعيديها إلى الحياة حتى تسعفك عندما تحتاجينها إلى جانبك، وأعيدي إليها ذاكرتها، ففي غيابك تلاشت أفكارها، لتصبح جثة هامدة لا تقبلها أرض كراسة حرة، وتأبى الأيدي الناعمة استخدامها، فكيف تقنعين قلما ليعتاد خشونة يديك؟ ولما أبى الاقتناع تخليت عنه دون أن يتخلى عنك.

مؤلم أن نبحث في علم المنطق عن تفسير علمي لما يكتنفنا من مشاعر، فأي علم يبحث في إنسانية المشاعر؟ وكيف يمكن لعلوم جامدة أن تتفهم ما يكتنفنا، في وقت عجز فيه الإنسان عن فهمها؟!

كلما ضاق الوقت بي أتساءل: كيف يمضي وقتك؟ هل تدور الساعات ببطء كما هو حالها لدي؟ أم تسير بسرعة مخالفة لاتجاه عقارب ساعاتي؟ إن كان ذلك حقا، فدعيني أعبر حدودك حتى أصدق أن الاتجاهات الخرافية قد اتحدت ضدك.

دعيني أعتذر من الطبيعة التي تفتقر إليك. من الشتاء الذي ارتدى معطفه بعد أن افتقد دفئك، بعد أن غادره البياض فأصبح جليدا لا يأبه بلغة الألوان. أما كان اللون الابيض هو الأقرب إليك؟ فأين أجد بمثل صفائك؟ وكيف أقنع هؤلاء الذين يعيشون وهم الألوان بنقائك. أما عرفت يوما رغم ترفع الحاجة أنني بحاجة إليك؟

أتوق إلى لحن يشبه لحن كلماتك، إلى صوت تسكنه أوتار حنان يسبقها حنانك بجدارة، إلى حنجرة يخرج منها صدى ذكريات توقظني كل صباح، لأعانقك، كما كنت تعانقيني. أللم بقايا ألعابي وأرتبها لأبحث عن آخر دمية. عن آخر وردة تحمل عطرك. إلى من منحتني الأمل والحياة والبسمة. إلى من جعلتني أوطد علاقتي بالقلم حتى أكتبها. إلى من هي موجودة رغم رحيلها. إلى أمي وروحها الطاهرة.

دعاء جمال الجيلاني
٢٠ عاما/ جامعة بيرزيت

المصدر: الإنترنت

لمن قد كان في يوم حبيبا

غريب في دنياي
غريب بين إخواني
حتى الدمع في عيني جافاني
بكيت لبعده دما ودمعا
حتى وإذ دمعي بكاني
رسمت له في الشعر ملكا
حتى إذا ما جاد في الشعر ابتلاني
كم عاش في كنفي طويلا
حتى إذا ما ضاقت بي الدنيا رماني
علمته نثرا وشعرا
حتى إذا ما «قال قافية هجاني»
ومدحته مدحا عظيما
لدونه ما كان ينطقه لساني
أسكنته قلبي وروحي
وإذا به من الذكرى محاني
أنرت له من دمي سراجا
لعل بنوره يجد الأماني
وكنت له أذنا وعينا
إذا ما ضاقت به الدنيا دعاني
حتى إذا ما جد خطب
وإذا به قد كان أول من جفاني؟
وعلمت أن الحب شوق
وكنت لحبه أحصي الثواني
فبت بين نارين: نار الحب تردعني
ونار الكره تدفعني
ونار الجوى تؤرقني
و«طول البعد أدماني»
حتى إذا ما عاد مجدي
من فرطه قد بات يهواني
فرددته ردا منيعا أرهقني
وأنت الآن دون أزماني

مؤيد الريماوي
بيت ريما- رام الله

سياسة نفس

أنا لا أبدل أحزان قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تنقلب الدموع التي تستدرها الكآبة من جوارحي فتصير ضحكا. أتمنى أن تبقى حياتي دمعة وابتسامة؛ دمعة تطهر قلبي، وتفهمني أسرار الحياة وغموضها، وابتسامة تدنيني من أبناء جلدتي، وتكون رمزا وتمجيدا للآلهة. دمعة أشارك بها مسحوقي الحياة والقلب، وابتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي.

أريد أن أموت شوقا، ولا أحيا مللا. أريد أن تكون في أعماق نفسي مجاعة للحب والجمال والغنى؛ لأني نظرت إلى المستكفين؛ أشقى الناس وأقربهم إلى المادة، وأصغيت فسمعت تنهدات المشتاق المتمني، أعذب من رنات المثاني والمثالث.

يأتي المساء فتضم الزهرة أوراقها وتنام تعانق شوقها، وعندما يأتي الصباح تفتح شفتيها لاستقبال قبلة الشمس؛ فحياة الأزهار شوق ووصال، دمعة وابتسامة.

تتبخر مياه البحر وتتصاعد، ثم تتجمع وتصير غيمة، وتسير فوق التلال والأودية، حتى إذا ما لاقت نسيمات لطيفة تساقطت باكية نحو الحقول، وانضمت إلى الجداول، ورجعت إلى البحر؛ موطنها.

حياة الغيوم فراق ولقاء. دمعة وابتسامة. كذا النفس تنفصل عن الروح، وتسير في عالم المادة، وتمر كغيمة فوق الجبال والأحزان وسهول الأفراح، فتلتقي بنسيمات الموت، فترجع إلى حيث كانت، إلى بحر المحبة والجمال، إلى الله.

نور سميح عبد اللطيف يحيى
جامعة القدس المفتوحة

Guillaume Montier - رسام فرنسي

كتبت نالان هذه الرسالة إلى صديقتها مها أبو النجا التي استشهدت أمها المغربية، وزوج أختها، في العدوان الأخير على قطاع غزة، فاضطرت إلى النزوح إلى أوروبا عند أخيها لتتمكن من علاج بعض أفراد أسرتها، ولإكمال تعليمها.

مها، أين أنت؟

على شاطئ بحر غزة، جالسة والمطر يروي عطشي للبكاء، أتخبط بين المد والجزر تارة، فيقذفني إلى أسئلة الحاضر، وتارة يسحبني إلى ذكريات الماضي. كل هذا منك ومعك وإليك!

حبيبتي؛ عندما قتلت صواريخ الاحتلال والدتك، قتلت معها جزءا منك، وعندما حكمت بجعل أختك أرملة، وابنها يتيما، سلبت منك ضحكتك. حبيبتي عندما ودعتهم رغما عنك، وعندما افتقدت حنان الأم، لم تعودي أنت، وعندما التهمت النيران بيتك، وغرفتك المعجونة بالذكريات، أحرقت أحلامك معها، وبات الأمان لك قضية شبه مستحيلة.

صوت المطر يعلو على سطح هذا البحر الغاضب، وصوت صراخك تلك الليلة يجتاح كل خلية في جسدي، «وين إمي، مش عارفة وين إمي». تبكين، ورب هذا القدر يعلم بما تشعرين، وبأن سماء ليلتنا تبكي معك، بعد عام من غصة لا تذوب مع الزمن. كذبت حينها عندما قلت لك إنها في المستشفى، وإنها بخير. لكني لم أستطع أن أكسر قلبك بكلمات من قلبي الذي يحبك، والذي أحب تلك المرأة المغربية الأصل، التي خلقت فيك قوة الشخصية وجمال الروح، والتي لم أذق يوما أشهى من فنجان شاي كانت تصنعه على طريقتها المغربية.

لم أستطع... سامحيني لأني في يوم من الأيام لم أعرف كيف أكف لساني عن اشتهاء ذلك الشاي، ولم أعرف بعدها سوى أن أبكي معك بحرقة، وشعرت أن كل دمعة من دموعك تحكي يوما بين أحضانها، وكل شهقة تروي قصة من ذكرياتها، سامحيني يا حبيبتي!

اقتربت من مائنا الغزي المالح أتأمل الصدف الملون على شاطئه، إحدى الصدفات تشبهك؛ مميزة عما حولها، جميلة ومتألقة، كأنها ليست من نفس القاع. مثلك الآن تماما، بعد أن مزق القدر ابتسامتك للحياة، وأبدلها دموعا وفراقا، شاء أن يأخذك لتلتقي بأختك الكبرى في فرنسا؛ بلد الحب والجمال، وربما بمقدورها أن تعوضك عن حب مفقود، علك تشعرين بأنك لا زلت تملكين أسرة، ولا يزال الشعور بالأمان ممكنا!

حبيبتي المتألمة؛ كل يوم أشتاق لك أكثر. عندما سمعت صوتك وأنت هناك؛ لم أستطع أن ألجم نفسي عن البكاء، كم اشتقت لهذه النبرة، والصوت، والحماسة للحياة!

إننا نكبر، والآن نحن ذاهبون لنرتدي زي الحياة الجامعية الجديدة، فبماذا تفكرين؟ هذه المرة تطير الكلمات فرحا من شباك محادثتك، ذاهبة أنت إلى النرويج، لم أستغرب! فأخوك الوحيد؛ رامي، هناك، أكاد أجزم. أشتاقك، لا أستطيع أن أنسى ذلك اليوم قبل الحادثة؛ والداك وأختك إحسان وزوجها ورضيعهما وأنت وأنا، نتسامر ونضحك على مائدة المطبخ، وإذ بالهاتف يرن:

إنه رامي!

ركضت أمك إليه بصوتها الحنون لتحتضنه في غربته. ولكن من بين الجمل واحدة أذهلتنا جميعا: «لو حدث لي أي شيء أريدك أن تخرج مها من هنا، وتأخذها عندك، وترعاها أنت وأخواتك، كما لو أنني لا زلت على قيد الحياة»!

كعادتنا نحن البشر نستبعد الموت عن ناظرينا. ولما تأتي الصفعة على الوجه، يصبح المتوقع واقعا، ينتفض جسدي كلما تذكرت! كأنها لا تزال أمامي؛ صوتها لم يمت في أذني، وأنا الغريبة عنها... فكيف أنت؟! كيف هو الذي ماتت بعيدة عنه؟! يبدو أن أمنيتها تحققت؛ فبيسان أختك فرنسية الجمال، ستصحبك إلى هناك، وأبوك سيترك غزة الحمراء، ويلتقي بكم في النرويج البيضاء. صفحات جديدة علها تكتب لك ذكريات أجمل، وتشعرك ولو بشيء من دفء ذلك الحضن.

وإحسان التي قاومت على فراش الموت ليالي طوالا، ولا يزال في جسدها الناعم أربع عشرة شظية، في عز شبابها ترملت، ورضيعها جمال يدفع الثمن معها، عل الثلج النرويجي يبرد، ولو قليلا، من حمى قلبها على حبيب بات ضحية جرم لم يرتكبه. تتجمعون في الشتات يا إخوتي؟ سيكثر الحزن الآن! أم لا زلتم تعرفون كيف تتسع الشفاه للضحك من جديد؟!

ليلتي طويلة مع بحرنا؛ فهو يعرفك مثلي، ركضنا ورقصنا وأكلنا ولعبنا على حبات رماله، وكان هو الشاهد الوحيد على ذلك.

حبيبتي؛ إني أحدثه عنك، أسئلته فاقت حدود أجوبتي ولم أعرف سوى أن أصرخ: أكرهك! تراجعت قليلا وتأسفت لأني أيقنت أن هذه الكلمة لم تكن يوما له ولا لك. بل كانت للقدر الذي فرقني عن أبي وفرقك عن أمك، كانت للذكريات الجميلة التي باتت مؤلمة، كانت لسؤال لم أعرف كيف أجيبه: هل سنلتقي يوما من جديد؟

لم أتوقع يوما أن أذوق طعما للرحيل، اشتقتك، هاتفتك: أين أنت؟

«رجعت لفرنسا؛ راح أدرس في باريس».

جميلة أنت وهي. ولكن بعد شهر واحد أصبح هذا الأمل بالتقدم أصعب؛ فأجواء الجامعة لم تلائمك، والإجراءات غير المجدية تقتل فيك الروح من جديد. أرجوك غادري هذا المكان الذي أصبح يطغى عليك بإزعاجه؛ فإلى أين العزم هذه المرة؟

سويسرا؟ جميل! لم أعرف سوى القول: أحضري معك بعضا من الشوكولاتة اللذيذة في رحلة العودة، إن عدت. جامعة مناسبة، وسكن واسترخاء. رائع؛ فهذا ما نحتاجه! أقصد ما تحتاجين.

تستقرين الآن في بقعة جديدة على خارطة الحياة. صنعت ما صنعت بك ولا زلت لم تكملي التاسعة عشرة من العمر. وكم بقي من العمر يا حبيبتي لتعيشي أكثر، وتعرفي أكثر! كم بقي من الألم في هذه الدنيا لتعرفيه؟! كم بقي من الغربة لتعيشيها؟!

توقف المطر وهدأ البحر قليلا، لعلي أستطيع أن آخذ نفسا الأخير لهذه الليلة؛ فالقمر مكتمل كوجه لا أنساه يوما.

حبيبتي الغائبة الحاضرة؛ لا تيأسي من الحياة، ولا تنسي أن هنالك أشخاصا يحبونك في أرض الوطن، ومهما صنع الزمان فينا سنبقى أصدقاء، وسنبقى عائلة لا تفترق، وستبقين أنت حبيبتي التي لا أنسى، وسيبقى هذا البحر رفيقنا نقيا من الظلمة.

يا ريح رفيقي العميق، خذ معك رائحة هذا التراب المبلل إليها، وابعث سلامي، وحضنا حارا لا ينطفئ، وبعض ضحكات على ذكريات لم تمت.

لا تسألها عن اللقاء، فقد غدا التفكير به مؤلما أكثر من الفراق؛ فأين أنت؟

نالان السراج
١٨ عاما/ غزة

مختلف تماما

(١)
شارع صغير من حكايا ترتديك ألوانا
منشغلة جدا بك
ترسمك في كل قالب أنيق
تسيدك فوق مزامير الخطى
منشغلة بك جدا جدا،
مدى في فراغ
أنيق أيضا

(٢)
رأيتك مناما يشق أحلامه
تضخم ورما أورث ماء في رئتك
يمنى أم يسرى كانت؛ لم يقل الطبيب
إنما تثاءب مرقصا رأسه باتجاهات عرضية
لم يقل إذا ما كان وقت طويل قد بقي من عمرك أم لا
كتب تقريرا لأوليائه الصالحين وانتظر
بريد السماء لم يكذب أو يصدق أو يجب
كتبنا مثله وانتظرنا، وانتظر
وانتظرنا الانتظار، وقلنا:
هب لنا يا رب

(٣)
تصففين شعرا طويلا منذ صباح
كان هناك بياض في منتصفه
بحجم لم يسمح لأطرافه بالكثير
كان بياضا بمعنى آخر
له رائحة الاختلاف
إذا ما كشفت قلبه بكيت ولم تشف
هجين له علاقة بنشرة الأخبار وليس بك
ادعت المرآة أن ذاك الشعر لك. ادعاء!
وادعوا. وادعوا على الله كذبا
ثم على فقرائك

(٤)
كانت تمشي وتذكرك
تتمتم هواجس حول الرحيل
تجر أسرابا من بشر وترقب
ليالي بينك وبين باب مقفل يقصيهم
أسمعك ترتلين سقوط قدر في البين
فتنتصرين
في العبور حكمة لم تذكر! وذكروك جيدا
أولئك المكذبون!

(٥)
ترفع قضايا الألوان لتتبناك
وأنت بمعنى مختلف
يريدونك بتلك
وما أنت بتلك ولا ببياض
وأنت لون لا داكن ولا شفاف
ولا أقرب ولا أبعد
أنت بياض بمعنى مختلف،
مختلف تماما.

(٦)
المدينة نائمة عما تفرشه طاولة مؤتمرات
«طاقية الإخفاء»! تلبس
وتتحنى بارتجال عقيم.
جدالات حولك
مقابل نصف النشرة، أسمائهم
يرد اسمك ما بين شعار وهتاف
تسهر دعاء ألسنتهم
يصلون لك، ويصلون
والله، الله؛ يا غزة، أعلم!

(٧)
كلتانا مولاها واحد
وغبار وقتنا واحد
نلتقي مرة كل مرة
كنت ألتصق فيك
وتلتصقين بك
مفترق وحرف جر ما بيننا
أنت أجمل
وأنا أبعد
وكلتانا ما ينفك حصارها، أو كيف؟!

أماني شنينو
١٩ عاما/ غزة

ثمة شيء

حين تدق الثورة في غرس العنق، وتعلن أشرعتها للموج الذي لا يبقي ولا يذر. وحين الثلج يطغى على وجهي كي ألقى حتفي مرة تلو مرة، أكتشف أني لا أجيد اللعب من جديد على أوتار الحطام المسجى أمامي. ذاكرة ممتدة وعريقة، أضطرب بغل القابض على الزناد، متهيئا لسحب تضاريس عمر ما، لإحداث ثغرة في قلب ما، وعويل دمعة من عين ما. لست أنا، وليست المنسية تلك شخصا يشبهني، أحس شيئا عاريا مجنونا يتملص إلى سراديب الموت، كي أطل منه سحابة صيف ثم أعود أدراجي، مبللة بالعطش. لا أتقنني. لا أفهمني. شيء يعلو فوق شيء ليبدو للناظرين هرما جميلا قابلا لصورة تذكارية، على أنه أعظم أبنية التاريخ وصروحها العجيبة، كأن الملتقطين صوره ينسون للحظة آلافا ماتوا تحت وطأة ظلم بنائه، إذ وهبوا أجسادهم لحرقة الشمس، وريقهم للجفاف قرب أضرحتهم المجبولة بالطين والعجين. ولست إلاي، كما أنا أو غير أنا، أحس بأن لوحة المفاتيح ستتحطم بين يدي، كأنني فقدت مهارة العزف عليها بأصابع أنثى تحترف نشيد آلة «البيانو»، أو ربما يسكبني الصخب على قارعة شاشة ما ملت مني، ومن ترهاتي المنسوجة بأوهام توردت لا شيء، إلا حزنا غائرا في المقلة الجرداء، فلا مرايا ولا أي استواء لمعتدل ميزانها المعقد في الفراغ. أدرك أنني أستعجل الأمور، لكني أدرك أيضا أنني بت أنسى إنسانيتي في صخب الانتظار العاجز عن تحريك ريشة، أو اقتلاع ياسمينة. صارت مشاعري متماهية مع الآخر حد الإجحاف، وحد أن اللاعادي أصبح عاديا ودون اكتراث. وأعلم أن لامبالاتي بالوقت مبالاة باختناقي فقط، والتجمد لحظات قبالة ساعة تدق وتدق وتدق. تزعجني بصهيلها الرطب وسط لاحراك، إلا ترددات الهواء بينها وبين أذني المتورمتين بالألحان الغائبة، بالألحان الحالمة، والقيود المستبدة.

يكفي؛ سأقتنع بشيء، سأومن بشيء، وسأصدق شيئا؛ أنني أستطيع. لذلك لن أتغير فقط، بل سأغير الخط أمامي كي يغدو أكثر ملاءمة لحراك قدمي!

رحمة حجي
٢٤ عاما/ جنين

رجل العصر، محمد بدر حمدان - رسام سوري

George Grosz - رسام ألماني

ارتباك «المدينة» في باكورة الرواية العربية: إبراهيم المازني نموذجا

هاني عواد / مراسل الصحيفة

على عكس الأيدولوجيا التي تحاول ترقيع التناقضات الاجتماعية، يحاول الأدب والفن أن يفتحها على مداها الأقصى، ولقد وعى رواد الأدب العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين هذا الأمر جيدا، فكانت الرواية أداة نهضة أساسية لمناقشة الهموم التاريخية التي تعيق لحاق المجتمعات العربية بقطار الحداثة، وتتدارك الفوات التاريخي الذي تعاني منه الأمة.

وكانت رواية «قنديل أم هاشم»، للأديب العربي يحيى حقي، أول نموذج لحبكة اجتماعية تحاكي أزمة تاريخية. فإسماعيل؛ الشاب الريفي الذي يدرس الطب في أوروبا، ويعود إلى دياره ليعمل طبيبا للعيون، ويفتح عيادة في حي السيدة زينب، يكتشف أن سبب زيادة مدة المرض عند مرضاه هو استخدامهم قطرات من زيت قنديل المسجد، فيهاجم القنديل ويحطمه، فينفض عنه مرضاه وأهله، ويكسب عداوة الناس، الذين يعتقدون أنه يتحدى معتقداتهم، ويحل المشكلة بوضع دواء طبي بدل الزيت في القنديل.

وتريد الرواية التي كتبت عام ١٩٣٩، أن تقول إن مشاريع الحداثة التي يتم جلبها من الغرب، لا يجب أن تتقاطع مع التراث، بل أن تتواصل معه ليتقبلها العامة الذين لا يمكنهم ترك معتقداتهم السابقة؛ فالمثقف الذي لا يخاطب الناس على قدر عقولهم، يظل مغتربا لا ترجى من ثقافته فائدة.

وقد تكررت هذه الفكرة بعدة تحويرات في كثير من الأعمال بعد ذلك، كان أبرزها رواية الطيب صالح؛ موسم الهجرة إلى الشمال، التي كتبت في نهاية الستينيات.

أحاول في هذه المقالة ملامسة ارتباك فهم الروائيين العرب الأوائل لفكرة «المدينة»، كما قرأوها في أوروبا، فالمدنية، أو ما نطلق عليه اليوم اسم «المجتمع المدني»، هي أبرز ما أعجب به رواد الفكر والأدب أثناء بعثاتهم إلى الغرب؛ حيث ذهل رفاعة الطهطاوي من مشهد المرايا في المطاعم أثناء زيارته لباريس، وسجل ذلك في كتابه الشهير «تخليص الإبريز في تلخيص باريز». وكان يحيى حقي في مذكراته «مسافر بلا حقيبة»، قد أعجب بتنظيم الشوارع هناك، وأسف على العشوائية التي يعيشها المصريون. أما إبراهيم المازني، فقد بنى روايتيه «إبراهيم الكاتب»، و«إبراهيم الثاني»، على المفارقة التي يعيشها العربي بين الريف والمدينة. وتحولت هذه الملاحظات بعد مضي نصف قرن، إلى دراسات عميقة وجادة، خصص لها علم الاجتماع العربي مساحة واسعة؛ لفهم تطور المدينة العربية، ومقارنتها بتطور نظيرتها الأوروبية.

أما فلسطينيا؛ فقد كتبت دراسات مهمة في مطلع التسعينيات، وحتى السنوات القليلة السابقة، تساءلت عن المدن الفلسطينية؛ فهل نعتبر رام الله مثلا مدينة؟ أم هي قرية كبيرة؟ وما هي الصفات التي يجب أن تتوافر في المدينة لتعتبر كذلك؟ وقد أضافت نخبة من الكتاب الفلسطينيين الكثير، وأخص بالذكر جميل هلال وساري حنفي وليزا تراكي، وآخرين لا يتسع لهم المجال الآن.

ويرصد المازني في روايته «إبراهيم الكاتب»، التي ألفها في أواخر العشرينيات من القرن الماضي، الانفصام الذي يعيشه المصري حين يتنقل بين الصعيد الريفي والإسكندرية؛ فالشيخ علي، وهو قريب بطل الرواية، إذا أقام في المدينة «خلع الجبة والقفطان والعمامة، واعتاض منها ثياب الأفندية، غير أنه كان إذا عاد إلى البلد، يكر إلى جلباب من الصوف والطربوش».

ويقول إبراهيم في موضع آخر: «إن المفروض أن المرء في المدن يصنع ما بدا له، ولكن استبداد العادات والتقاليد يقضي على كل نزعة إلى التحرر، ولا يدع للمرء مفرا من النزول على حكمها». فالمازني يفهم المدينة على أنها مكان للحرية الشخصية، ويتأفف من قبضة الثقافة التقليدية على الفرد هناك.

ولا ريب أن قراءة المدينة بهذا الشكل، يعبر عن إعجاب مبطن لشكل المدينة الأوروبية، بل يعتبرها النموذج الأوحد الذي يجب أن تقاس عليه المدن في مصر.

وبسبب هذا الفهم سيعثر المازني على تعريف المدينة كما يتصورها في الريف، فيقول: «أما هنا؛ في الريف، الحياة أشبه بمناوشات مستمرة، فالمرء يجد نفسه مثلا يتناول طعامه وحده في أي ساعة. وقد تظمأ في الليل فتجد القلة فارغة أو لا تجد القلة على الإطلاق». ورغم أن المازني لا يشير إلى ذلك، فإن القارئ سرعان ما يلاحظ ارتباك المفاهيم، واختلاط المعايير، فما يريده من المدينة، يجده في القرية، وما يشمئز منه في القرية، هو بالضبط عادات أهل المدينة!

ويظهر ذلك جليا حين يصف إبراهيم منزل أقاربه الذين استضافوه في الريف؛ فالشيخ علي رجل ثري، وبيته حديث، فيه الحاشية والخدم، وفيه الأدراج وغرف الاستقبال والنوم، والإضاءة الكهربائية جزء أساسي منه، وهو بالطبع ليس نموذجا للبيوت الفقيرة التي نعرفها في أريافنا، أو التي نقرأ عنها في أعمال نجيب محفوظ ويوسف القعيد، حيث العائلة الممتدة بأبنائها وزوجات أبنائها وأحفادها يعيشون جميعا في غرفة واحدة. وبهذا الشكل تصبح المقارنة متكلفة، تجري في ذهن الكاتب أكثر مما تجري على أرض الواقع، وأغلب الظن أنها تفهم المدينة العربية عبر أختها الأوروبية.

ويوجه إبراهيم حديثه إلى شوشو؛ قريبته وحبيبته، ويقول: «إن الواحدة منكن لا تقدر أن تتسرب في المجموع وتفنى في الجماعة». ويبدأ المازني روايته بإهداء نصه «إلى التي لها أحيا، وفي سبيلها أسعى، وبها وحدها أعنى طائعا أو كارها... إلى نفسي»، لنلمس تناقضا بين اشتهاء الفردية، وتقديس الجماعة.

ولم يربط المازني الحاجتين بالاستعمار، فكان الارتباك حتميا!

تحالف الأنثروبولوجيا والأدب
خلف ضوضاء الريف ترقد مذكرات نائب منسية

رزان القاضي / مراسلة الصحيفة- نابلس

«لماذا أدون حياتي في يوميات؟ ألأنها حياة هنيئة؟ كلا! إن صاحب الحياة الهنيئة لا يدونها، إنما يحياها، إني أعيش مع الجريمة في أصفاد واحدة، إنها رفيقي وزوجي أطالع وجهها في كل يوم، ولا أستطيع أن أحادثها على انفراد، هنا في هذه اليوميات أملك الكلام عنها، وعن نفسي وعن الكائنات جميعا، أيتها الصفحات التي لن تنشرا! ما أنت إلا نافذة مفتوحة أطلق منها حريتي في ساعات الضيق».

بهذه العبارات افتتح توفيق الحكيم روايته «يوميات نائب من الأرياف»، التي تنتمي إلى أدب المدرسة الواقعية، ليقدم نقدا للهامش المصري المتمثل بالريف. إن الحكيم الذي درس الحقوق، وشغل منصب وكيل نيابة عام ١٩٣٠، واحتك بكثير من القضايا والجرائم والجنايات والجنح، التي تطال أبناء الشعب المصري، قدم لنا هذا العمل عام ١٩٣٧ كبحث أنثروبولوجي متطور، يتعايش فيه الكاتب مدة مع واقع الحياة الفعلية المراد دراستها، وكانت نتائجه دعوة الجماهير المصرية إلى الصحو من الغفوة السياسية التي كانت تعيشها مصر في تلك الفترة.

جاءت مدونات الحكيم ردا على الصورة النمطية التي رسختها رواية «زينب»، للمفكر المصري محمد حسين هيكل، حيث تأثر أحد الأدباء الأوائل في القرن التاسع عشر بالأدب الرومانسي الفرنسي، وصورة الريف هناك منزل تحيط به مزرعة، ترعى بها الأغنام، ويزين خضارها ينبوع جار. وقد ألف هيكل عمله ذلك مصورا الريف المصري كذلك، ومشيدا بأخلاق الفلاح المصري، الأمر الذي جعل أدباء كثرا يردون عليه، ومن بينهم الحكيم بعمله هذا، وعبد الرحمن الشرقاوي، بعمله الخالد «الأرض»، التي حولها المخرج الراحل يوسف شاهين، إلى فيلم بذات العنوان، أصبح أيقونة من أيقونات السينما المصرية.

ويرد الحكيم بواقعية قاسية، نافيا أن يكون هنالك أي وجه شبه بين الفلاحين المصريين، ونظرائهم الأوروبيين. ويقدم لنا لوحة هجينة تصور حياة البؤس والفقر والجهل، بطريقة سلسة تقشعر لها الأبدان، تبدو في حين مضحكة، وفي معظم الأحيان باكية مبكية.

إن دفتر يوميات النائب الذي امتلأت صفحاته بأحداث متسلسلة، ابتداء من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين من تشرين أول، دون تحديد هوية السنة، ما هو إلا دليل على أن الأوجاع التي يعاني منها المواطن المصري تتناسخ حتى يومنا هذا، وليس أدل على ذلك أن آخر طبعة من هذا العمل كانت عام ٢٠٠٨.

وتدور أحداث الرواية حول جريمة قتل تستهدف رجلا من الصعيد، أربعيني العمر، يلقى حتفه برصاصة خلال مشيه على جسر قرب «داير الناحية»، وينجح وكيل النيابة؛ كاتب اليوميات، بالحصول على كلمة واحدة من الضحية قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، وكانت الكلمة هي «ريم»!

وريم هي أخت زوجة الصعيدي، التي توفيت منذ عامين، تاركة طفلا صغيرا وضع تحت رعاية أختها، التي كان زوج أختها؛ قمر الدولة، يحتكر حياتها، ويمنعها من الزواج، حتى من ذلك الشاب الذي أحبته. وظن النائب للوهلة الأولى، أن ريم هي التي ارتكبت الجريمة، ولكنه عندما التقاها، زالت كافة الشكوك التي راودته؛ فلا يمكن للجمال أن يجتمع مع الجريمة أبدا، ولم يراوده أدنى شك بأن هذا المجتمع هو الذي يطارد الجمال ويضيق عليه، فيبدأ موجة من التحقيقات، يعرض في ثناياها رزمة نقدية لأوضاع الصعيد المصري، حيث الجهل والفقر حليفان في تبديد أي رومانسية يمكن أن تنسجها القرية.

وقد ركزت الرواية من خلال أبطالها الرمزيين، ومن خلال الجرائم والجنح التي كانت تطرح أمام القضاء، على أن سكان الناحية المقصودة هم أشخاص بدائيون، لا يعلمون شيئا عن التطور والتقدم، فالقانون يستدعي مستوى من الوعي من أجل الخضوع له، وفي هذا نقد للحكم المصري الذي يستورد أحدث القوانين من أوروبا، ويطبقها على فئات شعبية لا تحمل وعيا يؤهلها للتعامل معه، فالوعي سابق على القانون وليس العكس.

وفي هذا الوضع الذي يكتنفه انحطاط تاريخي، لا يعجب المرء من استشراء كافة أشكال الفساد، تصيب الجميع، من العمدة إلى الخفير إلى الداية، وصولا إلى حلاق الصحة؛ الذي يقبض خمسة قروش من أهل المتوفى، مقابل تحرير إذن بالدفن، دون أن يكلف نفسه النظر إلى وجه الجثة، أو معرفة تداعيات الوفاة، التي قد تكون غير طبيعية في بعض الأحيان. وهنا ينقلب الجميع إلى سماسرة موت ودفن، فأرواح الناس العاديين لا قيمة لها.

استند الحكيم في بناء روايته على قواعد لغوية متينة ومرنة، مع إمكانية تطويعها بكافة الأشكال، لكي تصل إلى القارئ حقائق واقع الحياة المصرية البائسة. كما اهتم بإدخال التفاصيل إلى أحداث الرواية لينقل صورة كاملة ومتكاملة، ترسم في ذهن القارئ مشاهد تنبض بالحياة.

وسعى الحكيم إلى إحداث صدمة سياسية اجتماعية لدى الفئة المثقفة في مصر، لتدرك مدى الفساد الذي بات يعشش في الهوامش البعيدة عن المركز المدني، وليقوموا بحركة إصلاحات جماعية في الأوساط السياسية والاجتماعية والفكرية. ولو قدر له أن يعيش عدة عقود من الزمن، لوجد أن المراكز المدنية مثل القاهرة، قد لحقت بأخواتها في الصعيد.

لقد تركت هذه الرواية بصمة واضحة على الأدب العربي، لارتباطها بالأنثروبولوجيا، وهو العلم الذي يهتم بحياة الناس العاديين. وكانت بوابة لتدفق آلاف الأعمال النوعية التي تنبع من وسط العامة، وقد اخترق هذا العمل أجواء السينما المصرية، عندما تحولت الرواية إلى فيلم سينمائي عام ١٩٦٩، على يد المخرج توفيق صالح.

الرواية متوافرة بالأسواق وسعرها ٢٠ شيكلا

توفيق الحكيم على غلاف إحدى أعماله

أين أنت منهما؟

بين فشة الخلق والحب المتبادل... مكنسة ومجراد!

مها إسماعيل- مراسلة الصحيفة/ غزة

«أنا امرأة غير عاملة، ولكن من حقي أن يكون لي وقت أهتم فيه بنفسي، وأمارس نشاطاتي خارج البيت، وأزور صديقاتي وأهلي. وليس من العدل أبدا أن أقضي معظم وقتي في الطبخ، والكنس، وكي الملابس، وتنظيف المنزل وترتيبه، وتربية الأطفال»!

بدت أم حسن، ٤٥ عاما؛ ربة منزل من غزة، مستاءة من رفض زوجها لمساعدتها في أعمال المنزل، رغم المسؤوليات الكبيرة التي تقع على كاهلها في البيت، وهي التي تزوجت قبل ٢٠ عاما، حيث تقول: «زوجي لم يغير طبعه منذ ذلك الوقت؛ فهو يرفض أن يساعدني رغم أنني مررت بظروف صحية قاسية أثناء الحمل»!

ويبرر أبو حسن ذلك بقوله: «عملي خارج البيت مرهق جدا، ومن حقي أن أرتاح في بيتي... كما إن الأعمال المنزلية ليست من اختصاصي»!

الحياة يعني مجلى بحوضين!

وتبدو أحلام الشنطي، ٢٤ عاما، محظوظة بعد الشيء، حيث تقول: «خلال فترة الخطوبة اتفقت مع خطيبي أن يساعدني في أعمال البيت. وها نحن بعد عامين من زواجنا، ولا يزال زوجي يساعدني ويخفف عني بعض الشيء».

وتتابع: «أشعر بالسعادة والحب والود بيني وبين زوجي، وباهتمامه بي عندما يقف إلى جواري في كل أمور الحياة». وترى أن هذا يقوي علاقتهما، ويزيد ترابطهما، وتتابع: «هذا الأمر يرفع من قدر زوجي عندي، مهما كانت مساعدته بسيطة؛ فالزوج عندما يساعد زوجته ويخفف عنها، يضمن راحته واستقرار بيته. ويمنح فرصة للزوجة لتثبت شخصيتها وذاتها؛ فلا تشعر أن حياتها مملة، وقاسية، تدور بين المطبخ والغسيل وتربية الأطفال».

لأني رجل أساعدها

ويقول زين العلمي، ٤٠ عاما: «أساعد زوجتي خاصة إذا كانت مشغولة أو متعبة؛ فعملي في المنزل لا يقلل أو ينقص من رجولتي». ويشير إلى أنه من الخطأ أن يترك الزوج أعمال المنزل كلها على عاتق الزوجة وحدها، ويقتصر دوره على الأكل والنوم.

ويضيف: «أحب جدا أن أساعد زوجتي في ترتيب المنزل وتحضير الطعام، ولا أجد حرجا في ذلك؛ فهو يزيد من الاستقرار والمحبة داخل الأسرة».

وإن كان هناك بعض التقصير من جانب الرجل، فيبدو أن المرأة تسهم في جزء كبير منه، خصوصا عندما ترفض أن يساعدها زوجها في أي من الأعمال، حيث تقول سلاف عجور، ٣٥ عاما، من غزة: «أرفض أن يساعدني زوجي بأي عمل من أعمال المنزل، خصوصا بعد أن رأته إحدى جاراتي وهو يجمع الملابس من شرفة المنزل، فأذاعت الخبر، وكأنه ارتكب جريمة، وأصبحت الألسن تتحدث عنه بأنه «محكوم»، وهو ما أساء إليه نفسيا»!

ويرى محمد السقا، ٢٨ عاما، من غزة، أن كلام الناس «لا يقدم ولا يؤخر»، وأنه سمع منذ زواجه قبل عام من يقول إنه محكوم، وزوجته تفرض عليه القيام بأعمال المنزل. ويقول: «أحب كثيرا أن أساعد زوجتي؛ فذلك يضفي على حياتنا شيئا من التعاون والألفة الذي يفتقده كثير من الأسر في ظل الحياة المعقدة». ولكنه يساعد زوجته طالما تعلق الأمر بأعمال الترتيب والتنظيف، إلا أنه لا يقف في المطبخ؛ لأنه لا يجيد تحضير الطعام!

ليست خادمته!

وترى الدكتورة فتحية اللولو؛ الأخصائية النفسية، أن مساعدة الرجل لزوجته في إنجاز أعمال المنزل يقوي العلاقة بينهما، ويزيد الحب والألفة والتفاهم، على عكس ما يعتقده الكثيرون.

المصدر: أرشيف بيالارا

متطوعو بيالارا في حملة نظافة

وتعتبر أن ذلك لا ينقص من رجولتهم وهيبتهم. وتشير إلى أن الحياة الزوجية عبارة عن «عملية تشاركية في كل شيء». وتقول: «الآراء من خارج البيت غير مهمة، طالما أحب كل منهما الآخر»، وتتابع: «ما يقوم به الرجل في هذا الشأن يؤدي لتقوية الحب، ويكون داعما في استمرار العلاقة الزوجية السليمة المبنية على الود والاحترام المتبادل».

وتؤكد أن سبب رفض الرجل مساعدة زوجته، يعود للتنشئة الخاطئة للولد، حيث تقول: «نحن لا نربي أبناءنا على أن يخدموا أنفسهم، بل على أن هناك من يخدمهم»! فمنذ صغرهما، يعتبر الصبي أن على أخته أن تلبي طلباته، وحين يكبر يسقط هذا الدور على زوجته، وتقول: «يكون التعامل مع هذا النوع من الرجال صعبا بعد الزواج؛ خاصة وأنه سيعتبر أن في مساعدته لزوجته، حتى لو اقتضت الظروف ذلك، انتقاصا من رجولته»، وتعتبر أن هذا المفهوم خاطئ تماما.

وترى أن الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، كان خير مثال للرجل الكريم السامي في أخلاقه، فقد «كان يحرص على تآلف قلوب الأزواج، والود بينهم، وهو من قال: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

ورغم إجماع الباحثين بقضايا الأسرة والتنشئة على أن مساعدة الرجل لزوجته من شأنه أن يقوي الروابط الأسرية بينهما، إلا أن هناك من يعتبر أن الرجل ليس مجبرا على مساعدة زوجته، ويرى أن هذا الأمر نابع من الإحساس بالمسؤولية، وعلى الزوجة أن تثني على زوجها الذي يساعدها بعبارات الشكر والامتنان؛ فذلك يمنحه إحساسا بأهمية عمله، ويضفي السعادة على أجواء الأسرة.

كيف تفضلين شكل حجابك؟

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

يشكل الحجاب أحد أهم اهتمامات الفتاة المحجبة؛ فهو يعكس أناقتها وجمالها، تماما كما هي حال تسريحات الشعر عند غير المحجبة؛ لأنها تحرص على الاهتمام بمظهرها وأناقتها. ويحتل الحجاب الجزء الأكبر من ذلك الجهد، حيث تعمد الفتيات إلى ارتدائه بعدة طرق وأشكال؛ حسب المناسبة؛ ففي الأفراح والمناسبات يمكن أن تضع أكثر من «شال»، تربطها على شكل وردة أو فراشة أو مروحة... وغيرها.

وفي المناسبات الأخرى تضعه بشكل يناسب المكان الذي تقصده، بحيث يكون متناسقا مع لون ملابسها، إضافة إلى توافقه مع «القمطة»؛ وهي القطعة الصغيرة التي توضع على الرأس قبل الشال، وتضفي رونقا خاصة على شكل الحجاب.

وقد تطور وضع الحجاب من «إشارب» ذي لون واحد، يأخذ شكل المثلث، حتى الشال المستطيل من القطن أو الكتان أو الشيفون. وتزيد الفتاة عليه بعض الإكسسوارات، كالكريستال أو الألوان اللامعة في حالة الأفراح والاحتفالات والمناسبات الخاصة.

وتتعدد طرق وضع الحجاب؛ فهناك الطريقة الخليجية، والطريقة الإسبانية الكلاسيكية أو التقليدية، التي تلجأ إليها الفتيات في حال ضيق الوقت؛ لتبدو بسيطة وأنيقة في نفس الوقت.

تشير إيمي عليان؛ صاحبة صالون تجميل للسيدات في غزة، إلى أن ربط الشال في الأفراح يمكن يستغرق وقتا يساوي عمل تسريحة للشعر! وتقول: «نقوم بوضع أكثر من شال بألوان مختلفة ومتناسقة، إضافة إلى إكسسوارات التزيين».

وتفضل إيمي في حالة المشاوير اليومية أن تضع الفتاة «القمطة» أولا، ثم تضع الشال فوقها، وتربطها للخلف، ولف الجزء الأول حول الرقبة ثم رفعه للأعلى وتثبيته بالدبابيس. وتقول: «يمكن في الجزء المتبقي من جانب الشال عمل شكل وردة صغيرة».

أما في الأفراح والمناسبات، فتستخدم إيمي شالين، وتفضل أن يكون أحدهما زهريا، والآخر أسود، على أن يتم وضع «القمطة»، التي تضفي رونقا خاصة على شكل الشال. ويتم وضع الشال الأسود على الرأس، وربطه من الخلف، ثم يوضع الشال الزهري، ويثبتان معا. وبعد ذلك يتم لف الجزء المتبقي من الشال الأسود فوق الشال الزهري، وتثبيت الجزء المتبقي للخلف، وعمل أشكال جميلة في الشال الزهري اللون، وتثبيته بالدبابيس. وترى أن وضع وردة في الجهة الجانبية، يزيد الفتاة المحجبة جمالا.

استطلاع رأي

قمنا باستطلاع آراء عدد من الفتيات حول جماليات الحجاب، وجئنا بما يلي:

مها إسماعيل، ١٨ عاما، من حي النصر بغزة:

«أضع الشال بطريقة تناسب وجهي، وأشعر أن طريقتي عصرية وتناسب ملابسي؛ فـ«القمطة» جزء أساسي لا يمكن الاستغناء عنه. أنا أفضل الطريقة الخليجية في وضع الحجاب، ولكنني لا أربط شعري تحته للأعلى».

نبيلة مبروك، ٣٠ عاما، من مخيم النصيرات:

«أفضل ربط شالي بالطريقة الإسبانية الكلاسيكية؛ لأغطي الجزء الخلفي من رأسي دون منطقة الرقبة، وأترك الجزء الطويل من الشال للخلف على شكل ذيل حصان. ولا أذكر أني غيرت هذه الطريقة منذ سنوات؛ فهي عصرية ومريحة».

ميرا أبو الهنود، ٢٤ عاما، من غزة:

«أربط شالي على الطريقة التقليدية دون «بندانة»، لأن ذلك يريحني أكثر. وألجأ إلى الـ«بندانة» عند ضيق الوقت؛ فهي لا تستغرق وقتا طويلا، إضافة إلى أنها عصرية في نفس الوقت».

هديل الغلاييني، ١٩ عاما، من حي الرمال بغزة:

«أنا أتابع كل جديد في طرق ربط الحجاب، وأجربه، إلا أنني أبقي على الأجمل الذي يناسب شكل وجهي، لأنني أريد أن أواكب عصري؛ فانا ككل الفتيات؛ أهتم إجمالا بالموضة والأزياء».

بعد ٦٢ عاما
حلم العودة يحلق في سماء أجدادي

كتبت ألين مسعود
مراسلة الصحيفة/ رام الله

ربما هي قصة كل فلسطيني، يرويها الأجداد كلهم، فعشناها ونمت في عروقنا. ولكنها أيضاً قصة بشر عاش فيها كل شخص ظروفه الخاصة، لتصبح أطول قصة تروي حكاية عن شعب، ولكنها في نفس الوقت ترسم تعابير عن أشخاص... قصة النكبة، قصة جدي وجدتي... هي تاريخ فلسطيني مؤلم، تحفل صفحاته بالمعاناة والقسوة، والظلم والدم والجوع والدموع، حسرة في قلوبنا، وشوكة لم تتمكن السنوات من تخفيف آلامها وأوجاعها...

حين بدأت جدتي إلين الحلتة، ٧٠ عاما، تروي قصتها وقصة جدي نجيب الحلتة، أخذت تصف المشهد في صباح الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، يوم تم تهجير سكان اللد، فتقول: «كانت الزغاريد والهتافات، وصيحات الفرح تعلو من كل مكان، فخرجت مسرعة من البيت لأهتف وأرقص وأغني مع عائلتي وجيراني؛ بعد أن علمنا أن الجيش العراقي دخل فلسطين بعد انسحاب قوات الاحتلال البريطاني، بالحطّات والعقال العربي». وتتابع: «مع لهفتي وفرحتي برؤية القوات العربية التي غابت عنا طويلا وحلت محلها قوات غريبة، تمكنت بيدي الصغيرتين من فتح بوابة منزلنا العالية، وإدارة مفتاحها الكبير. كانت حينها أول مرة أتمكن من سحب بوابتنا الثقيلة، أنا ابنة السابعة حينذاك».

ولكن ما إن وصلت الجدة إلى الشارع، حتى تصلبت قدماها على الأرض، ووقفت دون حراك. حيث تتابع: «عيناي تسمرتا، وغادرت البسمة وجهي الصغير؛ فتلك الجيوش التي خرجنا لنرحب بها، لم تكن إلا قوافل الجنود الصهاينة، الذين أتوا ليطردونا من مدينتنا»! كل ما رأته جدتي هو تساقط أشجار الشارع، فتداعى كل ما حلمت به، مع هدم منازل الجيران وسقوط الشهداء، وجنود الاحتلال يفجرون بالبارود والدبابات كل ما يمكن أن يعيق تقدمهم، وكانت سماعاتهم تنادي: «يلا على عبد الله»!

رجعت جدتي وهي تحمل ملامح الصدمة إلى البيت، وتبعها الجنود اليهود الذين اقتحموا المنزل، وأخذوا يهددون والديها بالموت إذا اختارا أن يبقيا فيه. وبعد أن «قلبوا منزلنا رأسا على عقب، أخرجونا ببنادقهم حفاة وبملابس النوم، لا ندري إلى أين تأخذنا الشاحنة الكبيرة التي يتزاحم فيها أبناء حينا».

المصدر: أرشيف العائلة

إلين الحلتة في يوم زفافها

وهكذا بدأت القصة

في ذلك اليوم، ودعت الجدة آخر يوم من أيام طفولتها، وألقت حقيبتها، وودعت كتبها المدرسية؛ لتتحمل أعباء الأخت الكبرى بين إخوتها، فتعتني بالمنزل وبإخوتها الصغار، لتغدو الأم التي تطعم وتلبس، والمعلمة التي تدرس وتربي، في الوقت الذي انهمكت فيه والدتها بالخياطة، وعمل أخوها الأكبر مع أبيه على بسطة صغيرة في الشارع، ليحصلا على لقمة العيش التي تكفي لتربية الأطفال السبعة.

أما جدي نجيب الحلتة، فكان يوم النكبة في السابعة عشرة من عمره، وهو ابن خالها وجارها. وهو وإن لم يغرم بالدراسة، إلا أنه أحب الكتابة، وعشق الحقل والبيارة. وكان يذهب مع أخيه الأكبر إلى بيرزيت؛ تلك المدرسة التي أصبحت جامعة. وما إن أنهى أخوه دراسته، حتى ترك الدراسة، بحجة صعوبة البقاء وحيدا في السكن الداخلي، والمسافة الطويلة التي عليه أن يقطعها كل أسبوع. ولكنه في الحقيقة لم يقو على العيش بعيدا عن معشوقته الأرض، وقد كانت عائلته قبل النكبة، من أغنى عائلات اللد، تمتلك أربعة وعشرين كرم زيتون، والعديد من البيارات على طريق الرملة، مساحة كل بيارة ألف دونم.

ولكن بعد تهجيرهم من اللد، ووصولهم إلى أريحا، تحولوا في يوم وبعض اليوم من أكبر الملاكين «اللداويين»، إلى فقراء يعملون على بسطة في شوارع أريحا، يبيعون فيها الصابون.

وتتابع الجدة الرواية: «بعد أن صعد أبي وأمي وإخوتي إلى الشاحنة، كنت أمسك بيد جدتي التي جعلت سنوات عمرها الطويلة خطواتها ثقيلة. سرنا ببطء، ولم تنتظرنا الشاحنة، فقفز أبي منها حتى لا نظل وحدنا، وتابعت أمي وإخوتي الصغار طريقهم إلى الرملة. أما نحن الثلاثة، فهربنا من رصاص جنود الاحتلال التي كانت تتطاير فوق رؤوسنا، واحتمينا ببيت قريب». في ذلك البيت تجمع أربعون مناضلا فلسطينيا، يحملون بنادق قديمة، ولا تقارن ببنادق اليهود. تقول الجدة عنهم: «تنازلوا عن دمائهم وأرواحهم، مفتخرين بالشرف العظيم الذي قد ينالونه دفاعا عن الأرض».

المصدر: الإنترنت

تبادل الأدوار في الحفاظ على مفاتيح العودة

طالما جذبتني غرفة المعيشة

ولكن جدتي جزعت كثيرا، فقد كان «مشهدا جديدا لم أختبره من قبل، فملأني الرعب، وشددت على يد والدي، وطلبت منه الخروج بسرعة». فغادرا وهما يدعوان الثوار للصمود. ولكن بعد نصف ساعة، «علمنا أن اليهود قد اقتحموا ذلك المنزل، ونال الأربعون كلهم شرف الشهادة». وتتابع الجدة: «أما نحن فتابعنا سيرنا بين الحقول وخلف الأشجار، حتى وصلنا إلى بيت خالي، وقد كان الأجمل في اللد؛ حيث يتميز بالأناقة والترف والرفاهية. وقد كانت غرفة معيشتهم تجذبني دائما؛ فجدرانها تزينها الصور الجميلة، والأرائك المتعددة تزحم بالضيوف والأصدقاء على الدوام، والتطريز الفلسطيني يكسو المناضد الخشبية، طرزتها نساء البيت تعبيرا عن الهوية الفلسطينية والتمسك بالتراث العريق، وكانت كل قطبة تطريز تحمل في ثناياها حدثا ومناسبة، وتتحدث عن قرية فلسطينية».

ولكنها يومها لم تر كل ذلك، ولم تتعرف عيناها على المنزل؛ فقد حلت الأواني المكسرة، والبراويز المحطمة، والملابس المتناثرة، محل السجاد الفاخر، وشظايا زجاج النوافذ غطت المكان. وتتابع: «نظرت فإذا بخالي قد تصلبت قدماه في الأرض، واصفر وجهه، ودلت عيناه على فجيعة وحزن كبير، وقال لنا بصوت حبسه الألم: الحمد لله؛ فالأولاد بخير»!

خرجوا معا بخطى متثاقلة مرغمين على المسير، تاركين حياتهم التي عاشوها في كل زاوية وحجر هناك، في اللد، يحملون ذكريات نقشت في قلوبهم.

وتقص الجدة كل تلك الأحداث، والدموع تترقرق في عينيها، وتتابع وصف مشهد الرحيل، فتقول: «سرنا حتى وصلنا إلى شاحنات تنقل أهل اللد إلى الرملة، وبدأنا نبحث عن أمي وإخوتي هناك. ولكن جدتي العجوز لم تقو على متابعة المسير، فتركناها ومصيرها في اللد، في دير تم فيه جمع كل كبار السن. وتابعنا نحن طريقنا حتى وجدنا أمي وإخوتي في ملجأ مزدحم باللاجئين. وسرعان ما عاد اليهود ليطردونا جميعا ببنادقهم من جديد».

بدأوا يمشون؛ «عائلتنا، وعائلة خالي، وأمامنا آلاف الناس يمشون في خط طويل، لا بداية له أو نهاية. كنا صغارا وكبارا في ذلك الخط، جوعى وعطشى وحفاة، نمشي ونمشي ولا ندري ما هو المصير. وفي مرحلة من الطريق، رأيت أم صديقتي تسقط على الأرض أمامي. تجمع الناس، وحاولوا معرفة ما حصل لها، ولكنها كانت قد توفيت، ولم يستطع أحد مساعدتها، وتركت خلفها أطفالها صغارا. وحاول أفراد عائلتها أن يحملوها معهم، ولكنهم لم يكونوا ليتحملوا مشقة الطريق وطولها، فتركوها في الشارع مضطرين، وغطوها بغطاء خفيف، وتابعوا المسير»!

أما أخوها الرضيع فلم يتوقف عن البكاء عطشا، فذهبت أمها لتبحث عن شيء يشربه، ولكنها لم تعثر إلا على قشرة بطيخٍ! فناولته إياها!

وتتابع الجدة: «مشينا ليوم ونصف اليوم من الرملة حتى وصلنا إلى قرية القباب على حدود القدس. وهناك استرحنا قليلا قبل أن نتابع المسير، ومنها افترقنا عن عائلة خالي، فتابعنا نحن طريقنا إلى رام الله، وتوجه خالي مع عائلته إلى أريحا».

وبدأ كل واحد منهم حياته التي خبأها القدر، ومنذ ذلك اليوم لم تزر اللد، وظلت الذكرى كل ما تملكه جدتي عن تلك المدينة التي تعج اليوم بأقدام غريبة، وتتحدث لغة لم تعرفها من قبل.

وتنهي الجدة قصتها فتقول: «أبرز ما أذكره تلك الحسرة في عيني زوجي، وهو يقلب محطات المذياع، علّه يجد أملا أو طريقا للعودة، حاملا السيجارة التي تشتعل من لحظة استيقاظه في الصباح الباكر، ولا تنطفئ حتى يغلب عليه النعاس في وقت متأخر من الليل. كنت أرى في عينيه ذلك الشوق الكبير إلى اللد، إلى أرضه وبياراته. ولكنه توفي وهو في السابعة والأربعين من العمر بحسرته، ودفن بعيدا عن اللد، ودون أن يراها من جديد»!

ولعل أشعاره التي ظلت في ذاكرة جدتي، هو ما بقي حتى اليوم من تراثه، ليذكرنا بحد أحب الأرض والوطن، ونقم على الحكام العرب، فقال في إحداها:

«يا شعب يعرب بالآفاق قاطبة
يا ناطق الضاد أمصارا بأمصار
حكـامكـم أبـدا مِلك وطاغية
هم الأُلى وصموا التاريخ بالعار
ضاعت فلسطيننا ما بين إمعة
مرّ، ومنهـزم في الحـرب فرّار
لا تحسبوني بذيئا في معاملتي
قل لي بربك، هل دخنٌ بلا نار»؟

حظك هذا الشهر

إعداد: نائلة هداية - مراسلة الصحيفة/ القدس

الحمل: تتمتع هذا الشهر بنشاط وإرادة قوية، وتتميز بالصبر والاندفاع. تبتكر خططاً ومشاريع وتنفذها على الفور محطماً الحواجز التي تعترض طريقك. وتقيم علاقات وثيقة مع أشخاص مثقفين وصادقين يرشدونك في أمور الحياة ويحفظون أسرارك. يمكن أن تواجهك التعقيدات والمشاكل الصحية والمهنية والاجتماعية وتخشى أن تنهار الإنجازات التي حققتها فتفقد الشعور بالأمان وينعكس ذلك سلباً على صحتك.

الثور: شهر حاسم لك، ولكنه لا يخلو من بعض التعقيدات، حيث تشهد علاقات متوترة أحيانا مع محيطك، وتتأثر بانفعالات عاطفية كبرى. إن كنت عازبا تبحث عن الحب في كل مكان وقد يكون الحظ حليفك. شهر هادئ على الصعيد الصحي ستكون خلاله كثير النشاط والحيوية، ولكن احذر المبالغة فلجسمك عليك حق.

الجوزاء: يلاحظ المحيطون بك نشاطك وحماسك، ويكفي أن تكون موجودا لترفع معنوياتهم وتشجعهم. على الصعيد العاطفي، يعرف الشريك كيف يساعدك ويقدم لك ما تحتاج إليه. إذا كنت عازباً، كف عن التصرف بتهور. قد تجد شخصا مهتما بك، ولكنك تبعده عنك بتكبرك، فلا تحمل الآخرين مسؤولية مزاجك السيئ، وتعلم كيف تتحكم بوقتك ومزاجك.

السرطان: تطلب الكثير من الآخرين ما يدفعهم إلى صدك وتحديك. وتعلم كيف تتصرف مع الناس الذين تحتك بهم إذا أردت تجنب أي سوء تفاهم أو شجار معهم. تتصرف بطريقة مشابهة في حياتك العاطفية، لكن يعرف الحبيب كيف يجعلك تلزم حدودك. كلما تفاقمت العوائق التي تعترض طريقك، زاد تصميمك على تحطيمها. لا ترهق نفسك كثيرا تجنبا لحدوث عواقب وخيمة على صحتك. امنح نفسك فترة من الراحة، وفكر في ممارسة التمارين الرياضية.

الأسد: تتخذ هذا الشهر منحى أكثر تصميماً وتتمتع بحماسة جامحة. لديك جواب لكل شيء ومقترحاتك الحكيمة ليست موضع نقاش. على المستوى العاطفي، تلتهب شرارة الحب بينك وبين الشريك، فتختفي الرتابة. ترتفع روحك المعنوية فتجد حلولا للمشاكل كافة وتزداد شعبيتك. بما أنك تتطلع إلى الأمور بروح إيجابية، سينعكس ذلك إيجابا على صحتك، وتكون أقل عرضة للتقلبات المزاجية والمشاكل النفسية.

العذراء: تصبح أكثر تسلطاً وتفرض اقتراحاتك على الآخرين، فلا تأبه بالشخص الذي تخاطبه وتعبر عن رأيك بكل صراحة، لكننا ننصحك بالتحلي ببعض الدبلوماسية. عبر عن مكنونات قلبك بلطف كي لا تكسب عداوة الآخرين. يظهر تسلطك هذا في حياتك العاطفية أيضاً، خصوصا إذا كنت عازبا. وتواجه شتى الظروف بقوة وعزم وتحقق النجاح في نشاطاتك المهنية. لا تفاجأ إذا عانيت آلاماً في المعدة، فهي نتيجة طبيعية لعصبيتك.

الميزان: لماذا تشك في نفسك إلى هذا الحد؟ لم تفعل ما يستحق اللوم. قد ينجح شريكك في إعادة الثقة إليك. تعيش أياما سعيدة وأخرى حزينة وتبذل جهدك لإخفاء هذا الأمر عن الآخرين، للحفاظ على رباطة جأشك قم بنزهات طويلة مشياً على الأقدام واشرب الكثير من المياه.

العقرب: تتميز بروح قتالية، وتكره ألا ينصاع الآخرون إلى أوامرك، وبذلك تبدو مسيطرا على المستويات جميعها. انتبه لئلا تجرح مشاعر الآخرين؛ فهم لا يملكون مناعتك نفسها. تكون حياتك العاطفية مختلفة نوعاً ما وعنوانها العريض حاجتك إلى الحنان. ذكاؤك الكبير يجعل الآخرين يعتمدون عليك في كل ما يحتاجون إليه. ولا يخفى عليك شيء يساعدك ويدفع الآخرين إلى الوثوق بك.

القوس: هناك كثير من الغموض والأمور غير المؤكدة، ولكن بقليل من الصبر والدبلوماسية ستحقق ما تصبو إليه. على الصعيد العاطفي، تدقق كثيرا في أمور صغيرة وتافهة ما يزعج شريكك الذي يحاول ألا يصب الزيت على النار. قد يفكر بعضهم في القيام بنشاط آخر، أو العمل الجانبي، وقد يفضل بعضهم الآخر المشاركة في دورة تدريبية ليتمكن في وقت لاحق من تغيير توجهه المهني واكتساب المزيد من المعارف.

الجدي: قد تعجز عن الإيفاء بالتزاماتك رغم أنك تستجيب لما يطلب منك. قد تنسى وعدا قطعته على شريكك في العمل، إلا أنه سيذكرك به في الوقت المناسب. مهنيا، تتكلل مبادراتك بالنجاح. بما أنك موظف جاد، تعطي أفضل ما لديك لتنجز مشروعاً مشتركاً يتطلب دقّة كبيرة وينطوي على مخاطر كثيرة، إلا أنك لا تهاب شيئا، وستكون العنصر الفعال في هذا المشروع الذي سيتوج بالنجاح. خذ استراحة، فلصحتك حق عليك.

الدلو: تشعر بالرومانسية والشغف، لكن مشاعرك تضطرب قليلا ما يسبب لك المشاكل، فأنت تحب بوضوح. لا داعي للقلق لأن ذلك لن يؤثر أبداً في علاقتك بالآخرين سواء على صعيد الصداقات أو على الصعيد العاطفي. تمر بفترة معقدة، ويعجز شريكك عن فهم سبب عدم رضاك. على الصعيد المالي قلل من نفقاتك وإلا تعرضت للإفلاس. خصص وقتا أطول للراحة والاسترخاء فلا غنى لك عن ذلك لتوازنك النفسي.

الحوت: لا تثق بالنصائح التي يقدمها أحد المحيطين بك، يبدو ظاهريا أنه يفكر في مصلحتك، لكنه ضمنيا يضمر لك الشر. عاطفياً، تشعر بأنك مهمل، إنها مجرد أوهام. الفترة سانحة لبدء مشاريع أو لإتمامها. تبني أسس نشاط يتلاءم ورغباتك. سيسجل هذا الشهر مراحل مهمة في حياتك المهنية، فلا تفوت الفرصة. تحتاج إلى الترويح عن النفس، فخذ فترة من الراحة، لئلا تجهد توازنك العصبي.

من يعرف أهميته؟!

اختارتها: ألين مسعود - مراسلة الصحيفة

في جزيرة ما، عاشت السعادة، والحزن، والثراء، والغرور، والحب، والزمن. وفي يوم من الأيام بدأت الجزيرة تغرق، فحاول الجميع الهرب للنجاة.

حاول الحب أن يهرب، ولكنه لم يكن يملك شيئا يساعده على الهرب، فقرر أن يسأل غيره ليهرب معه؛ فوجد الثراء يهرب في مركب فخم، فسأله الحب: هل يمكن أن أركب معك؟ فرد الثراء: بالطبع لا؛ فمركبي يحتوي على الكثير من الذهب والفضة ولا مكان لك معي.

ذهب الحب ليبحث عن شخص آخر ليهرب معه، فوجد الغرور مارا بمركبه، فسأله: هل تستطيع أن تأخذني معك؟ رد الغرور: للأسف لا أستطيع مساعدتك؛ فأنت مبتل، ومركبي نظيف وجميل، وأخشى عليه من التلف بسببك.

فلقي الحزن في طريقه، وسأله: هل يمكن أن تأخذني معك؟ فقال الحزن: إني حزين للغاية وأفضل البقاء وحدي.

وعندما مرت السعادة بجوار الحب، كانت سعيدة للغاية، فلم تلحظ وجوده، وغادرت بسرعة. وفجأة ظهر عجوز من بعيد، ودعا الحب لينقذه ويركبه معه؛ فشعر الحب بالأمان والطمأنينة، لكن فرحته أنسته أن يسأل العجوز عن اسمه، حتى وصلوا إلى بر الأمان. وذهب العجوز بعيدا قبل أن يدرك الحب أنه مدين للعجوز بحياته، فأراد معرفة اسمه لعله يصادفه في يوم من الأيام فيشكره. ورأى الحكمة تجلس بعيدا، فذهب إليها مسرعا ليسألها عن ذلك العجوز. فقالت الحكمة: إنه الزمن، فاستغرب الحب وقال: الزمن! فقالت الحكمة: نعم، إنه الزمن. فسألها الحب: لماذا ينقذ الزمن حياتي؟ فأجابت الحكمة: لأن الزمن وحده هو الذي يعلم أهمية الحب.

خبايا في طبيعة المرأة!

بالنار يختبر الذهب، وبالذهب تختبر المرأة، وبالمرأة يختبر الرجل.

بين شفتي المرأة كل ما في الدنيا من سم وعسل.
تضحك المرأة متى تمكنت، ولكنها تبكي متى أرادت.
تسعة أعشار المرأة دهاء، والعشر الآخر فتنة.
تحب المرأة أولا بعينيها، ثم بقلبها، وأخيراً بعقلها.
في المرأة دمعة لكل المصائب، وابتسامة لكل الأفراح.

المرأة وثلاث!

ثلاثة أشياء تتسلح بها المرأة: في الدفاع تتسلح بالصراخ، وفي الفشل تتسلح بالسكوت، وفي الجدال تتسلح بالابتسامة.
ثلاثة أشياء تكرهها المرأة: الاعتذار، والسر، والصمت.
ثلاثة تتمتع بها المرأة: الفطنة، وسلامة الذوق، والغيرة.
ثلاثة تجيدها المرأة: البكاء، والإغراء، والدهاء.
ثلاثة أمور تزيد المرأة إجلالا: الأدب، والعلم، والخلق الحسن.
ثلاثة لا تحبها المرأة: امرأة أجمل منها، أن تسأل عن عمرها، وأن تسأل عن ماضيها.
ثلاثة تهتم بها المرأة: المال، والوقت، والصحة.
ثلاثة لا تصاحبهم المرأة: مثقف مغرور، وشاب مراهق، وامرأة جميلة.

اختبـــار

وقف أسد وقرد وسنجاب وزرافة تحت نخلة باسقة، وقرروا أن يتنافسوا حول من منهم يمكنه أن يقطف الموز عن الشجرة أسرع من الباقين. عليك أن تجيب على هذا السؤال خلال خمس ثوان فقط، فإجابتك تعكس شخصيتك.

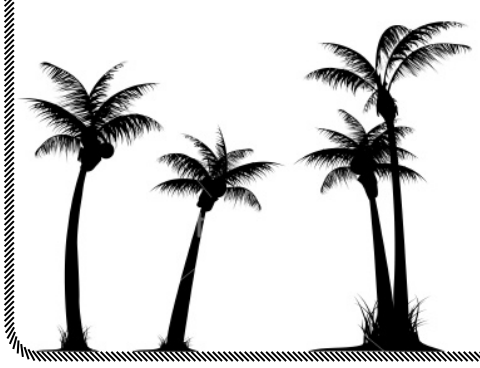

الحلول:
إذا كانت إجابتك:
الزرافة: أنت غير واقعي.
الأسد: أنت غير صادق.
القرد: أنت مغفل.
أما إذا كانت إجابتك السنجاب: فأنت فعلا ميؤوس منك.
لأن النخلة لا تثمر موزا

الصقور... طيور جارحة دجنها البشر

اختارتها: ألين مسعود
مراسلة الصحيفة/ رام الله

يعتبر الصقر من أهم الطيور التي استخدمها العرب في الصيد قديما وحديثا. ويطلق على من يهتم بتربيته وتدريبه وعلاجه وإطعامه اسم «صقّار» كما يعرف الصيادون باسم «القوانيص». وتتعدد أسماء الصقور وفق نوعياتها، ومنها الشاهين والحر والأكور والهيثم والقطامي والأسفع والزهدم.

ويتراوح طول الصقر بين ١٥ و٦٠ سنتمترا، ويتميز بمنقاره القوي المعقوف، وبسرعة طيرانه إلى درجة أنه قادر على اللحاق بمعظم الطيور وطرحها أرضا أو الإمساك بها بمخالبه.

وأنواعه كثيرة تناهز الستين، وأشهرها «بازي المروج» أو صقر المروج، الذي يعيش في الأجزاء الغربية من أميركا الشمالية، و«بازي الغابات» أو صقر الغابات، الذي يعيش في المناطق الاستوائية من أمريكا الجنوبية. وكان العرب يطلقون اسم الصقر على سائر الجوارح ما عدا النسر والعقاب.

وتقسم الصقور حسب أنواعها إلى صقور حرة وصقور الشاهين، ومن الصقور الحرة:

● **الأبيض:**

وهو الأكثر رغبة عند القوانيص، ولونه أبيض عند الرأس ورمادي عند الظهر، ويغلب البياض على ريش صدره.

● **الأسود:**

هواته كثر. ويأتي أسود الرأس والظهر، وريشه الأبيض قليل عند الصدر.

● **الأحمر:**

لونه ليس أحمر تماما، بل يميل إلى لون الحناء.

● **الأشقر:**

وهو مرغوب جدا؛ فاسمه يدل على لونه.

● **الأشعل:**

ما بين الأشقر والأحمر.

● **الذهبي:**

يميل لونه إلى الذهبي، واسمه معروف عند العرب بالتبري.

● **الأدهم:**

وهو ذو ريش أحمر قان يميل إلى السواد.

● **الأرقط:**

هو صقر رمادي يميل لون ريشه أحيانا إلى الأبيض، وأحيانا إلى الأسود، وأحيانا إلى الأحمر.

● **الجرودي:**

وهو صقر رمادي يميل إلى السواد، وعلى كل ريشة في ظهره نقطة بيضاء تتوسطها.

الشاهين

الشاهين بصفة عامة أسرع أنواع الجوارح التي تستخدم في الصيد، وريشه أخف من ريش الصقر، ويغلب على ملمسه الخشونة. وهو من أرق الجوارح وأسرعها تأثرا، لذلك فهو عصبي المزاج، وشديد الغضب، ولا يطيق السفر الطويل، وليس صبورا، ولا يتحمل الجوع. ويقسم إلى عدة أنواع منها:

■ **الشاهين البحري:**

وهو أكبر صقور الشاهين حجما، وأجملها لونا، وأكثر رغبه لدى القوانيص، والأغلى سعرا؛ لكبر حجمه وقوته وسرعته عند الانقضاض التي تصل إلى ٣٦٠ كيلومترا في الساعة.

■ **الشاهين الوكري:**

أصغر الشواهين حجما، ويعتبر لونه رديئا، ولذلك تقل الرغبة في اقتنائه. وعادة ما يقتنيه هواة الصيد المبتدئون؛ لرخص سعره. وهو معروف باسمه الآخر «الشاهين الجبلي».

ما هي الحيوانات الموجودة في هذا الرسم؟

كن أنت عين الـ«يوث تايمز»

تعلن هيئة التحرير الشبابية لصحيفة الـ«يوث تايمز» صوت الشباب الفلسطيني» عن مسابقة شهرية في التصوير. فإذا كنت عزيزي الشاب والشابة:

- من الجيل الذي يتراوح عمره بين ١٥ و٢٥ عاما.
- من هواة التصوير الفوتوغرافي.
- وترغب في مساحة هامة تعرض عليها إبداعك.

فلا تتردد في إرسال ثلاث صور تلتقطها بكاميرتك إلى البريد الإلكتروني الخاص بالصحيفة: tyteditor@yahoo.com لتدخل المسابقة.

سيتم نشر الصورة الفائزة في كل عدد على الصفحة الأولى لصحيفة الشباب الأولى ضمن «كلمتنا»، بالإضافة إلى جائزة قيمة للمصور/ة، كما ستتم دعوة عدد من الموهوبين في هذا المجال لحضور دورة تدريبية في مجال التصوير الفوتوغرافي تقام في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» خلال العطلة الصيفية.

ملاحظة: يرجى إرفاق الاسم كاملا مع الصورة، والعمر، والطريقة التي يمكن خلالها التواصل مع الشاب المبدع.

الفائز بصورة العدد

فاز لهذا العدد بجائزة عين الـ«يوث تايمز» في التصوير الفوتوغرافي تامر كحلة، ٢٤ عاما من رمون قضاء رام الله، وقد نشرت الصورة الفائزة على الصفحة الأولى.

امتحانات الثانوية العامة

الطلبة والمعلمون يطالبون بالحذف والقرار ليس فرديا

تقرير: مؤيد شعبان وإيهاب ضميري
مراسلا الصحيفة/ القدس وطولكرم

يشعر كثير من طلبة الثانوية العامة «التوجيهي» بكافة فروعه بالاستياء من قرارات وزارة التربية والتعليم العالي، التي تقضي بعدم حذف أي دروس في المنهاج، أو أي تعديل على برنامج امتحانات الثانوية العامة. ويرى الطلبة أن هذه الإجراءات لم تتخذها الوزارة في السنوات الماضية، وتؤدي إلى زيادة الضغط الدراسي على الطلبة وإرهاقهم، ويطالبون الدكتورة لميس العلمي؛ وزيرة التربية والتعليم العالي، بالتراجع عنها، ومعاملتهم أسوة بزملائهم في السنوات الماضية.

الحذف والتعديل ضروريان

ترى منال أبو السعيد، من مدرسة راهبات الوردية في بيت حنينا، أن الوقت المتاح للدراسة غير كاف، وتوضح قائلة: «هناك أفكار كثيرة تتكرر في نفس الموضوع، كما في درس المناخ بمادة الجغرافيا».

ويشكو رمزي زرينة، من مدرسة تراسنطا في القدس، من عدم منح الطلبة الوقت الكافي في برنامج الامتحانات النهائية، وينوه إلى أن مادة «تكنولوجيا المعلومات» غير مفهومة.

وتقول رنين خيو، من مدرسة تراسنطا في القدس: «لم تحذف وزارة التربية والتعليم المواد التي حذفتها لطلبة الثانوية العامة في السنوات الماضية». فيما يعتبر محمد مشعشع، من مدرسة رام الله الثانوية، أن مادة التاريخ طويلة جدا، ويطالب بحذف جزء من مادة التربية الإسلامية.

ويقول مهدي أبو شمس، من مدرسة الفاضلية الثانوية في طولكرم: «لماذا لا يحذفون من مقرر تكنولوجيا المعلومات؟ خاصة أننا حصلنا على كتب المادة بعد شهر من بداية الدوام»، ويرى أنه يتوجب حذف درسي «مجالات استخدام شبكة الإنترنت» و«حماية وأمن المعلومات في شبكة الإنترنت». ويعتبر محمد رفيق، من مدرسة إحسان سمارة الثانوية في طولكرم، أن على وزارة التربية والتعليم استثناء الوحدة العاشرة وملحقاتها من مقرر اللغة الإنجليزية في امتحان الثانوية العامة، ويقول: «معظم دروس المطالعة والأدب والنقد عبارة عن معلومات وتفصيلات تاريخية مكتظة يصعب على الطالب حفظها دفعة واحدة».

ويقول محمد بدر، من مدرسة الفاضلية الثانوية في طولكرم: «يجب تعديل برنامج الثانوية العامة بوضع يوم فراغ قبل الجلسة الثانية لامتحان الرياضيات، ويوم فراغ قبل تكنولوجيا المعلومات، وجعل امتحان اللغة العربية أول جلسات الامتحان».

المصدر: الإنترنت

طالب أثناء تقديمه إمتحان التوجيهي

المعلمون يشتكون

وتعتبر سهى طناس؛ معلمة اللغة العربية من بيت جالا، أن عدد الحصص التي تعطى لطلبة الثانوية العامة لا يتوافق مع المنهاج، وتقول: «لم يشمل تغيير المنهاج تغيير نمط الأسئلة». وترى أن على الوزارة أن تأخذ بالاعتبار تعديل مواد «المدارس الأدبية» وكثير من القصائد، في كتاب المطالعة والأدب والنقد، حيث تقول: «لا ضرورة لوجود بعض الدروس مثل مسرحية الفيل يا ملك الزمان، وسيرة إحسان عباس». ويعتبر إلياس شمسيان؛ معلم الفيزياء والرياضيات في مدرسة تراسنطا بالقدس، أنه يجب التخفيف من مادة الرياضيات الجزء الأول. وترى انشراح إبراهيم؛ معلمة الكيمياء والأحياء في بيت جالا، أن على وزارة التربية والتعليم تحديد المواد المطلوبة بشكل دقيق في المادتين، حيث تقول: «يجب أن يتم تحديد الأشكال المطلوبة في مادة الأحياء بدقة، وفي نفس الوقت تحديد المواد المطلوبة في مادة الكيمياء بعد الحذف».

للعلم: تم الحذف مسبقا

من ناحيتها تعتبر الدكتورة لميس العلمي؛ وزيرة التربية والتعليم العالي، أنه لا توجد مشكلة في مناهج الثانوية العامة، حيث قالت في مؤتمر صحفي عقدته يوم الأربعاء ٢٠١٠/٣/٢٤: «نحن في وزارة التربية والتعليم العالي نعيد النظر في المقررات الدراسية، ونعدل عليها كل عام بناء على الملاحظات التي تردنا من المعلمين والمشرفين». وتنوه إلى أن الوزارة قد حذفت بعض المواد من كتب الثانوية العامة قبل طباعتها بناء على هذه الملاحظات. وتقول: «إن حذف المواد من المقررات بالطريقة التي يريدها الطلبة، يفقد امتحان «التوجيهي» مصداقيته؛ ليس فقط في فلسطين، بل خارجها أيضا؛ فكثير منهم يدرسون في الخارج».

وتعتبر أن الوقت كاف لإنهاء مقررات الثانوية العامة، والدراسة لامتحان «التوجيهي»، وتقول: «على الطلبة والمعلمين أن يكونوا أكثر جدية منذ بداية العام الدراسي، وألا ينتظروا اقتراب موعد الامتحانات العامة». وترى أنه إذا وجدت مدرسة لم تنه المقرر الدراسي، فهذا يعود للمدرسة والمديرية وليس للوزارة».

وتلمح العلمي إلى أن قضية عدم حذف بعض المواد في المقررات، أو تعديل البرنامج، أمر مبدئي، ولكنها استطردت قائلة: «لم أر في العالم كله، عندما يتم إقرار امتحان وطني؛ طلابا ومعلمين يطالبون بحذف مواد حسب رغباتهم». وتتابع: «لا بد من وضع معايير وأسس لذلك؛ لأننا نريد بناء دولة».

لجنة الامتحانات تقرر

وتتابع العلمي قائلة: «في الوزارة لجنة تعيد النظر في طبيعة امتحان «التوجيهي» ليصبح عملية سهلة على الطالب». وتقول: «نطمح لجعل الطالب يختار المجال الذي يود دراسته في الجامعة من خلال تناول موضوعاته في فترة دراسته في الثانوية العامة». وتعتبر أن امتحان «التوجيهي» ليس قرارا فرديا خاصا بها، فهناك «لجنة تدعى لجنة امتحانات الثانوية العامة العليا»، تضم ١٥ أو ١٧ شخصا، يمثلون جميع القطاعات الخاصة في الامتحان، وتقول: «هذه اللجنة هي التي تتخذ القرارات، وقد ناقشت برنامج امتحانات «التوجيهي» قبل وضعه». وتنوه إلى أن جدول امتحانات الثانوية العامة يحتوي على أيام فراغ بين امتحان وآخر، ولكن «حين يتم تقسيم مادة على جلستين، فلا مجال لوضع يوم بين الجلستين». امتحانات الثانوية العامة باتت على الأبواب، ولم يعد هنالك أدنى شك في أن مطالب الطلبة لن تتحقق. ولكن المؤكد أن هذه القضية ستبقى مفتوحة للبت فيها في العام الدراسي القادم، ما لم تحدث المعجزة، وتعلن وزارة التربية والتعليم العالي تطوير نظام امتحان الثانوية العامة، بشكل يتناسب مع رؤية فلسطينية تتوافق مع منهاج فلسطيني، وضعه متخصصون فلسطينيون.

ماذا تتخصص بعد الثانوية العامة؟

مقترحات جديدة وحظوظ في التوظيف

إعداد: إيهاب ضميري - مراسل الصحيفة

يعاني الطلبة، وخاصة طلبة الثانوية العامة، من صعوبة اختيار التخصصات التي تلائم إمكانياتهم ورغباتهم ومعدلاتهم. وفيما يلي تستعرض «صوت الشباب الفلسطيني»، تخصصين حديثين للفرعين العلمي والأدبي؛ يمكن للطلبة أن يدرسوهما في جامعة محلية أو خارجية.

البصريات الطبية

تود غالبية الطلبة دراسة الطب أو الهندسة، مع أنهما يتطلبان معدلا مرتفعا. وحين يصدمون بأن معدلاتهم قد تمنعهم من دخول التخصصين، تبدأ المعاناة في البحث عن تخصص آخر؛ يتناسب مع سوق العمل.

ويعتبر تخصص البصريات الطبية أحد التخصصات العلمية التي يمكن الالتحاق بها، فهو لا يحتاج لمعدلات مرتفعة. ويقوم هذا التخصص على مبدأ تشريح العين، ويدرس علم وظائف الأعضاء والأدوية العام، وأدوية العين. كما يمكن للطالب أن يتلقى التدريبات على عمل النظارات الطبية والعدسات اللاصقة والرؤية المتدنية. وحين يتخرج الطالب، يكون قد أصبح أخصائي بصريات، ويمكنه العمل في أكثر من مكان، وأكثر من مجال، في مستشفيات العيون والعيادات، ويمكنه إجراء فحوص العين المختلفة؛ بما فيها فحص قاع العين، وضغط العين، والحول، وتحديد قوة انكسار العين.

وفي فلسطين، يتم تدريس هذا التخصص في جامعتي النجاح الوطنية بنابلس، والإسلامية بغزة. وتشترط جامعة النجاح في الراغبين بالالتحاق فيه، الحصول على معدل ٨٩٪ فما فوق في الفرع العلمي. أما الجامعة الإسلامية فتشترط ألا يقل معدل الثانوية العامة عن ٧٠٪ في مساقات الفيزياء العامة لطلبة العلوم الحياتية، والأحياء العامة والأحياء العامة العلمية. ومن الشروط المتعارف عليها لممارسة مهنة البصريات في فلسطين، اجتياز امتحان وزارة الصحة «العملي والنظري»، والحصول على شهادة مزاولة المهنة من نقابة أخصائيي البصريات الفلسطينية.

لمزيد من الاستفسارات حول هذا التخصص، يمكن الاتصال بجامعة النجاح الوطنية على هاتف رقم: 2345115 9 970+ ، أو فاكس رقم: 2345982 9 970+، أو مراسلتها على البريد الإلكتروني: "info@najah.edu" أو «pr@najah.edu".

وللراغبين في الالتحاق بهذا التخصص في الجامعة الإسلامية، يمكن الاتصال على هاتف رقم: 2860700 8 970+ أو فاكس رقم: 2860800 8 970+ أو مراسلة الجامعة على البريد الإلكتروني "public@iugaza.edu.ps".

التصميم «الجرافيكي»

يعتبر تخصص التصميم «الجرافيكي» من التخصصات المتاحة لجميع طلبة الثانوية العامة، وخاصة في التخصص الأدبي. وهو تخصص حديث ومطلوب في سوق العمل. ويتميز هذا التخصص بارتباطه الوثيق بتكنولوجيا المعلومات الحديثة، ويقوم على تأهيل الطلاب في مجالات الدعاية والإعلان والمؤسسات الإعلامية، ويتم فيه تأهيل الملتحقين علميا ومهنيا للانخراط في مهن تصميم الدعاية والإعلان المطبوع والمرئي، وإنتاجه وفقا لأساليب التقنية والتكنولوجيا الحديثة، بحيث يتقن الطالب استخدام الحاسوب، ويتبنى مهارات الاتصال المرئي، والتعبير الفني، والتطبيقات المبتكرة للتصميم «الجرافيكي».

ومجالات العمل في هذا التخصص واسعة ومفتوحة أمام الحاصلين على شهادة البكالوريوس في تصميم «الجرافيك»، حيث يمكن للخريج أن يعمل في شركات الدعاية والإعلان، ومكاتب التصميم الطباعي، ودور الطباعة والنشر، ومكاتب التصميم «الجرافيكي»، ومواقع الإنترنت، والأجهزة الإعلامية المختلفة، وشركات الإنتاج الفني للسينما والتلفاز والفيديو، وشركات إنتاج وسائل الإيضاح... وغيرها.

ويطلب من المتقدم لهذا التخصص أن يملك أساسيات الرسم والموهبة الفنية، وأن يجيد استخدام الحاسوب. ويتم تدريسه في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، حيث يشترط في المتقدم ألا يقل معدله عن ٦٥٪ في شهادة الثانوية العامة، واجتياز امتحان القدرات الخاص بالتخصص، كما يوجد هناك كليات ومعاهد تمنح شهادة التصميم وهي معترف بها من قبل وزارة التربية والتعليم.

كما يمكن للراغبين في الالتحاق بهذا التخصص الاتصال على جامعة النجاح الوطنية للحصول على معلومات إضافية.

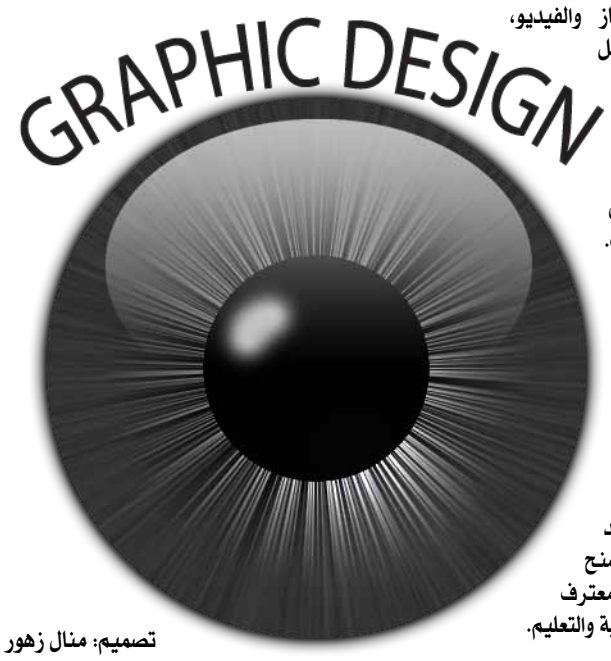

تصميم: منال زهور

منتخب عربي يتيم
استضافة إفريقية... ومتابعة قياسية لكأس العالم ٢٠١٠

إعداد: عدلي إدريس وإيهاب ضميري
مراسلا الصحيفة/ رام الله وطولكرم

قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم الـ«فيفا» أن يكون الحادي عشر من حزيران القادم، موعد انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم «٢٠١٠ في جنوب إفريقيا، على أن تجرى مراسيم تتويج المنتخب الفائز فيها يوم الحادي عشر من تموز القادم. ويعتبر كأس العالم الحدث الرياضي الأهم عالميا، يتابعه ملايين البشر، ويكلف الإعداد للبطولة مليارات الدولارات. ويشهد كأس العالم لهذا العام منافسات قوية بين عدة فرق مرشحة للفوز؛ منها إسبانيا وبريطانيا وإيطاليا والبرازيل والأرجنتين وألمانيا. وتقتصر المشاركة العربية على دولة وحيدة هي الجزائر.

٢٠١٠ في إفريقيا

ولأول مرة في تاريخ البطولة، ستزور الكأس دولة إفريقية في عام ٢٠١٠، بعد أن وقع الاختيار على دولة جنوب إفريقيا، بعد أن أتاح الاتحاد الدولي لكرة القدم نظام تبادل استضافة البطولة بين القارات، بعد أن تغلبت في سباق لتنظيمها على مصر والمغرب. ولهذا الغرض، أنشأت جنوب إفريقيا خمسة ملاعب جديدة، وتحاول تحسين وسائل المواصلات والطرق والأمن؛ بناء على طلب الاتحاد الدولي.

المصدر: الإنترنت

ويتسابق ٣٢ منتخبا من القارات الست للحصول على الكأس الغالية، منها ثلاثة عشر منتخبا أوروبيا، وستة منتخبات إفريقية، وخمسة آسيوية، وثلاثة من أمريكا الشمالية، وأربعة منتخبات من أمريكا الجنوبية، ومن أوقيانوسيا منتخب واحد.

وجاءت نتيجة قرعة كأس العالم التي أجريت في مدينة «كيب تاون» بجنوب إفريقيا عام ٢٠٠٩، لتجمع منتخبات جنوب إفريقيا والمكسيك والأوروغواي وفرنسا المجموعة الأولى، وتتكون المجموعة الثانية من الأرجنتين ونيجيريا وكوريا الجنوبية واليونان. وقد جاء المنتخب الجزائري في المجموعة الثالثة مع بريطانيا والولايات المتحدة وسلوفينيا. وتضم المجموعة الرابعة ألمانيا وأستراليا وصربيا وغانا، وتتكون المجموعة الخامسة من هولندا والدنمارك واليابان والكاميرون، والسادسة تضم إيطاليا والباراغواي ونيوزيلندا وسلوفاكيا.

أما المجموعة السابعة، فهي التي توصف بالمجموعة النارية، حيث تضم البرازيل وكوريا الشمالية وساحل العاج والبرتغال. وتضم الثامنة إسبانيا وسويسرا وهندوراس وتشيلي.

ويعتبر كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب إفريقيا؛ مسرحا للندية بين الفرق الأوروبية وفرق أمريكا الجنوبية، المرشحة بقوة لنيل اللقب هذه المرة، حيث يعتقد أنها ستكون الأكبر جماهيرية، بعد أن تقرر نقل مباريات البطولة على ٢٠٨ محطات تلفزيونية؛ حيث تشير دراسات إلى أن عدد المشاهدين قد يصل إلى ٤٠ مليار متفرج لكافة مباريات البطولة، في حين أن الرقم القياسي لعدد المتابعين، كان في نهائي كأس العالم ٢٠٠٦ بين فرنسا وإيطاليا، وبلغ مليارا ونصف المليار متفرج.

كأس العالم تاريخيا

بدأت رحلة كأس العالم منذ عام ١٩٣٠ في الأوروغواي، التي فازت بها لتصبح أول دولة تفوز بكأس العالم.

بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٦، لم تتم إقامة البطولة بسبب الحرب العالمية الثانية.

أعيد إطلاق البطولة عام ١٩٥٠ لتحمل اسم رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم وقتها الصحفي «جول ريميه»؛ الذي كان صاحب فكرة كأس العالم، تكريما له. وظلت البطولة تحمل هذا الاسم حتى عام ١٩٧٠.

في هذا العام سمح للبرازيل؛ حامل اللقب، بالاحتفاظ بكأس «جول ريميه». لكنها سرقت عام ١٩٨٣.

تم تصميم الشكل الحالي لكأس العالم عام ١٩٧٤، سميت كأس بطولة العالم، حيث قام سبعة خبراء من الاتحاد الدولي لكرة القدم الـ«الفيفا» من سبع دول، بتقييم ٥٣ تصميما، واستقر الرأي على تصميم النحات الإيطالي «سيلفيو غازانيغا».

يصل ارتفاع الكأس الجديدة إلى ٣٦ سم، من الذهب عيار ١٨ قيراطا؛ وتزن ٦،١٧٥ كيلوغرام، وفي قاعدتها تم نحت أسماء المنتخبات التي فازت بها منذ عام ١٩٧٤.

المنتخبات التي حملت الكأس الغالية:

الفريق	السنوات	الدولة المنظمة
البرازيل	١٩٥٨-١٩٦٢-١٩٧٠-١٩٩٤-٢٠٠٢	السويد-تشيلي-المكسيك-الولايات المتحدة الأمريكية-كوريا الجنوبية واليابان
إيطاليا	١٩٣٤-١٩٣٨-١٩٨٢-٢٠٠٦	إيطاليا- فرنسا- اسبانيا- ألمانيا
ألمانيا	١٩٥٤-١٩٧٤-١٩٩٠	سويسرا- ألمانيا- إيطاليا
الأرجنتين	١٩٧٨-١٩٨٦	الأرجنتين- المكسيك
الأوروغواي	١٩٣٠-١٩٥٠	الأوروغواي - البرازيل
بريطانيا	١٩٦٦	بريطانيا
فرنسا	١٩٩٨	فرنسا

بطل الضفة لكرة الطاولة 2010
أبو كشك: وظيفتي لا تتعارض مع ممارسة اللعبة

تقرير: ماجد دغلس / مراسل الصحيفة - نابلس

تمكن اللاعب إبراهيم أبو كشك، ٢٨ عاما، من نابلس، من إحراز بطولة الضفة الغربية بتنس الطاولة لعام ٢٠١٠. وهو يمارس اللعبة منذ سن الثامنة، ويصنف على لائحة أفضل عشرة لاعبين في الضفة الغربية. وقد أجرت «صوت الشباب الفلسطيني» اللقاء التالي معه، حيث تحدث عن البدايات والإنجازات، وتوفيقه بين ممارسة رياضته المفضلة ووظيفته، كما تناول نظرته لواقع كرة الطاولة في فلسطين.

كيف كانت البداية؟

نشأت في عائلة تمارس تنس الطاولة، وكنا نملك طاولة في البيت الذي كنا نسكن فيه في مخيم عسكر، حيث كان شباب المخيم يتدربون في بيتنا قبل أن ننتقل للسكن في نابلس. ثم التحقت بنادي شباب عسكر الرياضي، وتدربت هناك بشكل منظم، واكتسبت خبرات إضافية. وكان عام ١٩٨٩ بدايتي نحو احتراف اللعبة، حيث كان شقيقي طلال مدربي الأول. ثم التحقت بنادي شباب نابلس، تحت إشراف المدرب أحمد أبو نعمة؛ مدرب المنتخب الوطني.

وقبل ثلاثة شهور التحقت بنادي أهلي الخليل، وأحرزت بطولة الضفة الغربية معه، وهناك تدربت على يد المدرب عمار الشريف؛ الذي أكسبني خبرة إضافية.

ما هي البطولات التي أحرزتها؟

أحرزت بطولة مدارس الضفة الغربية لكرة الطاولة ثلاث مرات متتالية، منذ عام ١٩٩٣ حتى ١٩٩٥. وفي عام ١٩٩٦، حين كان عمري ١٥ عاما، شاركت لأول مرة في بطولة فلسطين كأصغر لاعب، وأحرزت المركز السادس. ومنذ ذلك الوقت وأنا ضمن أفضل عشرة لاعبين في اللعبة، لأتوج هذا التاريخ ببطولة الضفة الغربية لتنس الطاولة عام ٢٠١٠.

كيف كنت تمارس هذه اللعبة خلال الاجتياحات وممارسات الاحتلال؟

أدى اجتياح قوات الاحتلال لنابلس وحصارها قبل سنوات، إلى تضعضع رياضة كرة الطاولة فيها. وللأسف كنت حينها اللاعب الوحيد المصنف في نابلس؛ حيث عانى اللاعبون خلال تنقلهم من مدينة لأخرى عبر الحواجز العسكرية للمشاركة في البطولات والفعاليات الرياضية، مما أثر على أدائهم في البطولات، وعلى أوضاعهم النفسية التي انعكست سلبا عليهم وعلى الرياضة بشكل عام.

هل هنالك مشاكل تعترض تقدم هذه الرياضة في فلسطين؟

هناك مشاكل عديدة في اتحاد اللعبة، حيث لا يتم تنظيم البطولات باستمرار، مما يؤدي إلى قلة احتكاك اللاعبين وانتقال الخبرات فيما بينهم، كما لا يشجعهم على التدريب المستمر. والسبب في ذلك هو موارد الاتحاد المادية الضعيفة، وعدم وجود دعم للاعبين المحترفين. كما تعاني هذه الرياضة من نقص في عدد المدربين المتخصصين، وضعف المستوى العام للمدربين المتوفرين. وكما ينطبق هذا على فلسطين، ينطبق على المستوى العربي كذلك.

هنالك حاجة ملحة لإعداد مدربين مختصين، وإحضار مدربين أجانب. ويجب عقد معسكرات خارجية للاعبين الفلسطينيين؛ ليتمكنوا من اكتساب الخبرات، والاحتكاك بلاعبين من مستوى عال، خاصة قبل أي بطولة خارجية. إضافة إلى تنظيم بطولات محلية لضمان استمرارية التدرب وتطوير مهارات اللاعبين. ولا بد من إعادة النظر في مادة التربية الرياضية في المدارس؛ لنتمكن من اكتشاف المواهب الرياضية في هذه اللعبة في وقت مبكر.

ألا تعتقد أن العمل الوظيفي يؤثر على تدريبك، أو العكس؟

أنا أعمل في جهاز الأمن الوطني، وهذا العمل لا يمنعني من التدرب المنتظم. وأنا مدين للرائد أحمد الفتوح؛ مسؤولي في الجهاز، الذي يسهل لي مهمة التدرب، ويتفهم خوضي للبطولات، بل ويشجعني كذلك.

هل من نصيحة للشباب؟

أنصح الشباب، من كلا الجنسين، بتطوير مواهبهم وهواياتهم، واستغلال أوقاتهم وجهدهم في أشياء مفيدة، حيث يجب عليهم دائما أن يبحثوا عن المعرفة، وأن يعملوا على تحقيق الإنجاز في محيطهم الاجتماعي.

الاسم: إبراهيم حسن أبو كشك، العمر: ٢٨ عاما، مكان السكن: نابلس، التعليم: تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث في مخيم عسكر، وتعليمه الثانوي في مدرسة قدري طوقان بنابلس. تخرج في الكلية الحربية ببنغلادش.، الوظيفة: ضابط في الأمن الوطني برتبة نقيب.

احتضنت رام الله مطلع الشهر الماضي تظاهرة فنية لمسرح وسينماتك القصبة حملت عنوان «أيام المنارة المسرحية الدولي». وقد قامت «صوت الشباب الفلسطيني»، بالتعاون مع المنظمين، بتغطية كافة عروض المهرجان، التي تضمنت أعمالا مسرحية فلسطينية وتونسية ومغربية وإيطالية وفرنسية. وتعرض الصحيفة في هذا العدد، وفي الأعداد القادمة، تحليلات نقدية قصيرة، عن معظم الأعمال التي تم تقديمها في المهرجان.

عسرح وسينماتك القصبة Al-Kasaba Theatre & Cinematheque

”على يسار المسرح المهجور سوسنة وشخص غامض. وعلى اليمين مدينة عصرية“ محمود درويش

الواقع العربي ينفجر في مسرح المنارة

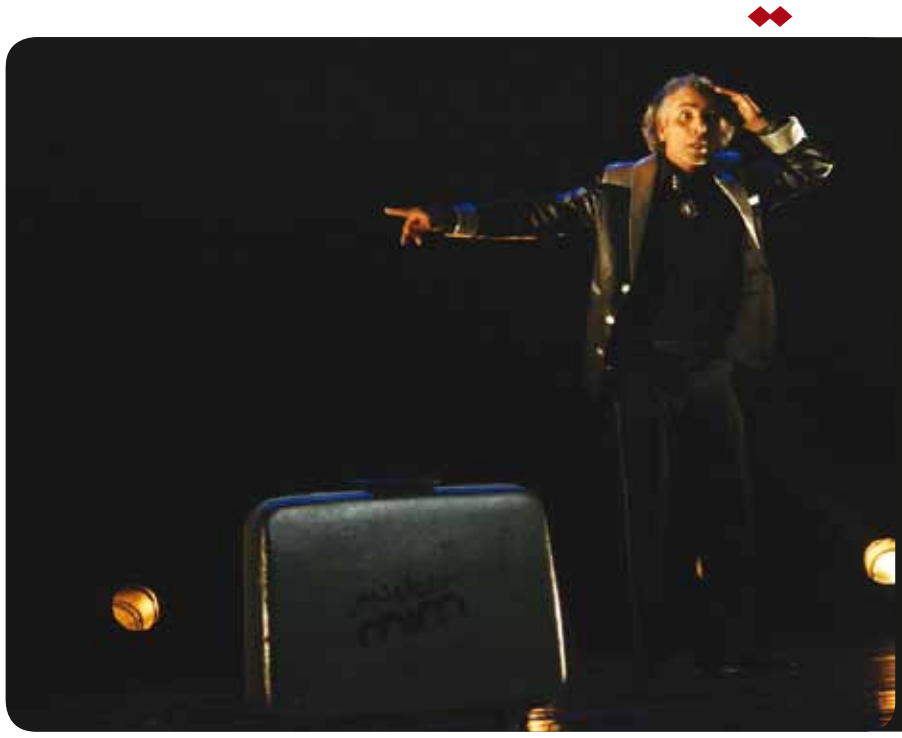

مسترميم: المتشائل التونسي يزور فلسطين

إخراج: غازي الزغباني - تمثيل: توفيق العايب - تحليل: هاني عواد

يفشل ”المستر ميم“؛ وهو لاعب خفة تونسي طموح، رغم تفاؤله المستمر، في مهنته التي يريد تطويرها؛ فممكنات الحياة ضيقة، والسلطات السياسية تقدر الأفعى التي يستخدمها الساحر، أكثر من الساحر نفسه، والنظام العربي لا يحترم المسرح ولا الثقافة، ولا أي أداة يمكن أن تساهم في رفع المستوى التوعوي لدى الناس.

يوجه العمل الذي استمر ساعة ونصف الساعة من الزمن، سهامه النقدية إلى النظام السياسي، العربي عموما؛ فالأوروبي أسمى مرتبة من العربي، ويمكن للسلطة أن تدمر الفنان، إذا مس فنه شعرة من أجنبي ولو عن طريق الخطأ. وهذا ما حصل حين وصلت أفعى «مستر ميم»، بشكل غير مقصود إلى سائح أجنبي، فوقع الفنان ضحية تحقيق مأساوي كاد فيه يفقد حياته.

وقد نجح المستر ميم بإيصال صورة المجتمع العربي الذي يطغى على شعبه العبوس، ويسعى جاهدا لأداء واجباته تجاه النظام، ولكنه في المقابل لا يحصل على أي حقوق، حتى إن الامتيازات التي ينص عليها القانون، تذهب هباء حين الممارسة، ليظهر حينها أنه لا توجد خيارات أمام الفقير البائس.

الفكرة الأخيرة أظهرها الفنان بطريقة إبداعية كوميدية؛ فحينما حان دور «المستر ميم» للحصول على حقوقه، انطلقت موسيقى برنامج «من سيربح المليون»، ووضعت ثلاثة حقوق ليختار منها المواطن أي حق يريده، ولكنه حين طلب حذف خيارين للمساعدة، حذف الحاسوب الخيارات الثلاثة، وبدت الشاشة فارغة تماما، فلا حقوق لك أيها المواطن، وحياتك كلها واجبات!

حكايا المنفيين

ترجمة وإعداد وإخراج: سامح حجازي - تمثيل: لنا زريق وإيهاب سلامة - تحليل: ألين مسعود

تم إعداد المسرحية من نصين نثريين للمسرحي والشاعر الألماني الفذ برتولد بريخت، هما «حوارات المنفيين» و«قصص السيد كوينر»، لتروي حكاية لقاء جمع بين امرأة فلسطينية أرستقراطية متعلمة، ورجل فلسطيني صعلوك، جعبته ملأى بالحكايا والتجارب، فيتواصلان ويتحاوران؛ لتتحول قصصهما وتداعيات حياتهما إلى صور تتحرك بين الواقع والخيال، وليشعر المشاهد أنه يعايشها أو يصادفها في حياته، ويتحول نقاشهما الجدلي إلى رحلة تأخذهما إلى أماكن مختلفة.

وكان للمسرحية بعد نقدي للواقع؛ فقد عرضت شكلا ساخرا لحياة الفلسطيني المنفي خارج الوطن وداخله، حيث باتت الرموز أهم من الإنسان؛ فقد ناقشت الأوراق الثبوتية التي صيرت الإنسان رقما ضمن ملايين الأرقام: «إن كان جواز سفرك محترم بيعترفوا فيك، وممكن تكون محترم وما حدا يعترف فيك»! كما نقدت الوضع السياسي ومفهوم الديمقراطية الذي ينادي به السياسيون خلال الحملات الانتخابية، للوصول إلى المناصب، ولا يذكرونه حتى يحين وقت الحملة الانتخابية التالية!

وينتصر الفلسطيني المنفي على عدوه بالأفكار؛ فهو يحاربه في ذهنه، وينتزع منه أسلحته، ويعتبر ذلك انتصارا. أما الواقع فيبقى كما هو؛ منفلتا منه، ولا يمكنه أن يصنع شيئا حياله؛ فهو يعيش في منفى يتساوى فيه الشاب الفقير، والفتاة الأرستقراطية.

هو: جدلية البحث عن الخلاص في عالم تحكمه الأصولية

إخراج: جواد السوناني - تمثيل: أمين الناجي، فيصل عزيزي، سعيد باي، آمال عيوش - تحليل: دعاء جيلاني وعبد الله قضماني

تدور فكرة مسرحية «هو» حول الإنسان وتوقه للوصول إلى «الخلاص»، فـ«الرحميون» قوم يعيشون في رحم الأرض، ويسعون للخروج من عالمهم بشتى السبل، إلا أن الفشل رفيقهم الدائم، مما يؤدي إلى حالة من الإحباط والنزاع بين المزيج المختلف من الناس؛ فمنهم المثقف والجاهل والبسيط والشهواني. إنه مزيج مختلف من الأمزجة والأفكار والعصبيات التي تعبر عن مختلف فئات البشر.

وعندما يشتد الخلاف، تظهر شخصية ”إيلان“، تحمل رسالة من شخصية غامضة اسمها «هو». في تعبير عن علاقة الإنسان بالدين والقوى الماورائية، فـ«هو» ضمير يعود إلى الله، أما «إيلان» فهو ضمير ظاهر تقديره نبي من الأنبياء، في إشارة إلى حاجة الإنسان إلى من يرشده دائما إلى طريق الخلاص، الذي يتمثل في المسرحية بالعالم الخارجي فوق الأرض، ودينيا بجنة الخلد.

في نهاية المسرحية، وبعد يأس «الرحميين» من الوصول إلى خلاصهم، يلجأون إلى الصلوات؛ فيكتشفون أنهم بدلا من تحسين واقعهم، أفنوا أعمارهم في محاولة عبثية للوصول إلى الحياة المثالية، بدلا من التفكير بواقعية تصلح حالهم.

ويمكن القول إن المسرحية تشخص الثنائية في المجتمعات التي تعيش في قاع الدنيا؛ فهي من جهة مأخوذة بالمظاهر الكاذبة التي تأتي من المجتمعات الاستهلاكية، والبنيان الضخم، ومن جهة ثانية تنجر خلف نوع من الخطاب الديني يدعو إلى الزهد السلبي، وإنكار الواقع. وهكذا يعيش العربي غريبا ومغتربا بين دعاة التدين، وبين شاشات التلفاز.

مقاطعة بضائع المستوطنات
واجب أضحى قانونا

إعداد: إيهاب ضميري - مراسل الصحيفة - طولكرم

لم يكن قرار مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية فرديا وشعبيا فقط، بل انتقل ليصبح قرارا حكوميا، وقانونا بمرسوم رئاسي، في ظل استمرار توسيع المستوطنات، وزيادة المخاطر التي تسببها المستوطنات على حياة الفلسطينيين. وبما أن المستوطنات الإسرائيلية تقوم في الدرجة الأولى على الاقتصاد وبيع منتجاتها في أسواق الضفة الغربية، فلا بد أن ينص القرار الفلسطيني في أحد بنوده على عدم شراء تلك المنتجات التي تصنع في المستوطنات التي أقيمت على أراضي عام ١٩٦٧ في الضفة الغربية. ولتوعية الشباب حول تلك المنتجات؛ نسلط الضوء على بعض المنتجات التي يتم تصنيعها في المستوطنات، وتصل إلى الأسواق الوطنية.

منتجات مستوطنة «بركان»

بنيت مستوطنة بركان الصناعية على ٨٣٧ دونما من أراضي محافظة سلفيت عام ١٩٧٦. وتشير الدراسات إلى أن هذه المستوطنة تتسبب بتلويث أجواء المحافظة، حيث يتم تصنيع منتجات غذائية وكيميائية فيها، ومن أهم منتجاتها سلطات «شمير»، وتضم مصنع «أجفا أهدوت» للحلاوة والطحينة والحلويات، الذي يعتبر المزود الرئيسي لجيش الاحتلال الإسرائيلي بهذه المواد. كما تخبز فيها المعجنات والبسكويت المملح والبسكويت الرقيق الهش. وتظهر الأرقام أن أرباح شركة «أجفا أهدوت» وحدها تصل إلى ٥٠ مليون دولار سنويا.

منتجات مستوطنة «عطروت»

أنشئت مستوطنة عطروت عام ١٩٦٧ على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشمال من مدينة القدس، على أرض مساحتها ١٣٦٠ دونما، وتحتوي على مصانع كثيرة، مع التركيز على صناعة الدهانات ومواد البناء والأثاث. وتنتج هذه المستوطنة بعض المواد الغذائية؛ كالعجائن المفرزة في مصانع «جنرال ميلز»، وشركة «بيلزباري». وتقدر الإحصائيات أن أرباح هذه الشركة تصل إلى مليار دولار سنويا.
وفي المستوطنة مصانع عبادي «كعك مزرايوت»، التي تصنع كعك الشوكلاتة الخالية من السكر، و«بيجلة» السمسم. وتخضع منتجات هذه المصانع لإشراف «حاخامية» القدس.

منتجات مستوطنة «تكواع»

أقيمت المستوطنة عام ١٩٧٥ جنوبي شرق بيت لحم، على السفوح الجنوبية لجبال القدس، وتبلغ مساحتها ٥١٥٠ دونما، وتشتهر هذه المستوطنة بالمنتجات الزراعية.

منتجات مستوطنة «ميشور أدوميم»

تحولت مستوطنة «ميشور أدوميم» عام ١٩٧٧ إلى منطقة صناعية بعدما كانت معسكرا للجيش الإسرائيلي. وتقع في منطقة الخان الأحمر على طريق القدس أريحا، فوق أراضي العيزرية وأبو ديس والعبيدية وسلوان والعيسوية، على بعد ١٣ كم شرق القدس. وتبلغ مساحتها ٧٠٠٠ دونم. وتضم مصنع «بتيراند دفرنت»، الذي يصنع منتجات غذائية.

منتجات مستوطنات غور الأردن والبحر الميت

تنتج مستوطنات غور الأردن التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ بعض المنتجات الزراعية، وخاصة التمور، في مستوطنة «بقعوت». وتقام المباني الاستيطانية فيها على ٦٧٥ دونما، ولكنها تغتصب ٢٥٠٠ دونم لزراعة كروم العنب والورود والأعشاب الطبية.
وتنتج مستوطنات البحر الميت أملاح الطبخ ومستحضرات التجميل، بعد أن تقوم شركة «آهافا» الإسرائيلية بسرقة الموارد الطبيعية الفلسطينية لتصنيع هذه المنتجات، ومنها تربة البحر الميت التي تحتوي على المعادن. وتمتلك الشركة مصنعا ومركزا في مستوطنة «ميتزبي شاليم» في الضفة الغربية. وتبيع طين البحر الميت التي يتم إحضارها من منطقة «كاليا»، التي أقيمت كمستوطنة ومنتجع سياحي على مساحة ٢٥٣٠٤ دونمات، ولا يتجاوز عدد سكانها ٢٧١ مستوطنا.

منتجات مستوطنة «كتسرين» في الجولان

أقيمت مستوطنة «كتسرين» عام ١٩٧٣ على أنقاض قرى قصرين والشقيف والدورة السورية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧٠٠٠ نسمة، وتتركز فيها معظم المنشآت الاقتصادية والثقافية والعلمية. وتنتج هذه المستوطنة المياه المعدنية، ومشتقات الحليب.
وتقوم شركة "تارا" في المستوطنة بإنتاج الحليب والألبان، وتحمل المياه معدنية اسم "عيدن"، ويتم تعبئتها من ينابيع "عدن" في الجولان المحتل.

مستوطنة «كارني شومرون»

تقع مستوطنة «كارني شومرون» على بعد ١٠ كم إلى الشرق من قلقيلية، وأقيمت بعد عام ١٩٦٧، وتعد من أكبر المستوطنات في الضفة الغربية. ويتم فيها تصنيع الورق والمنتجات الورقية والبطاقات بريدية والتقويمات والقرطاسية.

للعلم فقط...

- أن حجم مبيعات منتجات المستوطنات الإسرائيلية هو نصف مليار دولار سنويا في أسواق الضفة الغربية وحدها.
- أن بإمكانك توفير أكثر من ٥٠ ألف فرصة عمل جديدة للعمال الفلسطينيين باستبدال منتجات المستوطنات الإسرائيلية بمنتجات وطنية.
- أن ٤٦٪ من الدخل السنوي للمستوطنات يساهم به الفلسطينيون بشرائهم منتجاتها.
- أن المستوطنين المقيمين في الأغوار وعددهم ٩٦٠٠ نسمة يستهلكون وحدهم ربع كمية المياه التي يستخدمها سكان الضفة الغربية الفلسطينيون الذين يبلغ تعدادهم ٢,٥ مليون نسمة تقريبا.
- أنه تم تخصيص ما يقارب ٩٠ ألف دونم من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ للقطاع الزراعي في المستوطنات.
- أن مساحة الأراضي المقامة عليها مستوطنة «معاليه أدوميم» هي ٥٠ كم مربعا، وتقارب هذه المساحة مساحة مدينة تل أبيب مع أن عدد سكان «معاليه أدوميم» يبلغ ١٠٪ من عدد سكان تل أبيب.
- أن التسهيلات والإغراءات التي تقدمها المستوطنات الإسرائيلية أدت إلى بناء ما يسمى «إسرائيل الصغرى»، على أراضي ١٩٦٧، بسبب الهجرة المعاكسة من إسرائيل إلى المستوطنات.
- أن في الأراضي الفلسطينية المحتلة أربع مستوطنات صناعية كبرى هي، «أرئيل» و«عطروت» و«بركان» و«ميشور أدوميم»، إضافة إلى ما يقارب ١٠-١٥ منطقة صناعية بمساحات أقل.

هذه الصفحة بالتعاون مع صندوق الكرامة الوطنية والتمكين

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية
... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org
(حمزة مطير)
• خلوي: ٠٥٩٩-٨٢٢٠١٠

قطاع غزة
...مكتب "بيالارا"
مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى، ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية
نابلس
...مكتب "بيالارا"
جاليري سنتر الطابق الرابع.
بجانب المجمع الغربي.
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
(عبدالكريم حسين) ٠٥٩٩-٤٢٦٧٨٤
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

جنين
(رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

قلقيلية
(وائل عبدالحفيظ)
• خلوي: ٠٥٩٩-٢٢٦٥٨٢

طولكرم
(رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

سلفيت
(عبدالناصر عبدالرحمن)
خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية
بيت لحم
(يوسف لحام)
• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

الخليل
(عبدالمجيد دسة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٥٥٦٧٤٤
(مركز لاكاسا للتدريب)

أريحا
رامي حوالدة
• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥

القدس
مجدي دويك
• خلوي: ٠٥٢٢٥٥٨٦٦٣